

السبت ١٢ من فبراير ٢٠١١م- ٩ من ربيع الأول ١٤٣٢هـ- ٥ من أمشير ١٧٢٧ - السنة السابعة- العدد ٢٤٣٥ تصدر عن مؤسسة المصرى للصحافة والطباعة والنشر والإعلان والتوزيع ١٦ صفحة - جنيه واحد Al Masry Al Youm-Saturday-Feb 12 th - 2011- Issue No. 2435- Vol.7

البداية

الفارق كبير بين ثورات الشعوب وثورات الجيوش، فالثانية حتى لو احتضنها الشعب يمكن أن يقال عليها انقلاب عسكرى، أو حركة ضباط، وما بين الحديث عن الانقلابات السوداء والبيضاء، تبقى الثورات الشعبية خارج إطار التصنيف، تستمد شرعيتها من الشعب، وليس من أحد غيره.

وهناك ثورات تنقل أوطانها إلى الأمام، وثورات تعود ببلادها إلى الخلف، وثورات تقف لتراوح مكانها، فلا هى تقدمت خطوة، ولا هى حافظت على مواقعها القديمة، والثورات الشعبية فى أوروبا الشرقية نقلت شعوبها إلى المعسكر الديمقراطى من العالم، وتنعمت بمزايا الاستقرار الحقيقى القائم على إرادة شعب يشارك فى قراره عبر دولة ديمقراطية مدنية حديثة.

ومصر التى بنت تاريخها الحديث خلال الـ٦٠ عاماً الأخيرة عبر ثورتين، الأولى فى عام ١٩٥٢ عندما تحرك الأحرار من ضباط الجيش والتف حولهم الشعب حين أسقطوا النظام الملكى، ومنح حركتهم المباركة شرعيته، فتحولت إلى ثورة حقيقية أثرت فى العالم العربى كله، والثانية التى بدأت فى ٢٥ يناير ونجحت فى تحقيق أهدافها بتحرك شعبى جامح يمتلك إيماناً بحقوقه وإصراراً على بلوغها، واقترب جيش الشعب من مطالب الثوار، وانتهى الأمر إلى أن صارت البلاد وديعة فى يد جيش الشعب الباسل كما هى دائماً.

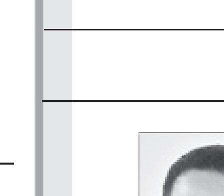
لم تنته ثورة ٢٥ يناير بتنحى الرئيس مبارك، لكنها بدأت الآن فقط، والحفاظ على مكاسب هذه الثورة صار مسؤولية مشتركة بين الجيش الوطنى الباسل وجماهير الشعب، والمرحلة المقبلة تتطلب إلى جانب استعادة الهدوء، واستعادة الدولة، الاستمرار فى بناء النموذج الديمقراطى المدنى الذى ناضلت من أجله الجماهير وسقط فى سبيله شهداء أبرار، روت دماؤهم شجرة الحرية. إن «المصرى اليوم» فى هذا الظرف التاريخى، تحيى موقف المؤسسة العسكرية التى تثبت كل يوم أنها خير من يؤتمن على أحلام الشعب، وتحيى إعلانها الحاسم والقاطع أنها «ليست بديلاً عن الشرعية التى ارتضاها الشعب»، وأداءها التحية العسكرية احتراماً وعرفاناً بشهداء مصر، وتدعو الجميع إلى تقديم جميع أشكال الدعم والعون للقوات المسلحة، لإنجاز مهمة المرحلة الانتقالية فى إطار جدول زمنى محدد، حتى تعود الأمانة إلى أصحابها متضمنة دستوراً حديثاً يليق بمصر الجديدة وشعبها العظيم.

عاش جيشنا.. وعاش كفاح شعبنا.. وبقيت ثورتنا الشعبية الطاهرة جسراً ينقلنا إلى الغد بأمان وحرية، وسرعة تلحق بالعالم الديمقراطى المدنى المتحضر.

المصري اليوم

سعر النسخة ■ الكويت ٣٠٠ فلس ■ السعودية ٣ ريالات ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ قطر ٣ ريالات ■ الإمارات ٤ دراهم ■ عمان ٣٠٠ بيزة ■ الأردن ٤٠٠ فلس ■ تونس ٥٠٠ مليم ■ المغرب ١٠ دراهم ■ سوريا ١٥ ليرة ■ فلسطين ٠٫٢٥ دولار ■ لبنان ١٠٠٠ ليرة ■ الجمهورية اليمنية ٣٠ ريالاً ■ المملكة المتحدة ١ جيك

[redacted]





يكتبها اليوم
محمود مسلم
mosallam71@yahoo.com

رئيس جديد

كل يوم يتأكد أن هذا النظام سريع جداً فى قراراته الخاطئة وبطىء جداً جداً جداً فى قراراته الصحيحة.. مما يدل على أن هناك مسافة شاسعة بين تفكير النظام وشباب الثورة.. كل القرارات التى اتخذت فى صالح مطالب المتظاهرين جاءت متأخرة جداً، فيما كانت قرارات مثل ضرب المتظاهرين بالرصاص الحى والانسحاب الأمنى المفاجئ وهجوم أصحاب الخيول والجمال على متظاهرى التحرير سريعة جداً.

ما حدث أمس الأول يدل على تخبط النظام وتصميمه على العشوائية، فقبل ساعات من إعلان الرئيس مبارك قراراته بتعديل الدستور وتفويض نائبه لتولى رئاسة الجمهورية نشرت أخبار حول تنحى الرئيس، مما دفع عدداً كبيراً من الشباب للنزول إلى ميدان التحرير للاحتفال بنجاحهم.. واستمرت حالة الشحن على قنوات الحرة والعربية والجزيرة، دون أن يرد أحد حتى أنس الفقى، وزير الإعلام «الفاشل دائماً»، لم ينف الخبر إلا بعد أن امتلأ ميدان التحرير، حيث تأخر الفقى كعادته وصمم على نفى الخبر على التليفزيون المصرى، رغم أنه أجرى مداخلة هاتفية مع برنامج ٩٠ دقيقة أثناء حوار المتألق معتز الدمرداش مع المفكر د. مصطفى الفقى ليوجه اتهامات غير حقيقية.. تخيلوا فى ظل هذه الأزمة وجد أنس الفقى وقتاً لإجراء مداخلة من أجل مضايقة د. مصطفى الفقى الذى رد عليه بقوة وشموخ بينما لم يجد وقتاً ينفى فيه خبر تنحى الرئيس، مما رفع سقف التوقعات عند المتظاهرين.. خاصة أن التليفزيون المصرى ظل يذيع عبارة «خطاب للرئيس مبارك بعد قليل» على مدى ٧ ساعات.. المهم عندما جاء قرار الرئيس بالتفويض لم يجد قبولاً بسبب رفع سقف طموحات المتظاهرين بسبب الشائعات التى لم ينفها «الفقى» بتنحى الرئيس.

سيناريو تونس الذى أكد قيادات النظام صعوبة تنفيذه فى مصر يتكرر بنفس الحماس من الشباب والعناد من النظام.. نجاح هنا.. وفشل هناك.. التنازلات تجرى خطوة بعد الأخرى بعيداً عن الهدف الأساسى وهو إسقاط النظام، مما أدخل البلد فى دوامة.. الرئيس يكابر ويعاند.. ويستخدم نفس الآليات السابقة التى أدت إلى هذه الكوارث.. ومازال يستمع إلى نصائح نجله ومنها تعيين أنس الفقى وزيراً للإعلام.. ولا أحد يستطيع أن يقول إن المصريين أصبحوا يريدون رئيساً جديداً فى كل شىء.. يتسارعون معه نحو الديمقراطية والحرية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.. يفهمهم ويستوعبهم ويتفاعل معهم.. يعيش أوجاعهم وآمالهم.. ولا يتستر على فاسد ولا يحمى خارجاً على القانون.. المصريون يحتاجون إلى دولة جديدة.. وليس مجرد رئيس جديد!!







تكتبها اليوم
د. نيللى كمال الأمير
nkamalm@yahoo.com

شباب «٢٥ يناير» بين المطالب السياسية والاقتصادية

مع اختلاف ظروف وملابسات تجارب الدول فى تحقيق التحول، يظل الخلاف قائماً حول المفاضلة بين السياسى والاقتصادى وأيهما يأتى قبل الآخر. إلا أن شباب ٢٥ يناير بدا حاسماً لهذا الجدال «القديم الجديد» لترقية الحريات السياسية على المكاسب الاقتصادية. وإن كان التشابك بين ما هو اقتصادى وما هو سياسى حقيقة أخرى واقعة، نجد بعض الدول - كالهند مثلا - قد نجحت فى تحقيق ديمقراطية بينما تراجعت سياسات العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وعلى الوجه الآخر فإن كوريا الجنوبية ظل الحكم العسكرى فيها حتى سنوات قريبة وإن نجحت - ببراعة - فى التحول إلى دولة صناعية متقدمة. وتظل لكل حالة طبيعتها التى تشكل ملامحها الخاصة، حتى وإن قامت باستنساخ تجارب سبق ثبوت نجاحها من قبل.

على أن تفرّد الأحداث التى تمر بها مصر الآن يجعل من الصعب تفسيرها تفسيرا علميا قبل مرور بعض الوقت الكافى لتبلورها. وهنا أود التأكيد على أمرين ضروريين: أولا، عدم الاستهانة بما حققه شباب ٢٥ يناير، وثانيا: أن يوقنوا بنجاحهم فى التسطير لمرحلة جديدة فى عمر هذا البلد. مرحلة حتما ستتحول فيها جامعاتنا ونقاباتنا وحياتنا ككل، وسيكون الفضل الأول فيها لهؤلاء.. شباب أثبت ذكاء فى اختيار الزمان والمكان .. وإن أخذت عليه أمور ثلاثة: «مطاطية» سقف مطالبه، وضعف تنظيمه، وتعجُّله النتائج.

بمعنى آخر، يمكن القول إن أعظم ما فى هؤلاء الشباب: حماسهم النقى، فكان كسر الحواجز التى ظن الجميع أنه لا عبور إليها، أما أخطر ما فيهم فيكمن فى خبرتهم المحدودة، والصورة غير المكتملة لديهم فيما يتعلق بإدراكهم لحال البلاد وأفضل السيناريوهات اللازمة لتقدمها نحو الأمام. والحالة تلك لم تكن إلا نتاجا لحالة التراجع الثقافى والتربوى.

وهنا أذكر أن حقيقة التفاوت بين مستوى الوعى السياسى لشباب ٢٥ يناير والقوى السياسية القائمة فى مصر قد أدت إلى تطبيق مثالى لنظرية «الراكب المجانى». وهى نظرية تتحدث عن طرف يقوم بإجراء ما يؤدى تنفيذه إلى استفادة أطراف أخرى لم تكن قد قدمت تنازلات للوصول إلى تحقيق هذا المطلب أو الامتياز.

وإضافة لما حققه شباب ٢٥ يناير من مكاسب، تباينوا - أحيانا - فيما بينهم فى تقييمها وقبولها أو رفضها، إلا أن ثمة مكاسب أخرى، أو بالأحرى دروس تعلمناها على مدار الأيام القليلة الماضية.

وختاماً، وطالما أن حديث المقال فى الأصل هو حديث عن المطالب، بل أضحت المطالب حديث الشعب بأكمله، فلى أيضا مطلب. ليس مطلبا سياسيا ولا اقتصاديا ولكنه مطلب أخلاقى. أعتقد أن بلدا كبيرا مثل مصر بشبابه الذى تفتخر به كل مصر وينظر إليه العالم أجمع، لابد أن يعبر - فى كل لحظة - عن مطالبه بتحضر ورقى. أذكر هنا ما طالعتنا به وسائل الإعلام - منذ بضعة أيام - بمظاهرة مناهضة للنظام فى العراق وقد رفعوا شعار «نشكر لكم سعيكم.. نرجو استقالتكم!!». إن ما يقوم به شباب ٢٥ يناير سيسجله التاريخ، وسيجعلهم الحاضر قدوة للشباب العربى.

2007.2.12

الحكم بإعدام الرجل الثانى فى العراق طه ياسين رمضان

فى الموصل وفى ١٩٣٨ ولعائلة من الفلاحين ولد طه ياسين رمضان الرجل الثانى فى العراق فى عهد صدام حسين، ونشأ فيها، وحصل فيها على الثانوية العامة، التحق بالكلية العسكرية وتخرج فيها وأحيل إلى التقاعد فى ١٩٥٩، ثم أعيد إلى الخدمة بعد ٨ فبراير ١٩٦٣، ثم أحيل إلى التقاعد مرة أخرى عام ١٩٦٤ ففرضت عليه الإقامة الجبرية لمدة سنتين. ثم خرج، وانتخب عضواً فى القيادة القطرية لحزب البعث العراقى. وبعد ١٧ يوليو ١٩٦٨ أعيد إلى الخدمة فى الجيش، ثم عين عضواً فى مجلس قيادة الثورة فى نوفمبر ١٩٦٩. وفى مطلع عام ١٩٧٠ ترأس محكمة لمحاكمة (أعداء الثورة)، وفى مارس ١٩٧٠ عين وزيراً للصناعة، واستمر فى هذا المنصب إلى أن عين وزيراً للإسكان فى ١٩٧٦، ثم أصبح قائداً للجيش الشعبى، وهى ميليشيا عسكرية شبه نظامية مرتبطة بحزب البعث. وأعيد انتخابه للقيادة القطرية لحزب البعث فى مطلع عام ١٩٧٤، وأسند إليه منصب وزير التخطيط، بالوكالة من نوفمبر ١٩٧٤ إلى مايو ١٩٧٦. وفى ١٩٧٧ انتخب عضواً فى القيادة القومية لحزب البعث. ثم تولى منصب النائب الأول لرئيس الوزراء، على أثر تولى صدام حسين رئاسة الجمهورية، فى ١٦ يوليو ١٩٧٩، وقد خولته مناصبه متابعة نشاط الوزارات ومؤسسات الدولة، وبعد سقوط بغداد فى عام ٢٠٠٣، حرصت قوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية على رصد أكثر المطلوبين من المسؤولين العراقيين لاتهامهم بجرائم حرب ضد الإنسانية، وقامت على توزيع رموز الحكم العراقى على أوراق لعب بعد اختفاء جميع المسؤولين العراقيين بعد دخول قوات الاحتلال بغداد، فقد تم رصد «طه» على ورقة العاشر من فئة الألماس وقد تم إلقاء القبض عليه فى ١٩ أغسطس ٢٠٠٣ على يد قوات البشمركة الكردية إلى أن قامت الحكومة العراقية الانتقالية على تأسيس المحكمة الجنائية الخاصة لتولى قضية الدجيل، التى راح ضحيتها ١٤٣ من المواطنين العراقيين إثر مرور موكب الرئيس العراقى صدام حسين، وتعرض موكبه لإطلاق النار، فقد قامت قوات الأمن العراقية بإلقاء القبض وإعدام المدنيين العراقيين عام ١٩٨٢ التى تورط فيها «طه ياسين» وقد تمت إدانته والحكم عليه بالسجن المؤبد فى ٥ نوفمبر ٢٠٠٦ إلا أن محكمة التمييز رفضت الحكم بحق طه لليونته، وطالبت بعقوبة الإعدام لطه، وقد تم إقرار هذا الحكم فى مثل هذا اليوم ١٢ فبراير ٢٠٠٧، وفى فجر يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ مارس ٢٠٠٧، تم تنفيذ حكم الإعدام شنقا برمضان بعد مصادقة محكمة التمييز على قرار الحكم.

طه ياسين رمضان

ماهر حسن

كتب

التاريخ السرى لاحتلال إنجلترا مصر

ليس كتاب (التاريخ السرى لاحتلال إنجلترا مصر) تاريخاً بالمعنى المعروف من كلمة التاريخ وإنما هو قصة شخصية قص صاحبها رحلاته فى سوريا والعراق ومصر وغيرها، وعندما استقر فى القاهرة فى آخر سنة ١٨٨١ قص الحوادث التى جرت على يديه فيها، والكتاب من أهم الكتب فى تاريخ مصر الحديثة ومؤلفه هو مستر ألفريد سكاون بلنت، وقام بمراجعته والموافقة عليه الإمام الشيخ محمد عبده، وقام بوضع المقدمة له عبدالقادر حمزة صاحب جريدة البلاغ.

صدرت الطبعة الأولى من الكتاب عام ١٩٢٤، وصدرت طبعة أخرى ناقصة فى عهد ثورة يوليو التى قامت بنزع مقدمة عبدالقادر حمزة ووضع صورة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر على غلافه مع نزع بعض الصفحات التى لا تتفق مع هوى الثورة، إلى أن صدر مؤخرا كاملاً عن مكتبة الآداب، ويقع فى ٥٨٠ صفحة من القطع الكبير.

نشأ بلنت فى أسرة عريقة فى الغنى والجاه وبدأ حياته السياسية فى الثامنة عشرة من عمره ملحقاً بالوكالة الإنجليزية فى أثينا ثم تنقل فى المناصب فى الوكالات والسفارات الإنجليزية فى طول أوروبا وعرضها إلى أن اعتزل خدمة الحكومة فى سنة ١٨٥٩، وكان قد تزوج حفيدة الشاعر المعروف اللورد بيرون فشرع يطوف معها فى البلاد الشرقية وزار مصر أول مرة سنة ١٨٧٥، وفى هذه الزيارة رأى الفلاحين وما كانوا فيه من البؤس والبلاء بسبب الديون التى كان الخديو إسماعيل باشا قد أوقع البلاد فيها والضرائب الباهظة العديدة التى كانت تجبى منهم بالكرباج لسداد تلك الديون، غادر مستر بلنت القاهرة، وفى صيف سنة ١٨٧٧ رجع يطوف فى الشرق مرة أخرى وفى عدن علم بعزل الخديو إسماعيل فى سنة ١٨٧٩ فواصل رحلته إلى مصر ثم عاد إلى بلاده.

عاد وقد أخذت تساوره أفكار كثيرة عن الشرق والشرقيين وتملكته فكرة استقلال العرب فصار يعمل لها ويحدث فيها رجال السياسة فى بلاده، وكانت هذه الفكرة تبعث فيه الشوق إلى الشرق كلما استقر فى إنجلترا فلم يكد يستقر فيها عاماً بعد رحلته تلك حتى أبحر إلى مصر عام ١٨٨٠ فلما وصل إلى القاهرة عرف فيها بعض شيوخ الأزهر وزار الشيخ محمد عبده فانعقدت بينهما منذ ذلك اليوم أواصر صداقة استمرت ربع قرن. ثم زار جدة فمصر فسوريا.

فى شتاء ١٨٨١ أى فى الوقت الذى كانت فيه نار الحركة العرابية قد اشتعلت اتصل مستر بلنت بعرابى وبكل مؤيديه من الضباط والنواب وبغيرهم من رجال السياسة المصريين واستمر يعاون الحزب الوطنى الذى كان مؤلفاً آنذاك برئاسة عرابى فنشر برنامجه فى جريدة التيمس، ثم لما رأى أن الحوادث أخذت فى مصر دوراً خطيراً وأن السير ماليت (قنصل عام إنجلترا فى القاهرة) يستخدم الكذب والتشويه فى محاربة الوطنيين المصريين سافر إلى إنجلترا ليطلع مستر جلادستون رئيس الحكومة البريطانية والرأى العام البريطانى على الحقيقة وليحاول ردهم عن سياسة العداء، ونشر كتابات كثيرة فى الصحف البريطانية وخاصة فى التيمس وثارت ضجة حول كتاباته فى مجلس اللوردات.

استمر بلنت يجاهد إلى أن ضربت الإسكندرية وانتهت معركة التل الكبير وسلم عرابى وزملاؤه أنفسهم للجيش البريطانى فأخذ يهتم بالدفاع عنهم أمام قضاتهم وعين لهم محامين بريطانيين على نفقته ونفقة جماعة من أصدقائه اكتتبوا لهذا الغرض وبلغ ما دفعه للمحامين قريباً من ثلاثة آلاف جنيه.

وكان لزواجه من حفيدة الشاعر الوطنى بيرون أثر فى ذلك حيث ورثت الزوجة عن جدها شيئاً من العطف على قضية الحرية مما ترك أثره فى أعمالها مع زوجها فقد بدا لهما أن مؤازرة الحركة العرابية تعتبر عملا مجيداً كالذى مات فى سبيله بيرون.

وفى عام ١٩٠٤ أطلع مستر بلنت الشيخ محمد عبده على مسودات (التاريخ السرى لاحتلال إنجلترا مصر) فراجعها الشيخ وكان ينوى أى الشيخ محمد عبده ترجمتها إلى العربية لولا وفاته عام ١٩٠٥ فقامت جريدة البلاغ بنقله إلى العربية.

وفى عام ١٩١٠ عقد الحزب الوطنى المصرى تحت رئاسة محمد فريد مؤتمراً فى بروكسل للاحتجاج على الاحتلال، وكان بلنت قد انتقل إلى إنجلترا فأرسل إليه فى ١٣ سبتمبر خطاباً أنحى فيه بأشد اللوم على بقاء الاحتلال وعلى السياسة التى تتبعها إنجلترا فى مصر وحذر المصريين من هذه السياسة وقال كلمات، قليل من يقول مثلها من الإنجليز .

قال مخاطباً المصريين (احذروا منا فإننا لا نريد لكم شيئاً من الخير، لن تنالوا منا الدستور ولا حرية الصحافة ولا حرية التعليم ولا الحرية الشخصية. وما دمنا فى مصر فالغرض الذى نسعى إليه من البقاء فيها هو أن نستغلها لمصلحة صناعتنا القطنية فى مانشستر، وأن نستخدم أموالكم لتنمية مملكتنا الأفريقية فى السودان).

ثم قال (لم يبق لكم عذر إذا أنتم انخدعتم فى نياتنا بعد أن وضح الأمر فيها وضوحاً تاماً . فاحذروا أن تنساقوا إلى الرضى باستعباد بلادكم ودمارها).

ثم أخذ ينصح الوطنيين المصريين فقال (ثابروا على أن تعارضونا معارضة جهرية جريئة كل يوم، اطلبوا بلسان واحد وفى كل فرصة أن يوضع حد لما تتألمون منه وأن نعود نحن إلى حظيرة القانون وأن نسحب جنودنا من بلادكم وأن نكف عن التدخل فى شؤونكم، اطلبوا ذلك فإنكم بطلبه لا تخسرون شيئاً.. ويمضى بلنت يحث المصريين على معاداة إنجلترا وطلب الجلاء عن البلاد، وقد توفى فى عام ١٩٢٤ بعد أن طبع مذكراته فى ثلاثة مجلدات ضخمة فيها جزء غير قليل عن حوادث مصر قبل الاحتلال وبعده.

يتناول الكتاب مصر فى عهد إسماعيل والفلاحين الذين يعيشون على أبواب المجاعة، السياسة البريطانية عام ١٨٨٠، مقدمات الثورة المصرية، الخطابات المتبادلة بينه وبين الساسة الإنجليز، وبينه وبين من يقولون بمحاكمة عرابى، الفصل الرابع عشر بعنوان (توسلاتى إلى جلادستون)، يليه (ضرب الإسكندرية)، السادس عشر (حملة التل الكبير).

غلاف الكتاب

كريمة حسن

صدر حديثا

نهر النيل ونزاع الموارد المائية العربية

نهر النيل هو مصدرنا الأوحد فى جريان المياه وهو شريان الحياة الذى يحتاج منا الحفاظ عليه والاهتمام به وعدم المساس بحصته، فمصر بفقدان حصته أو تقليل نسبتها تكون فاقدة للوجود الإنسانى وعاجزة عن تطورها الحضارى، وفى هذا الإطار صدر مؤخراً عن مكتبة جزيرة الورد كتاب (نهر النيل ونزاع الموارد المائية العربية- والدور الصهيو أمريكى المشبوه فى أفريقيا ودول الحوض) للمؤلف نجاح العشرى.

يتضمن الكتاب مدخلا عاماً وأربعة أبواب، يتناول المدخل عرض الموارد المائية العربية والصراع حولها وتأثيرات هذه الموارد على الحياة العربية وبالطبع فى القلب منها نهر النيل، يناقش الباب الأول ميلاد نهر النيل وتميزه جيولوجياً وتأثيراته فى صنع الحضارة المصرية القديمة ودورها المتفرد فى تاريخ الحضارات، كما يناقش نهر النيل من منظور دولى ومدى استحقاقه ووصفه بالنهر الدولى طبقاً لقواعد القانون والفقه الدوليين.

يناقش الباب الثانى الإستراتيجية المائية الإسرائيلية والتى تقوم على الرغبة الجشعة والعقيدة الصهيونية فى الاستيلاء على الأرض والمياه كما يتعرض المؤلف للدور الصهيو أمريكى فى تفاقم وتصعيد أزمة دول حوض النيل وحرص إسرائيل على افتقاد مصر دورها داخل القارة الأفريقية عامة وبين حوض النيل خاصة.

الباب الثالث يتناول الدور المصرى خلال المراحل التاريخية الثلاث فى عهد عبدالناصر والسادات ومبارك، أما الباب الرابع والأخير فيتعرض لأزمة دول حوض النيل وتصاعدها واحتقانها وضعف الإدارة المصرية أمام الأزمة وافتقاد الدبلوماسية المصرية الأسلوب السياسى كما يقترح المؤلف سيناريوهات مستقبلية للحل.

يوضح المؤلف أن العالم العربى لا يعانى من مشكلة المياه سواء على مستوى الندرة أو الجفاف الدائم بل يعانى بالفعل مشكلة توزيع جغرافى للموارد المائية ومن ثم يكون المحتمل أن يكون الصراع المقبل صراعا وحروباً على المياه ويشير إلى تقرير لمراكز الدراسات الإستراتيجية فى واشنطن عن وجود أزمة مياه سوف تكون مثارا لحروب فى نهاية القرن العشرين.

يطرح المؤلف ثلاثة سيناريوهات لحل الأزمة أولها الاعتماد على القوة الصلبة، والسيناريو الثانى هو تدويل القضية والسيناريو الثالث هو اعتماد القوة الناعمة فى حل الأزمة.

غلاف الكتاب

كريمة حسن

المصري اليوم
جريدة مصرية يومية مستقلة
تصدر عن مؤسسة المصرى للصحافة والطباعة والنشر والإعلان والتوزيع ش. م. م
أسسها: صلاح دياب
صدرت فى عام ٢٠٠٤
رئيس مجلس الإدارة
كامل توفيق دياب
رئيس التحرير
مجدى الجلاد
المدير الفنى
د. أحمد محمود
مديرو التحرير
محمد رضوان
محمد سمير
محمد السيد صالح
محمود مسلم
إيهاب الزلاقى
مدير تحرير الرياضة
على السيسى
نائب رئيس التحرير
عبدالحكيم الأسوانى
مساعدا رئيس التحرير
محمود الكردوسى
حسام دياب
مدير التحرير التنفيذى
شارل فؤاد المصرى
مديرا تحرير الموقع الإلكترونى
نورا يونس
فتحى أبوحطب
سكرتيرا التحرير
ثروت محمد
أحمد الصاوى
التحقيقات
علاء الغطريفى
الملاحق
جمال الجمل
مدير الإنتاج
حسين أبوطالب
المقر الرئيسى: 49 شارع المبتديان من قصر العينى - عمارة البنك التجارى الدولى C.I.B - الدور الرابع
ت: 27980100 - ف: 27926331
البريد الإلكترونى: الإدارة:
admin@almasry-alyoum.com
التحرير:
editorial@almasry-alyoum.com
مدير عام الطباعة والتوزيع
مجدى الحفناوى
التوزيع والاشتراكات
11 جمال الدين أبوالمحاسن جاردن سيتى
ت: 27926440/27926441
circulation@almasry-alyoum.com
للامتياز الإعلانى برجاء الاتصال ب:
شركة بروموميديا للإعلان والإنتاج
ت: 22907039 - 22907038 - 22907037
فاكس: 22907036
شركة «آد لاين»
ت: 33450481 فاكس: 33450489

الطقس: بارد

يتوقع خبراء الأرصاد أن يسود طقس مائل للبرودة نهاراً، شديد البرودة ليلاً، ويستمر ظهور السحب المنخفضة والمتوسطة على شمال البلاد، وفيما يلى بيان بدرجات الحرارة المتوقعة اليوم:

درجات الحرارة

المدينة	عظمى	صغرى
القاهرة	١٩	١١
الإسكندرية	١٧	١٢
مطروح	١٧	١٠
بورسعيد	١٨	١٣
دمياط	١٨	١٢
بلطيم	١٨	١٢
الإسماعيلية	١٩	١٠
السويس	١٩	١٠
العريش	١٨	١٠
نخل	١٦	٠٥
طابا	١٥	٤
الطور	٢٠	١٠
الغردقة	٢١	١٣
شرم الشيخ	٢١	١٥

المدينة	عظمى	صغرى
رفح	١٨	١١
كاترين	١٣	٤
سيوة	١٩	١٠
المنيا	١٩	٨
الفيوم	١٩	٩
رأس سدر	٢٠	١١
أبوسمبل	٢٣	١١
توشكي	١٩	١٠
أسيوط	١٨	٧
سوهاج	١٩	٨
الأقصر	٢٢	١٠
أسوان	٢٢	١١
الوادي	٢٣	١٣
حلايب وشلاتين	٢٢	١٤

القاهرة خلال أسبوع

الأحد ١٣ فبراير
٢١
١٤
الاثنين ١٤ فبراير
٢١
١٤
الثلاثاء ١٥ فبراير
١٩
١٤
الأربعاء ١٦ فبراير
٢٠
١٦
الخميس ١٧ فبراير
٢١
١٥
الجمعة ١٨ فبراير
٢٠
١٦
السبت ١٩ فبراير
٢٠
١٤

الأبراج

هالة عمر
www.horoscopeus.com

الحمل: ٣/٢١ إلى ٤/٢٠
علاقتك العاطفية قد تمر بمرحلة مثالية والبشر حولك يحاولون إرضاءك، وكل هذا يجعلك تخرج أفضل صفاتك وربما يظل هذا الحال أسبوعاً.

الثور: ٤/٢١ إلى ٥/٢٠
إذا كنت تفكر فى تغيير العمل قد يكون الوقت مناسباً لذلك فهناك كثير من الفرص، خاصة أن أحكامك وأفكارك فى مهنتك مميزة ولها صدى.

الجوزاء: ٥/٢١ إلى ٦/٢٠
قد تشعر بأنك لا تفهم ما يجرى حولك وربما تنسحب داخل نفسك، لابد أن تتحاشى هذه الحالة لأنك أقدر واحد على التعلم السريع.

السرطان: ٦/٢١ إلى ٧/٢٠
من صفاتك الخجل وربما عدم الثقة فى النفس ولكن مكان الشمس يتيح لك الفرصة أن تكسر قيودك النفسية وتتصرف بطبيعتك الحقيقية.

الأسد: ٧/٢١ إلى ٨/٢٠
قد تبدو متصلب الرأى وربما مكتئباً أو مهموماً، وذلك بسبب بعض التأثيرات الكوكبية، ولابد من كسر هذا المزاج بمساعدة صديق يخرجك من نفسك.

العذراء: ٨/٢١ إلى ٩/٢٠
هناك طاقة ربما تقوم حدسك والإلهام الذى يأتى بصوت خافت فى فكرك لا ينبغى أن تغفله، وربما تصادف بعض المفاجآت التى تدهشك.

الميزان: ٩/٢١ إلى ١٠/٢٠
قد تزداد نقاء ووضوح رؤيتك لمستقبلك المهنى وتستطيع أن تخطط مستقبلك وتحارب من أجل الوصول إليه.

العقرب: ١٠/٢١ إلى ١١/٢٠
تستطيع أن تظهر ملكاتك الاجتماعية وأنت تعرف أن الأشخاص المتوقع منهم المساعدة يعرفون قيمتك وربما تجنى شيئاً كنت تتمناه منذ زمن.

القوس: ١١/٢١ إلى ١٢/٢٠
ممتلئ حماساً ونشاطاً وربما هناك مكاسب مادية وعليك أن تراقب ما تدفعه وأن تسدد ديونك أولاً.

الجدى: ١٢/٢١ إلى ١/٢٠
طاقة إيجابية تدعم علاقة شخصية، وهناك عمق فى شخصيتك وربما لديك رغبة فى إنهاء الغموض الذى تخلقه حول نفسك.

الدلو: ١/٢١ إلى ٢/٢٠
ارتفاع القمر يضيف إلى أسلوبك التحديد والتركيز على غير عادتك وتبدو بشوشاً وتلهم من حولك.

الحوت: ٢/٢١ إلى ٣/٢٠
روحك المرحة النقية تساعدك على تحقيق ما تريده من الآخرين وربما الوقت مناسب للتعبير عن ما لا يرضيك فى علاقتك العاطفية.

كلمات متقاطعة

أفقياً:
١- موهبة فطرية - كاتدرائية بباريس.
٢- مؤسس «الأكاديمية» فى أثينا - سقط.
٣- من الخضروات - صدق - للنداء.
٤- قمح - متشابهة.
٥- مشى - لقب مجاهد وزعيم ليبى (معكوسة).
٦- بلد آسيوى - نكترث.
٧- تلال - صاحب سيمفونية «ضربات القدر».
٨- أنبه (معكوسة) - قائد مغولى.
٩- حجر شبه كريم ذو لون بنفسجى - تجدها فى (كيلة).
١٠- فيلم لنور الشريف وبوسى.
١١- اسم جنة من جنات الآخرة - أكملت.
١٢- اتركها - منفذو عمليات الجلد والقتل.

رأسياً:
١- انصهر - حياء شديد - حفار القبور.
٢- رواية لنجيب محفوظ - زرد.
٣- من أبطال السير الشعبية العربية.
٤- دهان - آلهة (معكوسة).
٥- لاعب «أهلاوى» قديم.
٦- مطر - من أقاربى - رياضة أوليمبية (معكوسة).
٧- ثلثا (ونش) - والده - تتبادل الرسائل.
٨- موسيقى ألمانى - ساكن.
٩- من أشهر أحياء باريس (معكوسة) - تبختر.
١٠- لآلئ - فيلم لعادل إمام ويسرا.
١١- قضى - أخدره - حرف جر.
١٢- من الأسماك - معجزات.

حل أمس

sudoku قاعدة اللعبة

puzzel by pappocom

السودوكو لعبة يابانية سهلة، من دون عمليات حسابية، تتألف شبكتها من ٨١ خانة صغيرة، أو من ٩ مربعات كبيرة يحتوى كل منها على ٩ خانات صغيرة، على اللاعب إكمال الشبكة بواسطة أرقام من ١ إلى ٩، شرط استعمال كل رقم مرة واحدة فقط، فى كل خط أفقى وفى كل خط عمودى وفى كل مربع من المربعات التسعة.

	1	4			6	2	3	
8				9			7	
				5		1		
4			9			6		
3			8		4			2
		6			5			1
		5		7				
	2			4				6
	4	9				3	8	

الحل السابق

5	3	6	8	2	4	7	9	1
8	2	1	5	9	7	4	3	6
4	7	9	3	6	1	8	2	5
1	6	7	9	5	8	3	4	2
2	9	5	1	4	3	6	7	8
3	8	4	2	7	6	5	1	9
6	4	2	7	8	9	1	5	3
7	5	3	6	1	2	9	8	4
9	1	8	4	3	5	2	6	7

الحل والتعليمات وبرنامج الكمبيوتر على موقع:
www.sudoku.com

مواقيت الصلاة

القاهرة: الفجر: ٠٥:١٠ - الشروق: ٠٦:٣٨ - الظهر: ١٢:٠٩ - العصر: ٠٣:١٧ - المغرب: ٥:٤١ - العشاء: ٦:٥٩

الإسكندرية: الفجر: ٥:١٦ - الشروق: ٦:٤٥ - الظهر: ١٢:١٤ - العصر: ٣:٢١ - المغرب: ٥:٤٥ - العشاء: ٧:٠٤

أسوان: الفجر: ٠٥:٠١ - الشروق: ٠٦:٢٤ - الظهر: ١٢:٠٣ - العصر: ٠٣:١٧ - المغرب: ٥:٤١ - العشاء: ٠٦:٥٦

[redacted]

محمد السيد صالح: جدى الحبيب هل قتلت أحفادك؟ 13

سمير فريد: بيان النائب العام يكفى لتغيير النظام 14

المصري اليوم

الصفحة الثالثة

على الراشد يكتب: حان الوقت لرد الدين للعزيزة مصر 12

اليوم ■ البنك الدولى يحذر من ارتفاع أسعار المواد الغذائية ■ «واشنطن» تتعهد بعرقلة مشروع قرار فى الأمم المتحدة يدين الاستيطان ■ إيطاليا تحذر من أزمة هجرة فى أوروبا بسبب اضطرابات شمال أفريقيا

مبارك «يتنحى» ويفوض الجيش بإدارة شؤون البلاد.. والأفراح تعم أنحاء مصر

المجلس الأعلى للقوات المسلحة: لسنا بديلاً عن الشرعية التى يرتضيها الشعب.. و سويسرا تقرر تجميد حسابات الرئيس السابق والمقربين منه

بعد ساعات قليلة من تحرك المتظاهرين فى اتجاه القصور الرئاسية، ومحاصرة آلاف منهم قصر العروبة الرئاسى فى القاهرة، وقصر رأس التين فى الإسكندرية، إلى جانب حصار مقر الإذاعة والتليفزيون أعلن اللواء عمر سليمان، نائب رئيس الجمهورية، أن مبارك قرر التنحى، وكلف «المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد»، وقال سليمان فى بيان مقتضب: «فى هذه الظروف العصيبة التى تمر بها البلاد قرر الرئيس محمد حسنى مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية».

وعقب إعلان النبأ مباشرة، عمت أفراح كبيرة الشوارع المصرية فى القاهرة والمحافظات، واحتفل الثوار فى ميدان التحرير بانتصارهم الكبير، وبنزول مبارك على إرادة الشعب بعد ١٧ يوماً من اندلاع ثورة «٢٥ يناير»، فيما تعالت «الزغاريد» فى البيوت المصرية.

وبينما احتضن المتظاهرون فى التحرير رجال الجيش المرابطين فى الميدان وعانقوهم وحملوهم على الأكتاف، قام وزير الدفاع والإنتاج الحربى محمد حسين طنطاوى بجولة فى سيارته أمام قصر الرئاسة حيث تبادل التحية مع الجماهير التى كانت تحتفل برحيل مبارك.

وفور إعلان خبر تنحى مبارك، سجلت بورصة وول ستريت ارتفاعا، بينما أعلنت الحكومة السويسرية أنها قررت التجميد الفورى لأى حسابات يملكها الرئيس السابق والمقربون منه.

وفى تطور سريع أكد المجلس الأعلى للقوات المسلحة فى بيان رقم ٣ أن المجلس ليس بديلا عن الشرعية التى يرتضيها الشعب، وأن المجلس يدرس اتخاذ خطوات لتحقيق طموحات الشعب، وأنه سيقدم بيانا لاحقا تتضمنه إجراءات محددة، وقدم المجلس



ملايين المصريين خرجوا احتفالا بسقوط نظام مبارك — تصوير. أحمد المصرى

تحيته وتعازيه لأرواح شهداء حركة ٢٥ يناير، وقام المتحدث باسم المجلس بتقديم التحية العسكرية لأرواح الشهداء الذين قضوا أثناء إلقائه البيان.

كان ملايين المواطنين قد خرجوا إلى شوارع القاهرة عقب أداء صلاة الجمعة أمس، رافضين خطاب الرئيس مبارك الذى أعلن فيه تفويض نائبه عمر سليمان بصلاحيات رئيس الجمهورية، ولم تقتصر المظاهرات الرافضة للرئيس مبارك على ميدان التحرير، وإنما امتدت لتشمل كورنيش النيل أمام مبنى التليفزيون الحكومى وقصر العروبة وأمام قصر عابدين، وحى الأزهر وميدان مصطفى محمود، وميادين وسط القاهرة المجاورة لميدان التحرير، مثل طلعت حرب وباب اللوق وعابدين وميدان العباسية، كما توافدت على الميدان حشود تقدر بالآلاف من عدد من محافظات مصر كالبحيرة والغربية والشرقية والإسماعيلية والقليوبية.

وخرج الصيادلة والمحامون وأساتذة الجامعات فى مسيرات بأزيائهم الرسمية إلى ميدان التحرير، الذى شهد توافد عدد من رموز المجتمع على رأسهم المستشار هشام البسطويسى، أحد رموز القضاة، الذى توجه من المطار إلى الميدان وسط حفاوة المتظاهرين. وقال محللون إن ثورة الشباب ثورة بيضاء، ومحطة تاريخية عظيمة، وإذا كانت ثورة ١٩٥٢ جاءت بقوة الجيش والتف حولها الشعب، فإن ثورة يناير ٢٠١١، جاءت بالثورة الشعبية الخالصة وبقوة إرادة الشعب، واحتضنها الجيش، داعين إلى أن تحدد القوات المسلحة ملامح المرحلة الانتقالية، وأن تكون لمدة محددة.

تغطية شاملة داخل العدد

«الزراعة» توجه إنذاراً نهائياً للمنتجعات السياحية بالطريق الصحراوى وتدرس مضاعفة غرامة المخالفات إلى ٢٠٠ ألف جنيه للفدان

كتب ـ متولى سالم:

أرسلت وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى ممثلة فى الهيئة العامة لمشروعات التعمير إنذارا نهائيا للمخالفين بالطريق الصحراوى الذين حولوا أراضى الاستصلاح إلى منتجعات سياحية بالبناء على مساحة تصل إلى ٧٪.

وتدرس الوزارة زيادة قيمة الغرامات للأراضى المخالفة بنسبة تصل إلى ١٠٠٪، بما يعنى فرض غرامات تصل إلى ٢٠٠ ألف جنيه للفدان للمخالفين بالطريق الصحراوى بدلاً من ١٠٠ ألف جنيه حاليا، والبالغ مساحتها أكثر من ٥٦ ألف فدان فى طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوى.

علمت «المصرى اليوم» أن الدكتور أيمن فريد أبوحديد، وزير الزراعة، كلف الهيئة بسرعة حصر جميع مخالفات طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوى وإعادة تثمين الأراضى فى المناطق المخالفة والتى تزيد فيها مساحات بناء المنتجعات السياحية على ٧٪ وتقديرها بالمتر كأراضى بناء، بينما كشفت مصادر رسمية بوزارة الزراعة أنه تم وضع تقدير مبدئى لهذه المخالفات بنحو مليونى جنيه للفدان.

فى سياق متصل، شددت المصادر على أن الوزير سيفحص ملف التصرف فى أراضى مشروعات توشكى وترعة السلام والعوينات للتأكد من قانونية العقود المبرمة بين الحكومة والمستثمرين الزراعيين فى هذه المشروعات ومراجعة جميع التصرفات فى هذه المشروعات تمهيداً لسحب المساحات المخصصة لعدد من المستخدمين غير الجادين بينما تنظر الوزارة قرار القضاء فى الدعوى المقامة ببطلان عقد بين مساحة ١٠٠ ألف فدان لصالح الأمير الوليد بن طلال فى مشروع توشكى.

وأشارت المصادر إلى أن وزارة الزراعة تخطط عقب هدوء المظاهرات لتشكيل لجان فنية لمراجعة التركيب المحصولى فى مشروعى توشكى والعوينات للحد من زراعة المحاصيل الشرهة للمياه وخاصة البرسيم الحجازى لتوفير مياه الرى فى أراضى المشروعين.

وقرر أبوحديد تشكيل لجان عاجلة للمرور على الأراضى القديمة فى الوادى والدلتا لاستصدار قرارات إزالة للتعديات على الأراضى الزراعية.

أبوحديد

سياسيون يرصدون مكاسب «الثورة»: أبرزها إلغاء التمديد والتوريث ومحاكمة الفاسدين وتعديل الدستور

منتصر: الشباب حققوا ١٥ مكسباً.. وأبوشقة: الثوار كسروا حاجز الخوف

كتب ـ محمود جاويش وابتسام تعلب:

رصد عدد من السياسيين والكتاب مكاسب ثورة ٢٥ يناير على مدار ١٨ يوماً مضت، قال الكاتب الصحفى صلاح منتصر، إن ثورة الشباب حققت ١٥ مكسباً فى أقل من أسبوعين، وأوضح فى تصريحات لبرنامج «مصر النهارده» أن هذه المكاسب تضمنت عدم تمديد حكم الرئيس مبارك، وإلغاء فكرة ترشيح جمال مبارك للرئاسة، وإقالة الحكومة، وإنهاء عصر الوزراء رجال الأعمال، وملاحقة من تدور حولهم شبهات فساد، وبدء التحقيق مع رموز النظام، واحترام قرارات القضاء ببطلان نتائج انتخابات مجلس الشعب، وإجراء حوار وطنى يضم ممثلى الأحزاب وجماعة الإخوان المسلمين والشباب، والبدء فى تعديل الدستور، والاعتراف بشرعية حركة ٢٥ يناير.

وقال عبدالغفار شكر، القيادى فى حزب التجمع، إن أهم المكاسب هى استعادة الشعب المصرى ثقته فى نفسه، وقال فى تصريحات لـ«المصرى اليوم» إن الشعب اكتشف قدرته على التأثير فى النظام، وإجباره على التراجع عن سياساته وتقديمه تنازلات للشعب تحت ضغط استمرار المظاهرات، وأضاف أن من مكاسب الثورة أيضاً اعتراف النظام بأنه أخطأ فى حق الشعب.

وقال الكاتب الصحفى صلاح عيسى، رئيس تحرير جريدة «القاهرة»، إن أهم مكاسب الثورة تتمثل فى عودة الشباب إلى العمل السياسى، ومطالبتهم بحقوقهم القانونية والدستورية، مطالباً الشباب بالاستمرار فى العمل السياسى من خلال تأسيس حزب يعبر عنهم أو الانضمام لأحد الأحزاب القائمة.

وقال بهاء أبوشقة، المستشار السياسى لحزب الوفد، إن أهم المكاسب هو كسر حاجز الخوف والسلبية لدى المصريين، إلى جانب المكاسب السياسية، وتعديل الدستور، والتحقيق مع بعض قيادات الحزب الوطنى.

(طالع ص ١٤)

تصوير. طارق وجيه

حسام بدراوى يستقيل من «الوطنى» بسبب التأخر فى الاستجابة لمطالب الشعب

أمين «الوطنى» السابق: ضحايا «التحرير» أوجعوا قلبى.. واستجابة مبارك متأخرة

كتب ـ طارق أمين، والإسكندرية ـ هبة حامد:

أعلن الدكتور حسام بدراوى، أمين عام الحزب الوطنى، أمين السياسات، استقالته من منصبيه أثناء استضافته فى برنامج «الحياة اليوم» على قناة «الحياة» عصر أمس، بعد أقل من أسبوع من توليه المنصبين، مؤكداً أنه التقى خلال الأيام الأربعة الماضية بالرئيس مبارك قبل تنحيه، ونائبه عمر سليمان بشكل مباشر ٣ مرات، وطلب من مبارك تفويض السلطة، لاحتواء غضب الشارع، مشيراً إلى أنه نقل إليه مطالب الشباب الذين التقاهم، وطلب منه أن يقابلهم بنفسه بدلاً من الاعتماد على التقارير المرفوعة إليهم بشأنهم.

وقال «بدراوى» إنه طالب الرئيس مبارك بتضمين خطابه بعض الرسائل الموجهة للشباب، وأضاف: «للأسف الخطاب تضمن كل هذه الرسائل، لكنها جاءت متأخرة، وأنا أحترم كل شباب التحرير الداعين إلى التغيير، وقلبى وجعنى على الضحايا، وهؤلاء الشباب غير مسؤولين عما وقع من أحداث تخريب واعتداءات على الممتلكات، وكذلك ما حدث فى أقسام الشرطة، وقررت أن أترك منصبى الذى توليته فى وقت دقيق وحرج، عندما شعرت بأن المهمة التى كان يجب أن أقوم بها قد تمت، خاصة مع إقرار عدد من الإصلاحات التشريعية، وأرى أن الوقت لم يعد مناسباً للقيام بمهام منصبى، لأن مصر قبل ٢٥ يناير مختلفة عن مصر الآن».

من جهة أخرى، قدم محمد مصيلحى، عضو مجلس الشعب عن دائرة باب شرق فى الإسكندرية، رئيس مجلس إدارة نادى الاتحاد السكندرى، استقالته من الحزب الوطنى، أمس، وقدم الاستقالة إلى الدكتور حسام بدراوى، وأبلغ الدكتور فتحى سرور، رئيس مجلس الشعب بها، مبرراً استقالته بأنه تأكد من شرعية مطالب الشباب المتظاهرين، وقال: «سأخدم المواطنين من موقع آخر بعيداً عن الحزب الوطنى».

بدراوى

«مظاهرات غضب» فى اليمن والعراق والسودان والمغرب.. وتأسيس أول حزب سياسى فى السعودية

الأردن ينفى اتهام عائلة الملكة «رانيا» بالفساد

كتب ـ شريف سمير ووكالات الأنباء:

شهدت عدة دول عربية، أمس، مظاهرات حاشدة للمطالبة بتطبيق الإصلاحات الديمقراطية، ومكافحة الفساد، وإطلاق سراح المعتقلين والنشطاء، وتوفير فرص عمل للشباب، ففى اليمن خرج آلاف المواطنين الجنوبيين فى مسيرات احتجاجية تحت شعار «جمعة الغضب»، استمراراً للمظاهرات المطالبة بالانفصال عن الشمال، وطالب المتظاهرون بإطلاق سراح جميع المعتقلين، ووقف محاكمة نشطاء الجنوب.

وتدفق مئات العراقيين فى شوارع بغداد للمطالبة بتوفير فرص عمل، والحد من انتهاك الحريات، فيما تظاهر نحو ١٠٠٠ من خريجى الجامعات المغربية فى الرباط، للمطالبة باستيعابهم فوراً فى الوظائف العمومية بعد تعليق تحركاتهم.

وفى الخرطوم، اعتصم العشرات من نساء أسر المعتقلين السياسيين والناشطين أمام مبنى جهاز الأمن والمخابرات السودانى، وطالبن بإطلاق سراح ذويهن أو تقديمهم للمحاكمة، والسماح لأسرهم بمعرفة مكان احتجازهم، للاطمئنان على أوضاعهم الصحية.

وأعلنت مجموعة من الناشطين السياسيين السعوديين، أمس، تأسيس أول حزب سياسى فى المملكة باسم «حزب الأمة الإسلامى»، كخطوة فى إطار السعى لمواكبة الإصلاحات الجارية فى البلاد، وتحقيق انفراجة سياسية لحماية المملكة من الاضطرابات والتوترات التى تعم المنطقة. وقال الشيخ محمد بن غانم القحطانى لشبكة «سى.إن.إن» الإخبارية الأمريكية: «نحن نؤمن بالحرية والتداول السلمى للسلطة، ونعتقد أن المهم هو الخطوة الأولى المتمثلة فى السماح بالعمل الحزبى»، وأضاف: «نريد تغييرا على مستوى الحكم، ونطرح إمكانية تولى رئيس وزراء منتخب».

وفى الأردن، تصاعد الجدل حول اتهام عدد من العشائر الأردنية، عائلة الملكة رانيا قرينة العاهل الأردنى، بالتورط فى فساد إدارى ومالى، وأصدر الديوان الملكى بيانا شديد اللهجة رد فيه على الاتهامات، ملوحا باتخاذ إجراءات قانونية ضد من أطلقها.



يمنيون يوزعون الورود فى مظاهرة تطالب بتنحى الرئيس «أ.ف.ب»

هجوم مسلح جديد على سجن المرج وأنباء عن اختطاف ضابط ومجند

قوات الأمن تتصدى للجناة وتجبرهم على الهرب.. وتشديد الحراسة فى المنطقة

كتب ـ يسرى البدرى:

شهد سجن المرج، أمس، محاولة اقتحام جديدة من جانب مجهولين، فتحوا النيران بطريقة عشوائية على أبراج السجن والبوابة الرئيسية، فى محاولة لتهريب عدد من النزلاء الجنائيين. استمرت المواجهة المسلحة لمدة ساعة، وتمكنت قوات الأمن من التصدى للجناة، الذين فروا هاربين دون حدوث أى حالات هروب.

قال شهود عيان فى المنطقة إن مجهولين فتحوا النيران على السجن بعد نزولهم من ٣ سيارات، وإنهم نجحوا فى اختطاف ضابط ومجند من قوات السجن، اعتراضاً منهما على عدم إطلاق سراح بعض السجناء الجنائيين الذين سلموا أنفسهم عقب الهروب الجماعى من السجون بسبب الانفلات الأمنى، وعدم معاملتهم بالمثل مع المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم بقرار من وزير الداخلية.

وقالت مصادر أمنية إن هناك محاولات لتهريب بعض السجناء، وإن مواجهات وقعت بين قوات الأمن وبعض الخارجين على القانون، إلا أنها لم تسفر عن ضحايا، وإن وزارة الداخلية عززت من التواجد الأمنى فى منطقة المرج، وإنها تكثف جهودها لضبط المتهمين. ورفضت المصادر تأكيد أو نفى اختطاف ضابط ومجند من القوات. يذكر أن هناك أكثر من ٢٤ ألف سجين قد هربوا من السجون عقب أحداث الانفلات الأمنى، وأن ٩ آلاف منهم تم القبض عليهم عن طريق مديريات الأمن فى المحافظات وقطاع السجون.

جنازة رمزية لـ«بطل أكتوبر» فى الإسماعيلية

قيادات الدولة غابت عن تشييع سعد الدين الشاذلى

كتبت ـ داليا عثمان وشيماء عادل، والإسماعيلية ـ هانى عبدالرحمن:

شيعت أمس الجنازة العسكرية للفريق سعد الدين الشاذلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة الأسبق، بحضور عدد من قادة القوات المسلحة، بينما غاب عن التشييع الرئيس حسنى مبارك ونائبه عمر سليمان والمشير حسين طنطاوى، القائد العام للقوات المسلحة، وسيد مشعل وزير الدفاع والإنتاج الحربى، نظرا للأحداث الجارية.

خرجت الجنازة من مسجد أبوبكر الصديق بمصر الجديدة، فى وداع حزين، ويعد هذا هو التكريم العسكرى الوحيد الذى لاقاه الفريق الشاذلى بعد موته، حيث لم يشهد أى تكريم عسكرى خلال حياته. ويوصف الشاذلى بأنه «الرأس المدبر» للهجوم المصرى الناجح على خط بارليف فى حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣، وقد اعترض بشدة على معاهدة كامب ديفيد، وترك على إثر ذلك منصبه كسفير ولجأ سياسياً إلى الجزائر.



سعد الدين الشاذلى

وفى الإسماعيلية نظم ٤ آلاف مواطن جنازة وصفوها بـ«الرمزية» للفريق الراحل، رفعوا خلالها لافتات عزاء منها «فى ذمة الله بطل حرب أكتوبر الشاذلى».

وحرص المشاركون على قراءة الفاتحة على روح الراحل، وتحركت الجنازة من ميدان الممر حتى مقر المحافظة الجديد، وسط حراسة من الجيش، الذى منع محاولات البعض دخول مبنى المحافظة أو الوصول إليها.

ولد الفريق سعد الدين الشاذلى فى قرية شبراتنا بمركز بسيون فى محافظة الغربية عام ١٩٢٢، وتخرج برتبة ملازم فى يوليو ١٩٤٠، ثم انتدب للخدمة فى الحرس الملكى عام ١٩٤٣، وقد شارك فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ضمن كتيبة الحرس الملكى المرسلة من قبل القصر.

«الإعلاميون الأحرار» أصدروا بياناً يتهمون فيه التليفزيون بتبنى الأكاذيب

بعد حصار «ماسبيرو».. «الفقى» ووكلاء وزارته يخرجون من الباب الخلفى فى حماية الجيش

كتب ـ حمدى دبش:

حاصر آلاف المتظاهرين، أمس، مبنى الإذاعة والتليفزيون، لليوم الثانى على التوالى، محاولين اقتحامه، وسط إجراءات أمنية مشددة، ومنع المتظاهرون العاملين والصحفيين من دخول المبنى، ولم يزد عدد مذيعى الهواء على ٥ مذيعين فقط.

تمكن أنس الفقى، وزير الإعلام، من مغادرة مكتبه فى ماسبيرو، أمس، والخروج من الباب الخلفى للمبنى بمساعدة قوات الجيش المرابطة حول المبنى وداخله، التى منعت المتظاهرين من اقتحامه، وأكد عدد من المتظاهرين أن وجودهم حول المبنى لم يكن بغرض اقتحامه، بل للهتاف ضد النظام والإعلام الرسمى للدولة.

وحمل المتظاهرون لافتات اتهموا فيها الفقى بالتضليل، وطالبوا بإسقاطه، ومع تزايد أعدادهم اضطر الوزير إلى مغادرة مكتبه، وبصحبته وكلاء الوزارة من الباب الخلفى لماسبيرو، فى حماية رجال الجيش.



أنس الفقى

ونفى المهندس أسامة الشيخ، رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون، وجوده فى ماسبيرو، أمس، وقال لـ«المصرى اليوم»: «أنا فى بيتى، ولا أعلم شيئاً عما يحدث هناك»، وأكد مصدر مسؤول بوزارة الإعلام، رفض ذكر اسمه، أنه تم إخلاء المبنى من العاملين فى جميع القطاعات، منذ الخميس الماضى، باستثناء ١٠٠ موظف فى قطاع الأخبار.

وأضاف: «جميع قنوات التليفزيون تخضع لإدارة عبداللطيف المناوى، رئيس مركز أخبار مصر، فهو المسؤول الوحيد الذى لم يترك التليفزيون منذ بداية الأحداث، رغم مغادرة كل قياداته، وعلى رأسهم أنس الفقى».

وأصدر عدد من الإعلاميين أطلقوا على أنفسهم «الإعلاميون الأحرار فى التليفزيون المصرى» بياناً، أدانوا فيه الخطاب الإعلامى للإعلام المصرى وبعض القنوات الخاصة أثناء تغطية الأحداث الأخيرة، واتهموه بتبنى الأكاذيب الدنيئة ضد الثورة الشعبية التى أطلقها الشباب المصرى. وقال البيان إن وزارة الإعلام سخرت الإذاعة والتليفزيون لشن الهجوم على الثورة، وقامت بتشفير الإذاعات والفضائيات، ومارست كل وسائل الضغط على الفضائيات المصرية والعربية، لإرغامها على اتخاذ النهج نفسه، وحرضت البلطجية والمرتزقة ليهاجموا الثوار العزل، وهو ما تسبب فى استشهاد عدد منهم، ووصل الأمر إلى حد الإرهاب والتحريض على مصورى ومراسلى وسائل الإعلام الأجنبية لبث أخبار كاذبة، وطالب البيان بفتح ملفات الفساد والقهر التى مارستها الوسائل الإعلامية بحق الشرفاء.

من جهة أخرى، قدمت المذيعتان سها النقاش وشهيرة أمين، استقالتيهما، أمس الأول، إلى وزير الإعلام، اعتراضاً على سياسة التليفزيون فى تغطية أحداث ثورة ٢٥ يناير، وانضمتا إلى المتظاهرين فى ميدان التحرير، مع معظم العاملين فى التليفزيون، بعدما رفضت القوات المسلحة اعتصامهم داخله.

المصري اليوم

الصفحة الثالثة



على الراشد يكتب: حان الوقت لرد الدين للعزيزة مصر 12

مبارك «يتنحى» ويفوض الجيش بإدارة شؤون البلاد.. والأفراح تعم أنحاء مصر

المجلس الأعلى للقوات المسلحة: لسنا بديلاً عن الشرعية التى يرتضيها الشعب.. وسويسرا تقرر تجميد حسابات الرئيس السابق والمقربين منه

بعد ساعات قليلة من تحرك المتظاهرين فى اتجاه القصور الرئاسية، ومحاصرة آلاف منهم قصر العروبة الرئاسى فى القاهرة، وقصر رأس التين فى الإسكندرية، إلى جانب حصار مقر الإذاعة والتليفزيون أعلن اللواء عمر سليمان، نائب رئيس الجمهورية، أن مبارك قرر التنحى، وكلف «المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد»، وقال سليمان فى بيان مقتضب: «فى هذه الظروف العصيبة التى تمر بها البلاد قرر الرئيس محمد حسنى مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية».

وعقب إعلان النبأ مباشرة، عمت أفراح كبيرة الشوارع المصرية فى القاهرة والمحافظات، واحتفل الثوار فى ميدان التحرير بانتصارهم الكبير، وبنزول مبارك على إرادة الشعب بعد ١٧ يوماً من اندلاع ثورة «٢٥ يناير»، فيما تعالت «الزغاريد» فى البيوت المصرية.

وبينما احتضن المتظاهرون فى التحرير رجال الجيش المرابطين فى الميدان وعانقوهم وحملوهم على الأكتاف، قام وزير الدفاع والإنتاج الحربى محمد حسين طنطاوى بجولة فى سيارته أمام قصر الرئاسة حيث تبادل التحية مع الجماهير التى كانت تحتفل برحيل مبارك.

وفور إعلان خبر تنحى مبارك، سجلت بورصة وول ستريت ارتفاعا، بينما أعلنت الحكومة السويسرية أنها قررت التجميد الفورى لأى حسابات يملكها الرئيس السابق والمقربون منه.

وفى تطور سريع أكد المجلس الأعلى للقوات المسلحة فى بيان رقم ٣ أن المجلس ليس بديلا عن الشرعية التى يرتضيها الشعب، وأن المجلس يدرس اتخاذ خطوات لتحقيق طموحات الشعب، وأنه سيقدم بيانا لاحقا تتضمنه إجراءات محددة، وقدم المجلس



ملايين المصريين خرجوا احتفالا بسقوط نظام مبارك

تصوير- أحمد المصرى

تحيته وتعازيه لأرواح شهداء حركة ٢٥ يناير، وقام المتحدث باسم المجلس بتقديم التحية العسكرية لأرواح الشهداء الذين قضوا أثناء إلقائه البيان.

كان ملايين المواطنين قد خرجوا إلى شوارع القاهرة عقب أداء صلاة الجمعة أمس، رافضين خطاب الرئيس مبارك الذى أعلن فيه تفويض نائبه عمر سليمان بصلاحيات رئيس الجمهورية، ولم تقتصر المظاهرات الرافضة للرئيس مبارك على ميدان التحرير، وإنما امتدت لتشمل كورنيش النيل أمام مبنى التليفزيون الحكومى وقصر العروبة وأمام قصر عابدين، وحى الأزهر وميدان مصطفى محمود، وميادين وسط القاهرة المجاورة لميدان التحرير، مثل طلعت حرب وباب اللوق وعابدين وميدان العباسية، كما توافدت على الميدان حشود تقدر بالآلاف من عدد من محافظات مصر كالبحيرة والغربية والشرقية والإسماعيلية والقليوبية.

وخرج الصيادلة والمحامون وأساتذة الجامعات فى مسيرات بأزيائهم الرسمية إلى ميدان التحرير، الذى شهد توافد عدد من رموز المجتمع على رأسهم المستشار هشام البسطويسى، أحد رموز القضاة، الذى توجه من المطار إلى الميدان وسط حفاوة المتظاهرين. وقال محللون إن ثورة الشباب ثورة بيضاء، ومحطة تاريخية عظيمة، وإذا كانت ثورة ١٩٥٢ جاءت بقوة الجيش والتف حولها الشعب، فإن ثورة يناير ٢٠١١، جاءت بالثورة الشعبية الخالصة وبقوة إرادة الشعب، واحتضنها الجيش، داعين إلى أن تحدد القوات المسلحة ملامح المرحلة الانتقالية، وأن تكون لمدة محددة.

تغطية شاملة داخل العدد

عمرو موسى: ماحدث ثورة بيضاء.. وسأترك منصبى فى الجامعة العربية

البرادعى: لن أترشح لـ«الرئاسة».. ومكى: لجنة تعديل الدستور مستمرة.. و«الإخوان»: تحيه للشعب والجيش

القاهرة - وكالات الأنباء:

أعلن عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، عن عزمه ترك منصبه خلال أسابيع، وقال فى تصريح لقناة «النيل للأخبار»: «سأترك الجامعة خلال أسابيع، وما حدث فى مصر ثورة بيضاء تمثل تطورا فى تاريخ مصر».

وأكد الدكتور محمد البرادعى، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رئيس الجمعية الوطنية للتغيير، أنه لا ينوى الترشح فى الانتخابات الرئاسية المقبلة، فيما دعت الجمعية إلى تشكيل مجلس رئاسى يتولى سلطات رئيس الجمهورية، يتكون من ٣ أشخاص أحدهم عسكرى، معتبرة أن المجلس مع عدد آخر من الإجراءات يضمن النقل السلمى للسلطة.

وأكدت الجمعية ثقتها بأن القوات المسلحة سوف تستمع إلى صوت الشعب وتلتزم بواجبها الوطنى فى حماية تطلعاته المشروعة إلى الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية، وأن ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا ببدء مرحلة انتقالية تمهد الطريق للنظام الديمقراطى المنشود، وفق العديد من الإجراءات.

وقال الدكتور رفعت السعيد، رئيس حزب التجمع، إن الحزب ينتظر صدور بيان من المجلس الأعلى للقوات المسلحة لتحديد الطريقة التى سيتم إدارة البلاد بها خلال الفترة المقبلة، مشيرا إلى أن بيان اللواء عمر سليمان، نائب رئيس الجمهورية، أكد أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة مكلف بإدارة شؤون البلاد وليس تولى منصب رئيس الجمهورية، متوقعاً صدور قرارات من المجلس بحل الحكومة، ومجلسى الشعب والشورى.

وأكد المستشار أحمد مكى، عضو مجلس القضاء الأعلى، أن اللجنة الدستورية والتشريعية المكلفة بتعديل مواد الدستور، مستمرة فى عملها لدراسة المواد المقترح تعديلها، مشيرا إلى أن اللجنة ستعقد اجتماعها اليوم، مؤكداً عدم تأثر اللجنة بقرار الرئيس مبارك بالتنحى عن منصبه.

وحيا الدكتور عصام العريان، القيادى فى جماعة الإخوان المسلمين، الشعب المصرى، والجيش الذى أوفى بعهده، بقوله: «نحيى الشعب المصرى العظيم وجهاده، ونحيى الجيش الذى أوفى بعهده، وسنستمر نحتفل مع الشعب المصرى».

موسى

أوباما: المصريون غيروا العالم.. و«التحرير» يعنى لنا الكثير

«الأمم المتحدة» تدعو الجيش إلى إفساح المجال سريعا إلى نظام مدنى

عواصم- وكالات الأنباء:

رحب قادة وزعماء العالم بتنحى الرئيس حسنى مبارك، مؤكدين أن الشعب المصرى حقق انتصارا، وأن مصر تشهد تحولا تاريخيا نحو الديمقراطية.

واعتبر الرئيس الأمريكى باراك أن مصر «لن تعود أبدا كما كانت» لأن الشعب قال كلمته، وطالب بـ«ديمقراطية حقيقية». ودعا أوباما الجيش المصرى إلى ضمان عملية انتقالية ديمقراطية «تتصف بالمصداقية». وقال أوباما إن العالم شهد لحظة من لحظات التاريخ الفارقة بعد أن سلم مبارك السلطة للجيش. وأضاف أن «المصريين ألهمونا، والشعب الأمريكى تأثر بهذه الثورة وكلمة التحرير لها معنى فى أرواحنا وأرواح الشعب المصرى ومن خلال ذلك كله غير المصريون العالم».

واعتبر أوباما أن عجلات التاريخ كانت تدور بسرعة فائقة خلال الأسابيع الماضية عندما طالب الشعب بالتغيير. وقال: «رأينا محتجين يطلقون هتافات سلمية كما رأينا قوات مسلحة لا تطلق النار على المتظاهرين وشاهدنا متطوعين يهتفون سويا مسلمين ومسيحيين، كما رأينا جيلا جديدا يظهر ويستخدم إبداعه ومواهبه فى التكنولوجيا التى حركت ثورة الشباب». وأضاف: «كما رأينا أطباء وممرضين وممرضات يهرعون إلى الشوارع لمعالجة الجرحى ومساعدة الذين بحاجة لعلاج، وكان المحتجون يطلقون هتافات (سلمية، سلمية)، معتبرا أن ذلك هو (قوة الكرامة الإنسانية).

ورأى الأمين العام للأمم المتحدة بان كى مون أن «صوت الشعب المصرى قد تم سماعه»، داعيا الجيش المصرى إلى «الإفساح لانتخابات حرة للعودة سريعا إلى نظام مدنى».

ورحبت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبى كاثرين أشتون بتنحى مبارك الذى «استمع إلى صوت الشعب» وفتح الطريق أمام «إصلاحات سريعة وعميقة».

ووصف الرئيس نيكولا ساركوزى قرار تنحى الرئيس مبارك بـ«الشجاع والضرورى»، معربا عن أمله فى أن تنظم السلطات المصرية الجديدة انتخابات «حرة وشفافة» تنبثق عنها مؤسسات ديمقراطية.

وفيما رأت المستشارة أنجيلا ميركل أن استقالة مبارك تشكل «تحولا تاريخيا»، دعا رئيس الوزراء البريطانى ديفيد كاميرون إلى تحول تجاه «حكم مدنى ديمقراطى» فى مصر بعد تنحى مبارك. وقال كاميرون إن رحيل مبارك قدم لبلاده حقا «لحظة لفرصة غالية».

أوباما خلال إلقاء بيانه حول الثورة المصرية «أ.ف.ب»

هجوم مسلح جديد على سجن المرج وأنباء عن اختطاف ضابط ومجند

قوات الأمن تتصدى للجناة وتجبرهم على الهرب.. وتشديد الحراسة فى المنطقة

كتب - يسرى البدرى:

شهد سجن المرج، أمس، محاولة اقتحام جديدة من جانب مجهولين، فتحوا النيران بطريقة عشوائية على أبراج السجن والبوابة الرئيسية، فى محاولة لتهريب عدد من النزلاء الجنائيين. استمرت المواجهة المسلحة لمدة ساعة، وتمكنت قوات الأمن من التصدى للجناة، الذين فروا هاربين دون حدوث أى حالات هروب.

قال شهود عيان فى المنطقة إن مجهولين فتحوا النيران على السجن بعد نزولهم من ٣ سيارات، وإنهم نجحوا فى اختطاف ضابط ومجند من قوات السجن، اعتراضاً منهما على عدم إطلاق سراح بعض السجناء الجنائيين الذين سلموا أنفسهم عقب الهروب الجماعى من السجون بسبب الانفلات الأمنى، وعدم معاملتهم بالمثل مع المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم بقرار من وزير الداخلية.

وقالت مصادر أمنية إن هناك محاولات لتهريب بعض السجناء، وإن مواجهات وقعت بين قوات الأمن وبعض الخارجين على القانون، إلا أنها لم تسفر عن ضحايا، وإن وزارة الداخلية عززت من التواجد الأمنى فى منطقة المرج، وإنها تكثف جهودها لضبط المتهمين. ورفضت المصادر تأكيد أو نفى اختطاف ضابط ومجند من القوات. يذكر أن هناك أكثر من ٢٤ ألف سجين قد هربوا من السجون عقب أحداث الانفلات الأمنى، وأن ٩ آلاف منهم تم القبض عليهم عن طريق مديريات الأمن فى المحافظات وقطاع السجون.

حسام بدراوى يستقيل من «الوطنى» بسبب التأخر فى الاستجابة لمطالب الشعب

أمين «الوطنى» السابق: ضحايا «التحرير» أوجعوا قلبى.. واستجابة مبارك متأخرة

كتب - طارق أمين، والإسكندرية - هبة حامد:

أعلن الدكتور حسام بدراوى، أمين عام الحزب الوطنى، أمين السياسات، استقالته من منصبيه أثناء استضافته فى برنامج «الحياة اليوم» على قناة «الحياة» عصر أمس، بعد أقل من أسبوع من توليه المنصبين، مؤكداً أنه التقى خلال الأيام الأربعة الماضية بالرئيس مبارك قبل تنحيه، ونائبه عمر سليمان بشكل مباشر ٣ مرات، وطلب من مبارك تفويض السلطة، لاحتواء غضب الشارع، مشيراً إلى أنه نقل إليه مطالب الشباب الذين التقاهم، وطلب منه أن يقابلهم بنفسه بدلا من الاعتماد على التقارير المرفوعة إليهم بشأنهم.

وقال «بدراوى» إنه طالب الرئيس مبارك بتضمين خطابه بعض الرسائل الموجهة للشباب، وأضاف: «للأسف الخطاب تضمن كل هذه الرسائل، لكنها جاءت متأخرة، وأنا أحترم كل شباب التحرير الداعين إلى التغيير، وقلبى وجعنى على الضحايا، وهؤلاء الشباب غير مسؤولين عما وقع من أحداث تخريب واعتداءات على الممتلكات، وكذلك ما حدث فى أقسام الشرطة، وقررت أن أترك منصبى الذى توليته فى وقت دقيق وحرج، عندما شعرت بأن المهمة التى كان يجب أن أقوم بها قد تمت، خاصة مع إقرار عدد من الإصلاحات التشريعية، وأرى أن الوقت لم يعد مناسباً للقيام بمهام منصبى، لأن مصر قبل ٢٥ يناير مختلفة عن مصر الآن».

من جهة أخرى، قدم محمد مصيلحى، عضو مجلس الشعب عن دائرة باب شرق فى الإسكندرية، رئيس مجلس إدارة نادى الاتحاد السكندرى، استقالته من الحزب الوطنى، أمس، وقدم الاستقالة إلى الدكتور حسام بدراوى، وأبلغ الدكتور فتحى سرور، رئيس مجلس الشعب بها، مبرراً استقالته بأنه تأكد من شرعية مطالب الشباب المتظاهرين، وقال: «سأخدم المواطنين من موقع آخر بعيدا عن الحزب الوطنى».

بدراوى

مصرع ٨ وإصابة ٦٠ فى اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين فى العريش

شمال سيناء- صلاح البلك وأحمد أبودراع و(أ.ش.أ):

لقى ٨ أشخاص مصرعهم، وأصيب أكثر من ٦٠ شخصاً فى مواجهات بين المتظاهرين والشرطة أمام قسم ثان العريش فى شمال سيناء، أثناء محاولة المحتجين اقتحامه، وأطلقت قوات الشرطة الرصاص الحى على المتظاهرين، فرد عدد من المسلحين المجهولين بإطلاق النار تجاه قسم الشرطة وأشعلوا النار فيه، وترددت أنباء عن احتجاز المتظاهرين ٢٥ فرد شرطة، ما بين ضابط وجنديين واستمرت الاشتباكات أكثر من ٣ ساعات، وتم إحراق عربة مصفحة للشرطة وبعض السيارات التابعة للقسم وسيارات عدد من ضباط القسم. وذكر التليفزيون المصرى أن الاشتباكات جاءت نتيجة الثورة التى تشهدها مصر والخلافات الدائمة بين أبناء سيناء ووزارة الداخلية، مشيراً إلى أن هناك اعتقالات كثيرة لأبناء سيناء، حيث مازال هناك ١٧٠ معتقلا.

«الزراعة» توجه إنذاراً نهائياً للمنتجعات السياحية بالطريق الصحراوى وتدرس مضاعفة غرامة المخالفات إلى ٢٠٠ ألف جنيه للفدان

كتب - متولى سالم:

أرسلت وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى ممثلة فى الهيئة العامة لمشروعات التعمير إنذاراً نهائياً للمخالفين بالطريق الصحراوى الذين حولوا أراضى الاستصلاح إلى منتجعات سياحية بالبناء على مساحة تصل إلى ٧٪.

وتدرس الوزارة زيادة قيمة الغرامات للأراضى المخالفة بنسبة تصل إلى ١٠٠٪، بما يعنى فرض غرامات تصل إلى ٢٠٠ ألف جنيه للفدان للمخالفين بالطريق الصحراوى بدلاً من ١٠٠ ألف جنيه حاليا، والبالغ مساحتها أكثر من ٥٦ ألف فدان فى طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوى.

علمت «المصرى اليوم» أن الدكتور أيمن فريد أبوحديد، وزير الزراعة، كلف الهيئة بسرعة حصر جميع مخالفات طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوى وإعادة تثمين الأراضى فى المناطق المخالفة والتى تزيد فيها مساحات بناء المنتجعات السياحية على ٧٪ وتقديرها بالمتر كأراضى بناء، بينما كشفت مصادر رسمية بوزارة الزراعة أنه تم وضع تقدير مبدئى لهذه المخالفات بنحو مليونى جنيه للفدان.

فى سياق متصل، شددت المصادر على أن الوزير سيفحص ملف التصرف فى أراضى مشروعات توشكى وترعة السلام والعوينات للتأكد من قانونية العقود المبرمة بين الحكومة والمستثمرين الزراعيين فى هذه المشروعات ومراجعة جميع التصرفات فى هذه المشروعات تمهيداً لسحب المساحات المخصصة لعدد من المستخدمين غير الجادين بينما تنظر الوزارة قرار القضاء فى الدعوى المقامة ببطلان عقد بين مساحة ١٠٠ ألف فدان لصالح الأمير الوليد بن طلال فى مشروع توشكى.

وأشارت المصادر إلى أن وزارة الزراعة تخطط عقب هدوء المظاهرات لتشكيل لجان فنية لمراجعة التركيب المحصولى فى مشروعى توشكى والعوينات للحد من زراعة المحاصيل الشرهة للمياه وخاصة البرسيم الحجازى لتوفير مياه الرى فى أراضى المشروعين. وقرر أبوحديد تشكيل لجان عاجلة للمرور على الأراضى القديمة فى الوادى والدلتا لاستصدار قرارات إزالة للتعديات على الأراضى الزراعية.

جنازة رمزية لـ«بطل أكتوبر» فى الإسماعيلية

قيادات الدولة غابت عن تشييع سعد الدين الشاذلى

كتبت - داليا عثمان وشيماء عادل، والإسماعيلية - هانى عبدالرحمن:

شيعت أمس الجنازة العسكرية للفريق سعد الدين الشاذلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة الأسبق، بحضور عدد من قادة القوات المسلحة، بينما غاب عن التشييع الرئيس حسنى مبارك ونائبه عمر سليمان والمشير حسين طنطاوى، القائد العام للقوات المسلحة، وسيد مشعل وزير الدفاع والإنتاج الحربى، نظرا للأحداث الجارية.

خرجت الجنازة من مسجد أبوبكر الصديق بمصر الجديدة، فى وداع حزين، ويعد هذا هو التكريم العسكرى الوحيد الذى لاقاه الفريق الشاذلى بعد موته، حيث لم يشهد أى تكريم عسكرى خلال حياته. ويوصف الشاذلى بأنه «الرأس المدبر» للهجوم المصرى الناجح على خط بارليف فى حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣، وقد اعترض بشدة على معاهدة كامب ديفيد، وترك على إثر ذلك منصبه كسفير ولجأ سياسياً إلى الجزائر.







سعد الدين الشاذلى

وفى الإسماعيلية نظم ٤ آلاف مواطن جنازة وصفوها بـ«الرمزية» للفريق الراحل، رفعوا خلالها لافتات عزاء منها «فى ذمة الله بطل حرب أكتوبر الشاذلى».

وحرص المشاركون على قراءة الفاتحة على روح الراحل، وتحركت الجنازة من ميدان الممر حتى مقر المحافظة الجديد، وسط حراسة من الجيش، الذى منع محاولات البعض دخول مبنى المحافظة أو الوصول إليها.

ولد الفريق سعد الدين الشاذلى فى قرية شبراتنا بمركز بسيون فى محافظة الغربية عام ١٩٢٢، وتخرج برتبة ملازم فى يوليو ١٩٤٠، ثم انتدب للخدمة فى الحرس الملكى عام ١٩٤٣، وقد شارك فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ضمن كتيبة الحرس الملكى المرسلة من قبل القصر.

«الإعلاميون الأحرار» أصدروا بياناً يتهمون فيه التليفزيون بتبنى الأكاذيب

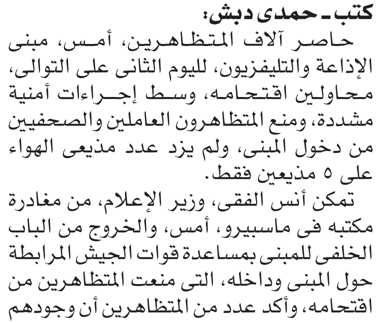
بعد حصار «ماسبيرو».. «الفقى» ووكلاء وزارته يخرجون من الباب الخلفى فى حماية الجيش

كتب - حمدى دبش:

حاصر آلاف المتظاهرين، أمس، مبنى الإذاعة والتليفزيون، لليوم الثانى على التوالى، محاولين اقتحامه، وسط إجراءات أمنية مشددة، ومنع المتظاهرون العاملين والصحفيين من دخول المبنى، ولم يزد عدد مذيعى الهواء على ٥ مذيعين فقط.

تمكن أنس الفقى، وزير الإعلام، من مغادرة مكتبه فى ماسبيرو، أمس، والخروج من الباب الخلفى للمبنى بمساعدة قوات الجيش المرابطة حول المبنى وداخله، التى منعت المتظاهرين من اقتحامه، وأكد عدد من المتظاهرين أن وجودهم حول المبنى لم يكن بغرض اقتحامه، بل للهتاف ضد النظام والإعلام الرسمى للدولة.

وحمل المتظاهرون لافتات اتهموا فيها الفقى بالتضليل، وطالبوا بإسقاطه، ومع تزايد أعدادهم اضطر الوزير إلى مغادرة مكتبه، وبصحبته وكلاء الوزارة من الباب الخلفى لماسبيرو، فى حماية رجال الجيش.





أنس الفقى

ونفى المهندس أسامة الشيخ، رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون، وجوده فى ماسبيرو، أمس، وقال لـ«المصرى اليوم»: «أنا فى بيتى، ولا أعلم شيئاً عما يحدث هناك»، وأكد مصدر مسؤول بوزارة الإعلام، رفض ذكر اسمه، أنه تم إخلاء المبنى من العاملين فى جميع القطاعات، منذ الخميس الماضى، باستثناء ١٠٠ موظف فى قطاع الأخبار.

وأضاف: «جميع قنوات التليفزيون تخضع لإدارة عبداللطيف المناوى، رئيس مركز أخبار مصر، فهو المسؤول الوحيد الذى لم يترك التليفزيون منذ بداية الأحداث، رغم مغادرة كل قياداته، وعلى رأسهم أنس الفقى».

وأصدر عدد من الإعلاميين أطلقوا على أنفسهم «الإعلاميون الأحرار فى التليفزيون المصرى» بياناً، أدانوا فيه الخطاب الإعلامى للإعلام المصرى وبعض القنوات الخاصة أثناء تغطية الأحداث الأخيرة، واتهموه بتبنى الأكاذيب الدنيئة ضد الثورة الشعبية التى أطلقها الشباب المصرى. وقال البيان إن وزارة الإعلام سخرت الإذاعة والتليفزيون لشن الهجوم على الثورة، وقامت بتشفير الإذاعات والفضائيات، ومارست كل وسائل الضغط على الفضائيات المصرية والعربية، لإرغامها على اتخاذ النهج نفسه، وحرضت البلطجية والمرتزقة ليهاجموا الثوار العزل، وهو ما تسبب فى استشهاد عدد منهم، ووصل الأمر إلى حد الإرهاب والتحريض على مصورى ومراسلى وسائل الإعلام الأجنبية لبث أخبار كاذبة، وطالب البيان بفتح ملفات الفساد والقهر التى مارستها الوسائل الإعلامية بحق الشرفاء.

من جهة أخرى، قدمت المذيعتان سها النقاش وشهيرة أمين، استقالتيهما، أمس الأول، إلى وزير الإعلام، اعتراضا على سياسة التليفزيون فى تغطية أحداث ثورة ٢٥ يناير، وانضمتا إلى المتظاهرين فى ميدان التحرير، مع معظم العاملين فى التليفزيون، بعدما رفضت القوات المسلحة اعتصامهم داخله.



الطبعة الثانية



ثورة الغضب

«جمعة الحسم» فى المحافظات: الآلاف يتمسكون برحيل «مبارك».. ويرفضون نقل سلطاته إلى «سليمان»



الآلاف طالبوا بإسقاط النظام فى الإسماعيلية أمس تصوير- أحمد شاكر



الآلاف خرجوا فى شوارع بورسعيد بعد صلاة الجمعة مطالبين بتنحى مبارك تصوير- محمد راشد

انطلقت المظاهرات والمسيرات الحاشدة، فى مختلف المحافظات، عقب صلاة الجمعة، أمس، فيما أطلق عليها «جمعة الحسم»، وسط تعالى هتافات المتظاهرين المنددة بخطاب الرئيس مبارك، معلنين تمسكهم برحيله، ورفضهم قراره نقل سلطاته إلى نائبه عمر سليمان.

فى المنوفية، خرج عشرات الآلاف من المتظاهرين من مسجد العباسى بشبين الكوم، منددين بالخطاب الثالث للرئيس مبارك الذى وصفوه بالمحبط وغير المقبول.

وفى بورسعيد، انطلق الآلاف من مسجد مريم بحى المناخ فى مظاهرة حاشدة، ضمت كل الأطياف والقوى السياسية بالمحافظة، وانطلقت بطول شارع سعد زغلول قاطعة أحياء المناخ والعرب والسلف، وسط انضمام العشرات من المارة والواقفين على جوانب الطريق. وهتف المتظاهرون «عاوزين بلدنا حرة.. ومبارك يطلع بره» و«يا مبارك يا طيار.. جبت منين ٧٠ مليار» و«يا مبارك صح النوم.. النهاردة آخر يوم». وتعرض الزميل مصطفى بهجت، من موقع «المصرى اليوم» الإلكترونى، أثناء تغطيته للمظاهرات، إلى العديد من المضايقات من ٣ بلطجية مسلحين بالخناجر والأسلحة البيضاء.

وفى كفر الشيخ، خرج نحو ٢٠٠٠ من المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين فى مسيرة حاشدة، رافعين اللافتات المطالبة برحيل مبارك.

وفى البحيرة، تظاهر نحو ١٠ آلاف بميدان الساعة بدمنهور، معظمهم أتوا من مراكز المحافظة للتظاهر، وهتفوا «لا مبارك لا سليمان لا شفيق» و«الشعب يريد محاكمة الرئيس» و«بلدى يا بلدى مبارك قتل ولدى» و«اشهد يا ميدان اشهد يا ميدان.. لا مبارك لا سليمان» و«مش عايزينه حاكم.. عايزينه يتحاكم» و«عايزين فلوسنا.. ما حدش يحوشنا».

وفى الغربية، خرج الآلاف من المواطنين والقوى السياسية وأحزاب المعارضة فى مظاهرات حاشدة بمختلف قرى ومراكز المحافظة، للمطالبة بتنحى الرئيس مبارك، ففى مدينة المحلة، تظاهر أكثر من ٧ آلاف من أبناء المدينة، منددين بما جاء فى خطاب الرئيس مبارك، وحملوا لافتات مكتوبا عليها: «الرحيل - ارحل - الشعب يريد إسقاط النظام»، وفى طنطا خرجت مظاهرة حاشدة شارك فيها نحو ٥ آلاف متظاهر طافت الشوارع، كما شهدت عدة قرى مظاهرات ما بين مؤيدين ومعارضين للرئيس.

وفى الدقهلية، تظاهر نحو ٥٠٠ ألف مواطن، أمام مبنى المحافظة، مجددين المطالبة برحيل الرئيس مبارك فورا، وخرج المتظاهرون، من ١٢ مسجدا بمدينة المنصورة باتجاه مبنى المحافظة، ورفعوا لافتات تقول «إرحل يعنى برة» و«ثورة حتى النصر» و«مش هانمشى قبل ماتمشى» و«افهم بقى مش عايزينك» و«جيشنا المصرى يا مغوار دورك تحمى الدار». وقام عدد من الشباب فى المظاهرات، بشنق دمية ترمز إلى أحمد عز، أمين التنظيم السابق بالحزب الوطنى، وحملوا لافتة تقول: «أحمد عز ياحمار جبت منين ٧٠ مليار».

ومن جانبها، دعت الجبهة السلفية فى محافظات الدقهلية ودمياط والشرقية، أمس، إلى عقد مؤتمر سلفى حاشد، أمام مسجد الزراعيين بالمنصورة اليوم السبت، وذلك للمرة الأولى منذ ظهور الدعوة السلفية فى مصر بعنوان «مصر دولة إسلامية». ووزعت الجبهة منشورا لها تدعو فيه المواطنين لحضور المؤتمر.

وفى دمياط، خرج الآلاف من المواطنين، من مسجد البحر بكورنيش النيل فى مسيرة شعبية، للمطالبة برحيل الرئيس مبارك، معلنين استنكارهم لخطابه الأخير والالتفاف حول مطالب الشعب الرئيسية وهى رحيل الرئيس ونظامه ووصلوا إلى ميدان الساعة فى مظاهرة وهتافات ضد النظام.

وفى أسيوط، تظاهر نحو ١٠ آلاف مواطن يتقدمهم قيادات من جماعة الإخوان المسلمين وعدد من الجماعات الإسلامية والتيار السلفى، وانطلقوا فى مسيرة من مسجد الهلالى وسط المحافظة، وتعالت الهتافات المطالبة بإسقاط النظام. ورددوا «يسقط يسقط حسنى مبارك.. يسقط يسقط عمر سليمان» و«ثورة ثورة فى كل مكان ثورة فى كل شوارع مصر». وأصيب ٤ من المتظاهرين بطلقات نارية فى الرأس وأنحاء متفرقة من الجسد من رجال الأمن، أثناء انطلاق مظاهرة ضمت نحو ٤ آلاف مواطن من أمام مركز شرطة ديروط.

وقطع نحو ١٠٠٠ مواطن من قرية «الحواتكة» بمركز منفلوط، طريق «أسيوط - القاهرة» الزراعى، احتجاجاً على سوء معاملة ضباط الشرطة لهم.

وفى الإسماعيلية، انطلقت المظاهرات المعارضة للرئيس مبارك، واحتشد الآلاف من المواطنين وممثلى المعارضة وحركة كفاية و٦ أبريل و٢٥ يناير والإخوان المسلمين بعد انتهاء الصلاة من مسجد المطافئ والمساجد المختلفة بأنحاء المدينة ليستقروا لبعض الوقت فى ميدان الممر، ورددوا الهتافات المنددة للرئيس مبارك، معلنين رفضهم خطابه الأخير، الذى أعلن نقل سلطاته لنائبه، ثم توجه المتظاهرون بعد ذلك من ميدان الممر بوسط مدينة الإسماعيلية إلى مبنى المحافظة الجديد فى مظاهرة كبيرة طالبوا خلالها بإسقاط النظام ورددوا شعارات «الشعب يريد إسقاط النظام».

وفى بنى سويف، نظمت جماعة الإخوان المسلمين، وعدد من أحزاب المعارضة وحركة ٦ أبريل، مسيرة حاشدة فى عدد من شوارع المدينة شارك فيها أكثر من ١٠ آلاف مواطن والقوى السياسية وأحزاب المعارضة، بدأت من أمام مسجد برج الإيمان فى حى مقبل، مرورا باستراحة المحافظ الدكتور سمير سيف اليزل، مرددين الهتافات المعادية للنظام. وحاصر ما يقرب من ١٠ آلاف متظاهر ديوان عام المحافظة، وسط إجراءات أمنية مشددة من قوات الجيش.

وفى الفيوم، تظاهر عشرات الآلاف، فى وسط المدينة، رافعين الأعلام المصرية، وطالبوا مبارك بالرحيل وترك السلطة ومعترضين على خطابه ونائبه عمر سليمان، وانطلقت المظاهرات عقب صلاة الجمعة من معظم مساجد المحافظة وكنائسها وشارك فيها الرجال والنساء والأطفال والشيوخ. وأعلن المتظاهرون، عن خيبة أملهم فى خطاب الرئيس واتهموه بالتشبث بالكرسى بالرغم من كره الشعب له. وتجمع جموع المتظاهرين فى ميدان السواقى وسط مدينة الفيوم فى حشود غفيرة من جميع القرى والمراكز.

وفى المنيا، شارك الآلاف فى ٣ مظاهرات مختلفة على مستوى المحافظة، عقب صلاه الجمعة، خرجت مظاهرتان من أمام مسجد عمر بن الخطاب، بمدينة المنيا، وانطلقت الثالثة من مسجد العرفانى بمدينة ملوى.

وفى ٦ أكتوبر، خرج المئات من القوى السياسية يمثلون أعضاء حركات كفاية و٦ أبريل وجماعة التغيير وضد التوريث وحزب الغد وبعض أعضاء جماعة الإخوان فى مجموعات متنوعة للتجمع بميدان التحرير، فى مسيرات حاشدة، وطالبوا برحيل الرئيس مبارك، وأعربوا عن إحباطهم من خطابه الذى وصفوه بالاستفزازى.

وفى قنا، تظاهر نحو ٢٠٠٠ مواطن بمدينتى قنا ونجع حمادى، عقب صلاة الجمعة، وانطلقوا فى مسيرة بدأت من مسجدى التحرير والمحطة، مرددين هتافات تطالب بإسقاط النظام.

وفى الشرقية، تظاهر نحو ٨٠ ألف مواطن، وطافوا فى مسيرات حاشدة بمختلف مدن المحافظة.

وفى الأقصر، انطلقت المظاهرات الحاشدة فى معظم مدن ومراكز المحافظة عقب صلاة الجمعة، شارك فيها الآلاف من المحتجين المطالبين بالرحيل الفورى لمبارك.

وفى سوهاج، نظم الآلاف بمدينتى سوهاج وطما، مظاهرات حاشدة، تدعو إلى دعم المعتصمين بميدان التحرير، ورفضوا خطاب مبارك.

مش بيقولك إنت ... من ساعة ما الثورة بدأت
و مافيش على لسانه غير الكلمة دى!!
إرحل
إرحل
إرحل

المحافظات - حمدى جمعة وغادة عبدالحافظ وناصر الكاشف وجمال نوفل وممدوح ثابت وحمدى قاسم ومحمد فرغلى ومحمد حمدى وسعيد نافع وعبدالله العرينى وياسر شميس وهانى عبدالرحمن والسيد أبوعلى وممدوح عرفة وعماد الشاذلى وتريزا كمال ومحمد السمكورى وعمر الشيخ وإبراهيم معوض وأكرم عبدالرحيم وهند إبراهيم ومحمود عمر وسحر الحمدانى ومحمد فايد وخالد الشامى وأشرف جاد ومحمد محمود رضوان وسامح غيث وسامح عبدالفتاح ومحمود ملا:

خارج النص

خالد منتصر
info@khaledmontaser.com

الشارع لمين؟

هناك مصطلحات من كثرة ما رددناها قديماً بمنتهى اللامبالاة ابتذلت وفقدت قيمتها ومعناها، وبعد ثورة يناير أصبحت هذه الكلمات والمصطلحات والتعريفات فى بؤرة الضوء، لها معنى وقيمة وقامة، كلمة الشعب كان الكل يمتطيها كجواد رابح لتخدير الناس والكذب عليهم دون أن تكون لهذا الشعب قيمة، كذلك كلمة الديمقراطية، اختصرناها فى صندوق وتذكرة انتخاب ولافتة تأييد، بعد أن نزعنا منها الروح وجعلناها مسرحية هزلية، وهناك كلمة الحوار التى أفرغناها من معناها فأصبحت أنت تقول ما تريد ونحن نفعل ما نريد، حوار طرشان، مائدة مستديرة وكراسى مربعة، أما الحوار نفسه فهو ديكور لاستكمال الأبهة، أما كلمة الشارع فكم من الجرائم ارتكبت باسمها، وتصارع الجميع من أجل الحصول على التوكيل الحصرى للشارع المصرى، ومن ضمن الرسائل العديدة التى تلقيتها من المشغولين بهموم هذا الوطن والمستشعرين نبضه، تلقيت من الصديق وزميل الدراسة بكلية طب القاهرة الدكتور محمد فتحى الرسالة التالية، عنوانها.. الشارع لمين؟

يقول د. محمد فتحى: «رحم اللّه شاعر وفنان مصر صلاح جاهين، الذى مات كمداً وقهراً من واقع قتل حلمه وأحلام جيله. ورحم اللّه كثيرين غيره عاشوا وناضلوا ورحلوا، دون أن تتكحل عيونهم برؤية الميلاد الجديد للوطن».

فى فيلم المبدع الراحل يوسف شاهين (عودة الابن الضال) دفقات عبقرية من أغنيات صلاح جاهين ورفيق دربه فى رحلة الوطن كمال الطويل، وإحداها تتساءل «الشارع لمين؟». لقد قال الشارع المصرى كلمته وسمعها وفهمها الجميع، هذا الشارع الذى لم يعبأ به أحد طوال عقود من الزمن، لم يهتم المتطفلون على حلم الوطن بفهمه والتواصل معه، لم يعبأوا بسماع صوته أو الحديث إليه، وظل صوته على خارطة الوطن «كلام شوارع».

كم أنصفك الزمن والتاريخ يا شارعنا المصرى، رغم كل ما أصابك من تهميش وتطنيش، من تجاهل وتغييب، وقهر ومهانة. الآن الكل يلجأ إليك ويحتكم لك، طلباً فى عفوك ورضاك وشهادتك لصالحه، بعد أن تمزقت كل الشهادات المضروبة، وغدت كل الشهادات مجروحة. أنت الآن الملجأ والملاذ، والحَكَم وصوت الجماهير، الذى يستظل الجميع بظله، حتى من قطّعوا أشجار أحلام الوطن وجرّفوا آماله فى غد أفضل.

شباب الوطن الحُرّ اخترق حاجز الصمت، وانطلق صوتهم هادراً فى شوارع مصر وسمائها، وعندما استعصى صوت الجماهير على أى قمع أمنى أو ترويع بلطجى، أو تزييف إعلامى أو ترويض سياسى، أصبح لا مناص من مخاطبة الشارع الحقيقى والتوجه إليه، والعزف على أوتاره النفسية والذهنية والاقتصادية والاجتماعية وجذوره التاريخية وعاداته وتقاليده.. إلخ. فجأة أصبح لهذا الشارع وجود طاغ، وحضور لا يقاوم، وصوت يستجديه الجميع، ويستنجد به الجميع، غدا الشارع هو الشرعية، هو الضمير الحقيقى للشعب، وهو الحكم.

قول وقول كمان يا عمنا صلاح جاهين، قلتها آنذاك ونقولها الآن.. الشارع لمين؟ الشارع لنا.. والناس التانيين دول ناس أنانيين.. دول مش مننا.. الشارع لمين؟ الشارع لنا.

عابر سبيل

أحمد الصاوى
sawyelsawy@yahoo.com

يحز فى نفسى..!

السيد الرئيس المخلوع: أكتب لك هذه السطور فى تلك اللحظة الفارقة من عمر الوطن بينما يتنفس الوطن ويستعد لبداية جديدة متخلصة من إرثك.

السيد الرئيس المخلوع: «يحز فى نفسى» ما فعلته ببنى وطنى خلال ٣٠ عاماً هى عمر حكمك، ومدة تصدرك المشهد، يحز فى نفسى أن تدعى أنك لم تكن يوماً طالب سلطة بينما أنت تقبض عليها منذ ٣٠ عاماً ولم تفكر أن تغادرها، قلت فى البدء إنك ستمضى دورتين وتمضى، لكنك واصلت البقاء، ولم تعلن نيتك مغادرة السلطة طواعية واختياراً، وإنما انصياعاً لإرادة شعب عظيم لم يعد يرضى بغير رحيلك بديلاً.

«يحز فى نفسى» أن تظل تتحدث عن خدماتك للوطن، وكأنك وحدك حاربت، وكأنك وحدك ناضلت، وكأنك وحدك جلبت النصر، فيما كان وراء كل ذلك شعب عظيم وقوات مسلحة باسلة كنت أحد أفرادها، لكن بطانتك الفاسدة ربما أقنعتك بأنه نصرك وحدك، وأنك وحدك من أعطيت للوطن، بينما هناك شهداء أعطوا أثمن مما أعطيت، ولم يأخذوا ذرة مما أخذت.

«يحز فى نفسى» أن تبقى تتحدث عن عطائك للوطن دون أن تذكر مرة واحدة عطاء الوطن لك، وأن تقارن ما منحته أنت للوطن، بما منحه الوطن لك، وما أخذته فوق هذا المنح الاختيارى من أشياء كثيرة لم تكن من حقك، وأن تحسب المكاسب والخسائر بأى معيار حتى لو كان «المقايضة»، لنرى معاً من خرج رابحاً بعد ٣٠ عاماً ومن خرج خاسراً.

«يحز فى نفسى» ما فعلته ببلادى التى تركتها ينخر فيها الفساد الذى تعترف به وأركان دولتك الآن، ويسيطر عليها الجمود، وتتراجع أمام دول العالم الذى مضى فى طريق الحرية وتداول السلطة والصناديق الانتخابية النزيهة، بينما بقيت مصر فى عهدك دولة فرد بصلاحيات مطلقة، ونظامك جهاز كبير لتزوير إرادة الجماهير، وقتل السياسة والأمل والمبادرة، وتراجع التعليم والخدمات والصحة والأخلاق أيضاً.

«يحز فى نفسى» ما فعلته ببنى وطنى، حيث تركتهم لسنوات بلا ظهر ولا سند من حكومة أو قانون، ومنحتهم جملة إلى رجال أعمال فاسدين نهبوا خيرهم، وقهروا إرادتهم، واستولوا على مقدراتهم على مرأى ومسمع منك، ومحاولاتك للإفلات من المسؤولية عن كل ذلك بتقديم بضعة أشخاص للمذبح، وكأنك كنت لا تدرى، تجعل اتهامك بـ«الجهالة» أقسى من إدانتك بالفساد.

«يحز فى نفسى» ما فعلته ببنى وطنى، حين حاولت ورغبت وأردت أن تتركهم ميراثاً لنجلك، وأن تفوض شؤون بلادنا العظيمة إلى شاب مغامر تحوطه الشكوك والشبهات، فيدمج السلطة مع الثروة أمام عينيك، فيما بطانتك تمجد فيه، وتدفعه بإرادة منك ظناً منكم أن هذا الشعب سلم إرادته إلى الأبد.

«يحز فى نفسى» أن تعتذر عن سقوط الشهداء وتعد بملاحقة الجناة، فيما أنت المتهم الأول، وسواك ليسوا إلا أدوات للقتل بين أصابعك.

«يحز فى نفسى» أن تتحدث عن الإصلاحات السياسية، وتعلن عدم الترشح، وتعد بنزاهة الانتخابات، ومكافحة الفساد، فتدين ٣٠ عاماً من عصرك، ولا تأتى استجاباتك اختياراً لتعبر عن قناعة، بقدر ما هى إجبار لإنقاذ الفصل الأخير من مأساة حكمك.

السيد الرئيس المخلوع: من صنع الاستبداد.. لا يمكن أن يصنع الحرية.. لهذا قلنا لك: «ارحل بخيرك الذى تظنه.. وبشرّك الذى نظنه».. ولنلتق على صفحات التاريخ..!

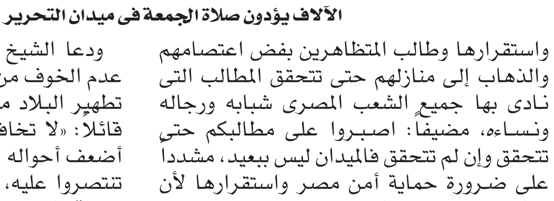
صلاة الغائب على الشهداء فى المساجد.. وخلاف بين خطباء الجمعة حول «المظاهرات»

الدفتار يدعو الله أن يوفق «مبارك» لما يحبه ويرضاه.. والمحلاوى: الثورة مستمرة لتطهير البلاد ممن نهبوا ثروات الشعب.. وخطيب الأزهر يشيد بالجيش





الآلاف خرجوا يندون بخطاب مبارك من الجامع الأزهر أمس تصوير- محمد هشام



الآلاف يؤدون صلاة الجمعة فى ميدان التحرير تصوير- محمد معروف

اتفق العديد من أئمة وخطباء المساجد فى مختلف أنحاء الجمهورية أمس على دعوة المواطنين إلى الهدوء والحفاظ على استقرار وأمن مصر وجعل مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، بينما دعا البعض الآخر إلى الاستمرار فى التظاهرات حتى تتحقق المطالب العادلة للمواطنين، وأدى جموع المصلين فى المساجد صلاة الغائب عقب انتهاء صلاة الجمعة على أرواح الشهداء فى مظاهرات ميدان التحرير ومحافظات الجمهورية.

وفى الجامع الأزهر دعا الشيخ صلاح نصار، إمام وخطيب المسجد، جموع المتظاهرين فى ميدان التحرير وفى مختلف مناطق الجمهورية إلى الثقة الكاملة فى القوات المسلحة التى أعلنت التزامها بإلغاء العمل بقانون الطوارئ عقب استقرار الأوضاع وعودة الهدوء إلى البلاد، وأدى جموع المصلين فى الجامع الأزهر صلاة الغائب، عقب انتهاء صلاة الجمعة، على أرواح الشهداء فى مظاهرات ميدان التحرير ومختلف المحافظات.

وأشاد نصار بالبيانات الصادرة عن القوات المسلحة التى تدعو إلى الحفاظ على الاستقرار فى البلاد وعدم ملاحقة المتظاهرين وجعل مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، موضحاً أن مصر بلد الأمن وكنانة اللّه فى الأرض لقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم (مصر كنانة اللّه فى أرضه من أرادها بسوء قسمه اللّه).

وفى مسجد عمر مكرم فى قلب ميدان التحرير جاءت خطبة الجمعة قوية ومؤثرة من جانب خطيب المسجد الذى يساند المتظاهرين منذ اليوم الأول للانتفاضة الشعبية كما جاءت موحدة مع أغلب تجمعات المتظاهرين فى قلب الميدان حيث صلوا وراء خطيب الجامع الذى حرص خلال الخطبة على دعوة المتظاهرين للصمود وانتظار نصراللّه تعالى.

كما دعا خطيب الجامع إلى نصرة المسلمين على اليهود وتحرير المسجد الأقصى وسط تردد أنباء عن وجود قوات أمريكية قبالة مدينة الإسماعيلية جاءت لتأمين إسرائيل من الأوضاع غير المستقرة حالياً فى مصر.

وركزت خطبة الجمعة فى مسجد عمرو بن العاص، على ضرورة التوحد بين المسلمين وأن يعتصموا بحبل اللّه تعالى ولا يتفرقوا، ولا يسمحوا لأى عناصر خارجية بالتدخل فى شؤونهم الداخلية وضرورة التمسك والرجوع إلى كتاب اللّه وسنة رسوله.

وحذر الدكتور إسماعيل الدفتار فى خطبة الجمعة المسلمين من الوقوع فى الفتنة قائلاً: «نستقبل هذه الأيام المباركة ذكرى مولد النبى الكريم وقد دخلت الأمة فى ظلال من الكروب والمشكلات، والرسول دعا المسلمين إلى الجماعة وحذرهم من الفرقة، واختتم الدفتار خطبته بالدعاء إلى اللّه تعالى أن يوفق رئيس الجمهورية إلى ما يحبه ويرضاه».

وعقب الصلاة وقعت مشاجرة بين الأهالى، عندما خرج مجموعة من المتظاهرين يندون بخطاب الرئيس مبارك ويهتفون: «يسقط يسقط حسنى مبارك» حيث تدخلت إحدى السيدات قائلة: «خلاص ما هو تنحى»، مما جعل أحد الأفراد يطالب الناس بالتوجه إلى التحرير للتظاهر مردداً: «اللى عايز يتظاهر يروح التحرير».

وفى مسجد الفتح شدد إمام المسجد على ضرورة احترام الرأى الآخر مؤكداً أن الأئمة كانوا يتعاملون مع الرأى الآخر على أنه صواب يحتمل الخطأ والعكس، مشيراً إلى أن التخوين مرفوض ويجب التوقف عنه فورا، حرصاً على مصر التى يتوقف صلاح بلادنا العربية على صلاحها، مشيراً إلى أن «الرجوع والإنابة إلى اللّه تعالى هما سر انكشاف الأزمة التى نحن بصددها، كما أن التمسك بسنة النبى صلى اللّه عليه وسلم مطلب مهم خاصة ونحن على أعتاب الاحتفال بذكرى مولده الكريم».

وفى مسجد الحسين شن الدكتور محمد عبدالمقصود، إمام المسجد هجوما على المتظاهرين فى ميدان التحرير واصفاً إياهم بأنهم دعاة فتنة وأصحاب أطماع فى الدنيا قائلاً: الأمة تمر حالياً بما نهى عنه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من تعطل المصالح وتخريب الديار، داعياً المصلين إلى الابتعاد عن المظاهرات خاصة مع قرب حلول المولد النبوى الشريف.

وفى مسجد مصطفى محمود بميدان المهندسين أكد الشيخ محمود عاشور، وكيل الأزهر الشريف الأسبق ضرورة الحفاظ على أمن مصر واستقرارها وطالب المتظاهرين بفض اعتصامهم والذهاب إلى منازلهم حتى تتحقق المطالب التى نادى بها جميع الشعب المصرى شبابه ورجاله ونساءه، مضيفاً: اصبروا على مطالبكم حتى تتحقق وإن لم تتحقق فالميدان ليس ببعيد، مشدداً على ضرورة حماية أمن مصر واستقرارها لأن هناك من يتربص بها.

وفى مسجد النور بالعباسية حذر الشيخ إمام المسجد فى خطبة الجمعة من استغلال التجار والمحتكرين للأوضاع فى مثل هذه الظروف التى تمر بها البلاد، داعياً الشباب أن يبدأوا بالتغيير من أنفسهم.

وفى محافظة الإسكندرية دعا خطباء المساجد جموع المصلين إلى مواصلة التظاهرات الرافضة لنظام الحكم بشكل وصفوه بـ«السلمى» لحين إسقاط النظام الذى وصفه الكثير منهم بـ«الظالم» وقال إمام أحد المساجد بمنطقة محطة الرمل، خلال خطبته: «إن الخروج على الحاكم لا يعد من الشريعة إلا أنه فى حالة الحاكم الظالم يعد واجباً شرعياً على كل مسلم».

ودعا الشيخ أحمد المحلاوى، المتظاهرين إلى عدم الخوف من النظام واستمرار الثورة حتى يتم تطهير البلاد ممن نهبوا ثروات الشعب وأحلامه قائلاً: «لا تخافوهم، فهم يخافونكم والنظام فى أضعف أحواله الآن فأحسنوا العودة إلى اللّه لكى تنتصروا عليه، مضيفاً: «على أى شىء تخافون؟ على آجالكم فهى بيد اللّه وحده وهم لا يملكون لأنفسهم شيئاً»، ودعا إمام أحد المساجد بمنطقة سيدى بشر الشباب إلى مواصلة التظاهر نحو تحقيق مطالبهم وطالب خطباء المساجد فى محافظات القليوبية والشرقية ودمياط المواطنين فى ميدان التحرير والشباب إلى الاستماع لصوت العقل والابتعاد عن الفتن التى تهدد مستقبل الوطن مطالبين المتظاهرين إلى ضرورة إعمال عقولهم ولو لدقيقة واحدة، وفى محافظة أسوان أدى المصلون صلاة الغائب فى المساجد عقب صلاة الجمعة على أرواح الشهداء، ووصف إمام مسجد الرفاعى بمدينة أسوان من كانوا يصفقون للمسؤولين فى النظام بأنهم منافقون - وأنهم فى الدرك الأسفل من النار.

تغطية - أحمد البحيرى وأيمن حمزة وإيهاب الجنيدى وأسامة المهدى وشيماء عادل ووليد مجدى وهيثم الشرقاوى وتيسير قوايد، والمحافظات: نبيل أبوشال وعبدالله العرينى ومحمود الجعفرى وعمرو التلاوى ومحمد مجلى وناصر الكاشف وعماد الشاذلى وعبدالحكم الجندى ومحمد محمود خليل:



مسيرات مليونية فى القاهرة شعارها: «نرفض تفويض سليمان»

أسطح العمارات المطلة على «التحرير» تفيض بالمتظاهرين.. وشوارع وسط القاهرة ورمسيس والعباسية ومصطفى محمود والعروبة والكورنيش تهتف بسقوط النظام

كتب - على زلط وإيهاب الجنيدى وهشام شوقى وأحمد البحيرى وهشام عمر عبدالحليم وأيمن حمزة ومحمد السنهورى وغادة محمد الشريف وفاروق الجمل ومحمد عبدالقادر ومحمد يحيى وطارق صلاح ومحمد طلعت داوود ومنير أديب ووليد مجدى ومحمد السنهورى وأسامة المهدى:

خرج ملايين المواطنين فى شوارع القاهرة عقب أداء صلاة الجمعة أمس، رافضين خطاب الرئيس مبارك الذى أعلن فيه تفويض نائبه عمر سليمان بصلاحيات رئيس الجمهورية، والبيان العسكرى رقم ٢.

ولم تقتصر المظاهرات الرافضة للرئيس مبارك على ميدان التحرير، وإنما امتدت لتشمل كورنيش النيل أمام مبنى التليفزيون وقصر العروبة وأمام قصر عابدين، وحى الأزهر وميدان مصطفى محمود وميادين وسط القاهرة المجاورة لميدان التحرير، مثل طلعت حرب وباب اللوق وعابدين وميدان العباسية، كما توافدت على الميدان حشود تقدر بالآلاف من عدد من محافظات مصر كالبحيرة والغربية والشرقية والإسماعيلية والقليوبية. وخرج الصيادلة والمحامون وأساتذة الجامعات فى مسيرات بأزيائهم الرسمية إلى ميدان التحرير، الذى شهد توافد عدد من رموز المجتمع على رأسهم المستشار هشام البسطويسى أحد رموز القضاة الذى توجه من المطار إلى الميدان وسط حفاوة المتظاهرين. وبعد أن ضاق الميدان بمتظاهريه اعتلى الآلاف أسطح العمارات المطلة على الميدان ما بين صحفيين ومصورين ومتظاهرين عاديين لم يجدوا موطئ قدم فى التحرير.

ورفض المصلون فى ميدان التحرير الاستماع إلى تعليمات البيان رقم «٢» الذى أصدرته القوات المسلحة بتأمينها تنفيذ ما وعد به الرئيس مبارك خلال خطابه الذى أدلى به أمس الأول، مؤكدين أن مطلبهم الأساسى لم يتحقق بعد وهو رحيل الرئيس مبارك نفسه، وعقب إقامة صلاة الشهداء وصلاة العصر فى الميدان صرخ جميع المصلين فى صوت واحد «ارحل ارحل» و«يا سليمان يا سليمان.. مش عايزينك انت كمان». وشهدت الشوارع المحيطة بمجلس الشعب حصاراً شديداً من الجيش، ورغم ذلك تزايدت الأعداد بشكل كبير أمام مجلسى الشعب والشورى ومجلس الوزراء.

ووقف المعتصمون على مدخل الشارع وهتفوا «أهلا أهلا بالثوار»، للترحيب بالآلاف الذين جاءوا لهذا الشارع من كل المحافظات، فيما تحولت بوابات المجلس إلى معرض فنى يعبر عن مطالب الشعب بإسقاط النظام وعلى رأسه الرئيس مبارك. وحول مبنى الإذاعة والتليفزيون بوسط القاهرة، تظاهر الآلاف متجاوزين عدداً من الدبابات التى قطعت الطريق لمنع مرورهم، وهو ما دفع قوات الجيش إلى إقامة أسلاك شائكة أمام بوابات المبنى، ووقف عشرات الجنود بأسلحتهم فى نوافذ الدور الأول للمبنى.

وردد المتظاهرون هتافات «الكدابين أهم» و«عايزين عدل»، وحاول عدد من المتظاهرين تجاوز الأسلاك الشائكة.

وفى الجامع الأزهر، تجمع عدد من المُصلين أمام المسجد فى مسيرات إلى منطقة العتبة ووسط القاهرة ورددوا هتافات «الشعب يريد إسقاط النظام». وانضم المئات من المصلين من مساجد منطقتى الحسين والغورية إلى المسيرة مرددين هتافات معادية للنظام منها: «قول لمبارك خلاص فاضل له زقة» و«مش خايفين مش خايفين.. مهما تاخد معتقلين» و«الشعب يريد إسقاط النظام». واعترض مجموعة من أصحاب المحال التجارية على هتافات الشباب، إلا أن المتظاهرين استمروا فى طريقهم وانضموا إلى زملائهم فى ميدان التحرير. وفى ميدان العتبة بالقرب من قسم الموسكى حاول مجموعة من المواطنين الركض إلى القسم لمحاولة اقتحامه إلا أن المتظاهرين سارعوا إلى عمل حائط بشرى لمنعهم من التخريب مرددين «سلمية سلمية».

وفى مسجد النور، بحى العباسية، تظاهر آلاف المصلين قبل أن ينضم إليهم مجموعة من الأقباط انتظروهم فى ميدان العباسية، وخرجوا فى مسيرة حاشدة فى شارع امتداد رمسيس. وحمل المتظاهرون لافتات كبيرة عليها صور الشهداء، هاتفين: «الشعب يريد إسقاط الرئيس» و«عايزين فلوسنا»، و«طول ما محمد ويّا بولس.. مصر بكرة حتبقى جنة».

وعقب معرفتهم أن ميدان التحرير امتلأ عن آخره بالمتظاهرين قرروا العودة بالمسيرة إلى قصر العروبة. وفى ميدان رمسيس، خرج آلاف المصلين للتظاهر هاتفين بسقوط النظام.

وتوافد آلاف المتظاهرين من محافظات البحيرة والقليوبية والإسماعيلية والغربية والشرقية، مؤكدين أنهم يمثلون أبناء محافظاتهم فى رفض استمرار الرئيس فى السلطة ولو بشكل شرفى، مؤكدين استمرارهم فى التظاهر واحتلال الميادين حتى تتحقق مطالبهم بإسقاط الرئيس ونظامه وإلغاء قانون الطوارئ وتحقيق حد أدنى للأجور. وفى سياق احتجاجات النقابات المهنية التى خرجت فى تظاهرات وانضمت إلى ملايين المتظاهرين، نظم العشرات من صيادلة مصر مسيرة مرتدين البالطو الأبيض وحاملين أعلام مصر، وأفرعاً من أشجار الزيتون. تحركت المسيرة من أمام دار الحكمة بشارع قصر العينى إلى ميدان التحرير لتأييد ثورة الشباب، مطالبين برحيل الرئيس ومحاكمته مع رموز حكمه.

وحمل الصيادلة صور وأسماء الشهداء ولافتات «صيادلة مصر يطالبون بإسقاط النظام، وتعديل الدستور، وإلغاء القانون وحل مجلسى الشعب والشورى، وتحقيق العدالة الاجتماعية ومحاكمة الفساد»، ولافتة أخرى تحمل «مات الشهيد ودمه على البالطو.. فدانى بروحه وادّانى من عمره».

وقال الدكتور سيف الله إمام، عضو مجلس النقابة العامة للصيادلة إن كل الصيادلة يطالبون بتنح شامل للرئيس على أن يفوض نائبه تفويضاً شاملاً يسمح بحل مجلسى الشعب والشورى والتعديل الشامل للدستور.

وانضمت مسيرة المحامين إلى مسيرة أخرى كانت تضم المئات من المتظاهرين كانوا يرددون هتافات تطالب المواطنين بالتحرك إلى قصر العروبة ومنها «اللى يحب مصر ييجى معانا على القصر». وغيرت المسيرة اتجاهها إلى شارع رمسيس وانضم إليها آلاف المتظاهرين إلى قصر العروبة فى مصر الجديدة.

وردد المتظاهرون العديد من الهتافات التى تطالب المواطنين بالتحرك إلى قصر العروبة وعدم تخريب الممتلكات العامة. وأكد عدد من المحامين المشاركين فى المسيرة ثقتهم فى القوات المسلحة لحماية مكتسبات الثورة، مطالبين القادة بضرورة إجبار الرئيس مبارك على التنحى عن الحكم والرحيل وتقديمه للمحاكمة والتحفظ على ثروته وممتلكات أسرته والتحقيق فى مصدرها.



ميدان التحرير والشوارع المؤدية إليه امتلأت بالمتظاهرين — تصوير - محمد معروف





جانب من المسيرة المليونية بالقاهرة — تصوير - طارق وجيه

خط أحمر

سليمان جودة

أغلقوها شهراً أو شهرين!

فى أعقاب أحداث سبتمبر ٢٠٠١ فى الولايات المتحدة، قررت الإدارة الأمريكية، إغلاق البورصة لمدة أسبوع كامل، ولم تتردد الإدارة وقتها فى اتخاذ هذا القرار، لأنها كانت تعلم مسبقاً أن السماح بالتداول فى البورصة، فى ظل ظروف طارئة من النوع الذى كانت البلاد تواجهه فى ذلك الوقت، معناه حدوث انهيار مروع فى قيمة الأسهم المتداولة، ومعناه أن تتداعى أركان البورصة، بالكامل، وتسقط على الأرض!

واليوم، نواجه فى مصر، ظروفاً لا تقل عما كانت الإدارة الأمريكية قد واجهته بعد الأحداث الشهيرة، وربما يكون أثر ما نواجهه على اقتصاد البلد، منذ بدء حركة الشباب فى ٢٥ يناير، أضعاف أضعاف تداعيات أحداث ١١ سبتمبر على الاقتصاد الأمريكى، إذ يكفى - مثلاً - أن نعرف أن مصر ليس فيها، الآن، سائح واحد، وأن مليون سائح قد غادروها فى تسعة أيام، وأن الاستثمار الأجنبى متوقف تماماً بطبيعة الحال، فإذا كان هذا هو حال السياحة، ومعها الاستثمار، فإن لك أن تخمن شكل باقى الأحوال فى سائر المجالات!

ولاتزال البورصة المصرية متعطلة عن العمل، منذ ٢٥ يناير إلى هذه اللحظة، وتقول آخر الأخبار، إن هيئة الرقابة المالية سوف تقرر اليوم، ما إذا كانت البورصة سوف تستأنف عملها غداً، أم أن عليها أن تنتظر أياماً أخرى إلى حين استقرار الأوضاع.

وأغلب الظن، أن الوضع بورصته الحالية لا يسمح مطلقاً باستئناف العمل فى البورصة، وأننا فى حاجة إلى اتخاذ قرار من النوع الذى كانت الإدارة الأمريكية قد اتخذته على أرضها، حين واجهت ظروفاً مماثلة.

إن الخسائر على مستويات كثيرة، إنما هى خسائر فادحة، خصوصاً على المستوى الاقتصادى، ولسنا فى حاجة إلى بدء التداول فى البورصة، فى ظروف كهذه، لنضاعف خسائرنا، وإنما نحن أحوج الناس إلى محاصرتها، والحد منها قدر الإمكان!.. ولا أحد يعرف لماذا تردد هيئة الرقابة المالية، يوماً بعد يوم، أنها على وشك اتخاذ قرار بدء العمل فى البورصة، وهى، أى الهيئة، تعلم، كما يعلم الجميع، أن السماح بالتداول، فى هذا الوقت، سوف يسبب لنا خسائر بلا حدود، وسوف نندم على اتخاذ مثل هذا القرار!

أغلقوا البورصة شهراً، أو حتى شهرين، ولن يخسر أصحاب الأسهم فيها، لأن فلوسهم سوف تظل أقرب ما تكون فى «حصالة» إلى حين يسمح الظرف ببدء التداول.. أما البدء، الآن، فهو خطر هائل لا يجوز أن نقع فيه، كما أن تجربة الولايات المتحدة، سابقة مهمة، يمكن الاقتداء بها دون تردد!

الآلاف يتظاهرون أمام القصر الجمهورى.. ويهتفون: «هو يمشى.. مش هنمشى»

كتبت - داليا عثمان وأميرة صالح:

فور انتهاء الرئيس مبارك من إلقاء كلمته، التى أعلن فيها عن تفويض صلاحياته إلى نائبه اللواء عمر سليمان، ليلة «جمعة التحدى»، انتابت المعتصمين فى ميدان التحرير حالة من الغضب والرفض لما أعلنه الرئيس، خاصة بعد انتشار «تسريبات» قبل الخطاب تؤكد أنه سيكون «إعلان تنحى» وليس تفويض صلاحيات.

وقرر مئات المعترضين التوجه إلى «قصر العروبة» فوراً، فيما فضل آلاف آخرون الانتظار حتى بزوغ الصباح للتوجه إلى القصر. وانطلقت مسيرة من الميدان إلى مقر الرئاسة بالقصر الجمهورى فى مصر الجديدة، وسط تخوفات من تعامل «الحرس الجمهورى» معهم، إلا أنهم وصلوا بسلام إلى «القصر»، وأعلن بعض الناشطين المتواجدين بالمسيرة، على موقع التواصل الاجتماعى «تويتر»، عدم تعرض «الجيش» لهم بسوء.

وأعد المعارضون لبقاء مبارك، فور وصولهم، مستشفى ميدانياً بالحديقة المواجهة لنادى هليوبوليس، وباتوا ليلتهم. وفى الصباح بدأ الآلاف فى التوافد على القصر الجمهورى، ثم أقيمت صلاة الجمعة أمام الأسلاك الشائكة المحيطة بجميع الطرق المؤدية للمقر الرئاسى.

وبعد انتهاء الصلاة، توافد آلاف آخرون على القصر، قادمين من المساجد المحيطة بحى مصر الجديدة. وردد المتظاهرون هتافات «ارحل ارحل»، و«حرية حرية»، و«هو يمشى.. مش هنمشى»، و«الشعب يريد إسقاط النظام»، ثم حاولوا قطع الأسلاك الشائكة المحيطة بالطرق المؤدية للقصر، إلا أن بعض شباب ٢٥ يناير منعوهم من ذلك، مرددين هتافات «سلمية.. سلمية»، و«الجيش والشعب إيد واحدة». كما استطاع الشباب منع اشتباك عنيف بين المعارضين لبقاء الرئيس، وعشرات المؤيدين، مرددين هتافات «سلمية سلمية»، وباعدوا بين القادمين من ميدان التحرير، والمعارضين لهم، وقد لاحظت «المصرى اليوم» إقلاع طائرة من المقر الرئاسى قبل دقائق من إقامة صلاة الجمعة.

من جانبه، حافظ «الجيش» على هدوئه، وقام عدد من الجنود بتوسيع المساحة المحاطة بالسلك الشائك، بعد أن كتب المتظاهرون كلمة «ارحل» على الأرض باستخدام الحجارة والطوب.

وحاول عدد من ضباط الجيش إقناع المتظاهرين بأن البيان الثانى للقوات المسلحة يضمن تنفيذ جميع مطالبهم، مشددين على أن الجيش سيقف دائما وأبدا إلى جوار الشعب، وأنه لن توجد قوة تستطيع توجيهه إلى الوقوف ضد المطالب المشروعة للمتظاهرين. وقال الضباط للمتظاهرين إن الأهم الآن هو «بناء مصر»، وطالبوهم بإنهاء التظاهرات، وانتظار ما ستسفر عنه الأيام المقبلة، إلا أن المتظاهرين رفضوا هذا الاقتراح، ورددوا هتافات «الشعب يريد إسقاط النظام»، و«هو يمشى.. مش هنمشى».



جانب من المظاهرات أمام القصر الجمهورى — «أ.ف.ب»

سرور لـ«المصرى اليوم»: الإصرار على تنحى مبارك لا يتفق مع المطالبة بتعديل الدستور

كتب - حسام صدقة ومحمد طلعت داوود:

قال الدكتور فتحى سرور، رئيس مجلس الشعب، إن البيان الثانى الذى أصدره المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذى يضمن فيه تنفيذ وعود الرئيس مبارك، من شأنه تبديد أزمة الثقة بين النظام وشباب ٢٥ يناير، بعد أن تعهدت القوات المسلحة بضمان تنفيذ القرارات التى أصدرها الرئيس فى إطار الشرعية الدستورية.

وأضاف سرور فى تصريحات خاصة لـ«المصرى اليوم» أن الرئيس مبارك بما أعلنه استجاب لجوهر مطالب الشباب، وعلى رأسها التعديلات الدستورية، وتفويض صلاحياته لنائب رئيس الجمهورية، وإنهاء حالة الطوارئ فور استقرار البلاد، والقضاء على مقولة «سيد قراره» باعتماد تقارير محكمة النقض عند الفصل فى صحة عضوية أعضاء البرلمان.

ولفت سرور إلى أن الإصرار على تنحى الرئيس مبارك سيؤدى لانتخاب رئيس جديد وفقاً للمادة ٧٦ من الدستور المرفوضة، والأفضل أن يبقى الرئيس فى منصبه إلى أن يتم تعديلها، وإقرار التشريعات المكملة للدستور مثل قانون الانتخابات الرئاسية، وقوانين مباشرة الحقوق السياسية، معتبراً أن المطالبة بتنحى الرئيس تصطدم بأهداف التعديل الدستورى المطلوب.

سرور

«شباب مصر» يدعو إلى جمع آلاف التوقيعات لدعم «لجنة الحكماء».. ويطالب بتأمين حقوق المحتجين

بيان للموقع: يجب التوقف الفورى عن أعمال البلطجة.. وتحميل مؤسسات الدولة مسؤولية استمرارها

كتب - أيمن حمزة:

آلاف الرسائل بثها موقع يطلق على نفسه «شباب مصر.. لدعم لجنة الحكماء»، تطالب بجمع آلاف التوقيعات، وتهدف إلى دعم ومساندة القوة التفاوضية للجنة الحكماء التى يمثلها - بحسب الموقع- «بعض الشخصيات المصرية المشهود لها بالوطنية».

وشدد الموقع على ضرورة تأمين حياة وحقوق وحريات جميع المحتجين من شباب مصر فى ميادين القاهرة والمحافظات، بما يضمن حقهم فى الدخول إلى الميادين والخروج منها وعودتهم إلى منازلهم، منوهين إلى أن «أى تهاون فى توفير هذه الحماية لا يقف أثره المدمر عند استباحة دم وحقوق المصريين، وإنما يمتد فى قسوة لينزع الثقة من كل إجراء يصدر من مؤسسات الدولة خلال هذه المرحلة الدقيقة والفارقة فى حياة مصر ومستقبلها».

وطالب بضمان «التوقف الفورى عن أعمال البلطجة، وطرق التعدى الهمجى والوحشى على المواطنين، مع ملاحظة أن عددا من هؤلاء المعتدين يتجمعون على نحو مدمر ومخطط تماما عند مداخل الطرق والميادين الرئيسية».

وحمل بيان «شباب مصر» مؤسسات الدولة «المسؤولية الكاملة عن استمرار أعمال البلطجة حال تجددها أو استمرارها»، مبيناً أن «هذا واجب له أولوية كبرى، وهو يمثل الحد الأدنى من مظاهر الأمان والاستقرار للوطن كله».

وأشار البيان إلى أن «لجنة الحكماء تنتظر - كما ينتظر جموع الشباب من القوات المسلحة - أن تؤدى دورها الوطنى، الذى اعتاد المواطنون أن يثقوا به، كما يرون فيها ضمانة كبرى لتحقيق الانتقال الآمن والسلمى إلى ديمقراطية حقيقية يشارك بها الشعب بجميع فئاته وتضمن حقوق الإنسان».

يذكر أن لجنة الحكماء تضم مجموعة من الشخصيات العامة من بينهم الدكتور أحمد كمال أبوالمجد، والمهندس نجيب ساويرس، وعمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، ومنصور حسن وزير الإعلام الأسبق، والسفير نبيل العربى، والفنان عمار الشريعى، والناشر إبراهيم المعلم، والفقيه الدستورى يحيى الجمل والكاتب سلامة أحمد سلامة، والدكتور عمرو حمزاوى، والكاتب عمرو الشوبكى.

ضبط ١١٢ قطعة سلاح نارى و١٢٦ هارباً من سجون مختلفة

كتب - يسرى البدرى:

تمكنت الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية، أمس، من ضبط ١١٢ قطعة سلاح نارى تنوعت ما بين طبنجة حلوان وبندقية آلية، وكذلك تمكنت من ضبط ١٢٦ مسجوناً هارباً من سجون القطا وليمان طرة والمرج وسجون أخرى بمختلف أنحاء الجمهورية فى الأحداث الأخيرة التى تم فيها إحراق السجون وهروب السجناء والاستيلاء على الأسلحة الميرى من مقار السجون.

يذكر أن الداخلية انسحبت بالكامل من الشوارع والميادين مما تسبب فى حالة من الفوضى فى البلاد لكنها عادت لأداء مهام عملها بجميع ربوع العاصمة، ونشرت رجالها بجميع الأكمنة المرورية والحدودية ونجحت الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية بإشراف اللواء محمود وجدى، وزير الداخلية، خلال الفترة الوجيزة الماضية فى إلقاء القبض على عدد كبير من الهاربين من السجون وكذلك ضبط كميات كبيرة من الأسلحة.

ثورة الغضب

مئات الآلاف يتظاهرون أمام قصر «رأس التين» بالإسكندرية

المتظاهرون يؤكدون خيبة أملهم من عدم تنحى الرئيس.. وأساتذة فى «الجامعة» يطالبون بسرعة محاكمة الفاسدين

الإسكندرية ـ نبيل أبوشال ومحمد مجلى وعمرو التلاوى:

تظاهر مئات الآلاف من مواطنى الإسكندرية، عقب صلاة الجمعة، أمس، أمام مسجد القائد إبراهيم، بمنطقة محطة الرمل، وتوجهوا إلى قصر الرئاسة فى رأس التين، استجابة لدعوة تنظيم مظاهرة مليونية باسم «جمعة الحسم»، للمطالبة بتنحى الرئيس مبارك ورفض منح سلطاته إلى نائبه اللواء عمر سليمان، مؤكدين رفضهم لكل ما تضمنه خطاب الرئيس، الذى ألقاه، مساء أمس الأول.

وأحرق المتظاهرون العلم الأمريكى احتجاجا على ما وصفوه بـ«التدخل» الأمريكى فى شؤون مصر، وكان بعضهم طالب بالتحرك إلى ميدان سيدى جابر، بينما دعا آخرون إلى التوجه لقصر رأس التين، فيما طالب الشيخ أحمد المحلاوى، بالوقوف أمام مسجد القائد إبراهيم، وبعد إجراء عدة اتصالات هاتفية بين بعض المتظاهرين المشاركين فى مسيرات أخرى بمناطق الورديان وسيدى بشر والساعة والجمرك تم الاتفاق على التحرك إلى قصر رأس التين.

ونظم نحو ٢٠٠٠ من أساتذة جامعة الإسكندرية وذووهم مسيرة من مقر نادى أعضاء هيئة التدريس بالشاطبى، عقب صلاة الجمعة، لتنضم إلى التظاهرات الشعبية الحاشدة بميدان مسجد القائد إبراهيم، أعلنوا خلالها تضامنهم مع مطالب الشعب التى تطالب بإسقاط النظام.

ورفع الأساتذة خلال المسيرة لافتات، من بينها : «الشعب يريد إسقاط النظام»، و«الأساتذة يؤيدون مطالب الشعب»، و«سرعة محاكمة الفاسدين»، ورددوا هتافات تطالب بتنحى الرئيس، معلنين رفضهم خطاب «مبارك».

مئات الآلاف فى شوارع الإسكندرية يطالبون بتنحى مبارك «أ.ف.ب»

وقال الدكتور على بركات، الأستاذ بكلية الهندسة، عضو لجنة الحريات بالجامعة: «نطالب وبشكل فورى بإسقاط النظام ككل، ولارجعة عن ضرورة تنحى الرئيس عن منصبه، خاصة أن الجميع يرفضون تفويض السلطة لنائبه عمر سليمان».

وأضاف «بركات» لـ«المصرى اليوم»: «نطالب بحكومة انتقالية لتسيير أعمال الوطن، بعد أن حققت الثورة كثيراً من أهدافها والتى لم يعد ينقصها سوى وضع اللمسات الأخيرة بإسقاط رمز النظام».

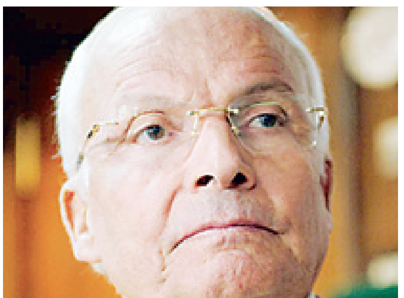
كان الأساتذة أدوا صلاة الجمعة بمسجد النادى فى الشاطبى، وركزت الخطبة على ضرورة إعلاء مصالح الشعب وتأييد مطالبه.

وعبر نحو ٤ آلاف من مواطنى المحافظة عن رفضهم خطاب الرئيس مبارك، بتنظيم مظاهرة، مساء أمس الأول، بالشوارع المحيطة بمنطقة قيادة المنطقة الشمالية العسكرية وأخرى بميدان محطة سيدى جابر، للتنديد بقرار الرئيس الذى يقضى بتفويض صلاحياته إلى نائبه عمر سليمان، مطالبين فى الوقت نفسه بضرورة توحد صفوف الجيش والشعب.

وأرجع المتظاهرون حالة الإحباط التى تملكتهم إلى خيبة آمالهم، على حد قول بعضهم، فى تنحى الرئيس مبارك خاصة بعد الأنباء التى تسربت، قبل إلقائه البيان، التى ترجح تنحيه عن الحكم.

وقال محمد صفارة، أحد المتظاهرين، إنهم مستمرون فى التظاهرات تضامنا مع المحتجين فى ميدان التحرير، إلى أن تتحقق مطالبهم التى تتمثل فى إسقاط النظام، مشيرا إلى أن تغيير الشخصيات لا يحقق الآمال المنشودة من قيام الثورة، على حد قوله.

العاملون بـ«الكهرباء» يرفضون قرارات «يونس» بزيادة البدل ويؤكدون بدء اعتصامهم اليوم


حسن يونس

كتب ـ هشام عمر عبدالحليم:

أصدر عدد كبير من العاملين بشركات الكهرباء على مستوى الجمهورية بيانا موحداً، أمس، رفضوا فيه قرارات الدكتور حسن يونس، وزير الكهرباء والطاقة، التى أصدرها منذ يومين بزيادة أجور العاملين، مشيرين إلى أنهم مصرون على الاعتصام اليوم فى حال عدم الاستجابة لجميع مطالبهم، حرصا على مصالحهم واستقرار شركات الكهرباء التى تعد من أخطر القطاعات الحيوية على مستوى الجمهورية.

وجاء فى البيان الذى حصلت «المصرى اليوم» على نسخة منه، أن قرارات الوزارة «لم تحقق طموحات العاملين بالكهرباء وأصابتهم بالصدمة وأكدت انعزال مسؤولى الكهرباء عن العاملين، والدليل على ذلك أن قرارات لجنة التنسيق جاءت كأنها والعدم سواء».

وأضاف البيان أن «الزيادة التى طرأت على البدل النقدى للكهرباء من ٢٥ جنيهاً إلى ٤٠ جنيهاً لا تكفى، ولا ترضى العاملين»، مطالبا العاملين «بعدم صرف ذلك البدل على أن تقوم وزارة الكهرباء بسداد فواتير استهلاك الكهرباء عنهم أسوة بما هو متبع مع العاملين المقيمين بالشقق المملوكة لشركات الكهرباء».

وتابع البيان: «بالنسبة لتعيين أبناء العاملين وصرف العلاوات التشجيعية وضم المدد المؤقتة للعاملين وتسوية حالات العاملين الحاصلين على مؤهلات عليا أثناء الخدمة، فإن لجنة التنسيق بين الشركات لم تأت بجديد وأكدت تطبيق لوائح الشركات والقرارات والقواعد المعمول بها ولم تضف أى جديد أو تعديل على هذه القواعد بما يصب فى صالح العاملين».

وأكد البيان أن «العاملين بقطاع الكهرباء على مستوى الجمهورية مستمرون فى الاعتصام لحين تحقيق مطالبهم المشروعة، وهى ضرورة حساب العلاوات الخاصة بالطريقة التراكمية، وصرف بدل سكن بنسبة ٥٠٪ من الراتب الأساسى، وإقالة رئيس الشركة القابضة لكهرباء مصر الدكتور محمد عوض ورئيس النقابة العامة للمرافق محمد مرسى، وزيادة بدل الورادى، وصرف بدل سكن لا يقل عن ٥٠٪ من الراتب الأساسى، وتعديل لوائح نظم العاملين بشركات الكهرباء، وتعميم الأحكام القضائية على الحالات المتماثلة وصرف بدل التفرغ المقرر للعاملين بنسبة من أساسى الراتب وليس على مربوط الدرجة».

٥٠ ألفاً فى مسيرة بالسويس للمطالبة برحيل مبارك.. والجيش يمنع اقتحام «المحافظة»



مواطنون فى السويس يطالبون بإسقاط النظام
تصوير - السيد شاكر

السويس - أمل عباس وخليل عبادى:

تظاهر ما يقرب من ٥٠ ألف مواطن بعد صلاة الجمعة وصلاة الغائب على شهداء الثورة من عدة مساجد، بمحافظة السويس أمس، فى مسيرة حاشدة ضمت أحزاب المعارضة والإخوان المسلمين وعدداً كبيرا من النساء والأطفال، ووصلت إلى مبنى المحافظة.

ورفع المشاركون لافتات كبيرة تحمل أسماء وصور شهداء السويس، البالغ عددهم ٢١ شهيدا، ورددوا عدة هتافات منها: «لا إله إلا الله الشهيد حبيب الله»، مطالبين برحيل النظام ومحاكمة محافظ السويس.

وعندما أراد المتظاهرون اقتحام مبنى محافظة السويس تصدى لهم رجال القوات المسلحة، وتم وضع أسلاك شائكة وحواجز حول مبنى المحافظة، وعملت قيادات الجيش على تهدئة المتظاهرين، وتلوا عليهم البيان رقم ٢، الصادر من القوات المسلحة، والذى يؤكد على تحقيق مطالب الشعب، وقامت القوات بتعليق لافتات تحمل أسماء وصور الشهداء على واجهة مبنى المحافظة بناء على رغبة المتظاهرين.

وأصدر حزب التجمع بالسويس بياناً أكد فيه جميع المطالب الاجتماعية والاقتصادية التى يريدها الشعب، ومن بينها محاكمة جميع المسؤولين عن الفساد وحل مجلسى الشعب والشورى.

وقال أحمد الكيلانى، عضو الأمانة العامة للجمعية الوطنية للتغيير، إن بيان الرئيس الأخير ليس سوى التفاف على المطلب الرئيسى للثورة، وهو إسقاط النظام بكل رموزه وأشخاصه، مما سيترتب عليه خروج ملايين المواطنين للتظاهر حتى رحيل مبارك، مهددا باحتلال جميع الهيئات الحكومية حتى يسقط النظام، على حد تعبيره.

وقال على أمين، رئيس لجنة حزب الوفد بالسويس، إن ما جاء فى البيان لو قيل قبل ثورة «٢٥ يناير» لاختلف الوضع كليا، ولم تكن هناك ثورة من الأساس، منتقدا الرئيس مبارك، الذى قال إنه دائما ما يتأخر فى إصدار القرارات التى تخص الشعب.

بدو يغلقون طريق شرم الشيخ.. و٣ آلاف يتظاهرون فى البحيرة للمطالبة بتعيين أبنائهم

عمال «بترومينت» و«صان مصر» يهددون بقطع طريق بورسعيد.. ومتظاهرون يحطمون واجهة نزل شباب الإسماعيلية

المحافظات ـ سعيد نافع وحمدى جمعة وجمال نوفل وأكرم عبدالرحيم وأشرف جاد ومحمد محمود رضوان وأحمد أبودراع وحمدى قاسم وياسر شميس وأيمن أبوزيد وأمل عباس ومحمد فايد وسحر الحمدانى وهند إبراهيم:

تواصلت الاحتجاجات، أمس، فى عدة محافظات للمطالبة بفتح باب التعيينات وتثبيت المؤقتين وتحسين الرواتب، ففى جنوب سيناء، تظاهر المئات من شباب البدو أمام شركة بتروبل فى أبورديس وأطلقوا النار على أتوبيس خاص بالشركة، وأغلقوا طريق شرم الشيخ، احتجاجاً على ما سموه اضطهاد البدو ومنع دخول سياراتهم إلى داخل الشركة وطرد العاملين المؤقتين بالشركة، وتم فتح الطريق بعد تدخل قوات الجيش، وحاصر عدد منهم شركة بتروبل وأقاموا خياماً أمامها لمنع خروج السيارات، وقال عيد مرعى، من البدو، إنهم تظاهروا بسبب ظلم مدير الحقول بالشركة، على حد قوله، مؤكداً أنهم طالبوا بتعيين ٢٠٠ شاب بدوى وفى انتظار رد رئيس الشركة، وأضاف أحمد عياد حمدان من قبيلة «الحماضة» أنه ليس من المعقول أن شركات البترول بها نحو ٦٥٠٠ عامل من خارج المحافظة بينهم ٣٤ بدوياً معينين فقط.

وفى بورسعيد، اعتصم نحو ٦٠٠ عامل مؤقت بشركتى «بترومنت» و«صان مصر» للخدمات البترولية داخل مقر شركة بتروبل بقرية الجرابعة غرب بورسعيد احتجاجاً على عدم تثبيتهم رغم مضى ٦ سنوات على عملهم بعقود، وهددوا بقطع طريق بورسعيد - دمياط، وواصل عمال الشركة البورسعيدية للأعمال الهندسية وشركة القناة للحبال التابعتين لهيئة قناة السويس اعتصامهم، وانضم إليهم عمال شركة القناة للإنشاءات البحرية للمطالبة بالمساواة مع العاملين فى هيئة قناة السويس فى الكادر واللوائح المالية وتثبيت العمالة المؤقتة، وأصدر اللواء مصطفى شاهين، سكرتير عام المحافظة، قرارا بإقصاء المحاسب محمد حسن، رئيس حى الشرق، من منصبه وتعيين المهندس إبراهيم جاد للقيام بمهامه مؤقتا بعد تظاهر العاملين ضد الأول وتوجيههم اتهامات ضده.

وفى الإسماعيلية، تظاهر عشرات المواطنين وحطموا واجهة مبنى نزل الشباب وأحرقوا صور البطاقات الشخصية لمواطنين كانوا تقدموا بأوراقهم للحصول على شقق بمشروع إسكان مبارك، وتوجه المحتجون نحو ديوان عام المحافظة فى مظاهرة حاشدة، احتجاجا على ما وصفوه بالتلاعب بهم بعد تأكدهم من عدم وجود شقق بالمشروع.

وفى البحيرة، تظاهر نحو ٣ آلاف مواطن أمام محطة توليد كهرباء العطف فى مدينة المحمودية للمطالبة بتعيين أبنائهم فى الشركة ونددوا بتعيين أبناء المحافظات الأخرى خصوصاً الدقهلية، واعتصم نحو ٣٠٠٠ من العاملين بشركات الزيوت المستخلصة بدمنهور وكوم حمادة للغزل والنسيج والقاهرة للدواجن بالنوبارية للمطالبة برفع الرواتب والحوافز وتثبيت المؤقتين، كما اعتصم نحو ٤٠٠ من العاملين بشركة الحناوى للدخان والمعسل للمطالبة بالتعيين ورفع الأجور وزيادة بدل الوجبة وعودة ٣ من زملائهم المفصولين للعمل.

الفخرانى

وفى أكتوبر، تظاهر أكثر من ٢٥٠ موظفاً بمدينة الحوامدية من العاملين والموظفين المؤقتين بمجلس المدينة والعاملين على بند (٢٪ و٤٪) أمام مجلس المدينة للمطالبة بعقود تعيين وتثبيت، وقال عدد منهم إن رواتبهم لا تتجاوز ٢٥٠ جنيهاً شهرياً، وطالبوا بتثبيتهم.

وفى المنيا، تظاهر المئات من شباب الخريجين أمام ديوان عام المحافظة احتجاجا على عدم فتح منافذ لتسلم طلبات شغل الوظائف المعلن عنها من خلال مكتب شباب الخريجين بمجمع المصالح بمدينة المنيا. وفى أسيوط اعتصم نحو ٦٠٠ من عمال مصنع الغزل والنسيج داخل المصنع احتجاجا على تدنى الأجور والحوافز الشهرية التى تتراوح ما بين ٩٠ قرشا و١٢٥ قرشا بين العاملين وتدنى خدمة الاتوبيسات التى تقل العمال إلى المصنع.

ليلة «جمعة التحدى» فى «التحرير»: المتظاهرون يرفضون خطاب مبارك.. ويهتفون: كلنا هنروح القصر

استقبال حافل للبيان رقم ١.. وانضمام ٣ ضباط للثوار.. وكلمات مبارك عصفت بأحلام المتظاهرين

كتب ـ هشام شوقى وهشام عمر عبدالحليم ومحمد السنهورى:

رصدت «المصرى اليوم» ليلة «جمعة التحدى» من ميدان التحرير منذ الساعة السادسة مساء يوم الخميس وحتى فجر أمس الجمعة، حيث كانت ليلة حاشدة شهدت جميع مشاعر التناقض، وتأرجحت حالة المتظاهرين بين الفرح والحزن، ثم الغضب.

بدأ المشهد بتسريب معلومات للمعتصمين فى ميدان التحرير تشير إلى أن مبارك سوف يلقى خطابا إلى الشعب ينهى الأزمة، فى إشارة إلى تنحى الرئيس، وكان ذلك أحد أسباب حالة الفرح التى عمت الميدان قبل بدء بث الخطاب، فيما تناقل بعض المنضمين إلى ثوار التحرير أخبارا تشير إلى وجود أزمة بين أجنحة السلطة.

واستقبل الثوار البيان رقم (١) للقوات المسلحة بفرحة عارمة، وفسره البعض على أن القوات المسلحة اتخذت قرارا من شأنه حسم الموقف قبل ليلة جمعة التحدى، وبالرغم من تلك الفرحة إلا أن الريبة بدأت فى السيطرة على جميع المحتجين، بسبب عدم صدور البيان الثانى للقوات المسلحة.

واحتفل أحد الشباب بعيد ميلاده السابع والعشرين، وأطفأ الشموع على أنغام الأغانى الوطنية، فيما احتفل عروسان بزفافهما ليرتفع عدد من عقدوا قرانهم فى الميدان إلى ٥ عرسان جدد.

وفى ظل تلك الأجواء الاحتفالية انضم لجموع المتظاهرين ثلاثة ضباط ينتمون للقوات المسلحة، مرددين هتافات تطالب بحماية الشعب وضرورة تحقيق مطالبهم وتنحى الرئيس مبارك.

وطلبت إذاعة الشعب داخل الميدان من المحتجين ممن يعرفون شهداء وجرحى الثورة تقديم البيانات الخاصة بهم، لتوثيقها ثم رفع قضية أمام المحكمة الجنائية الدولية وتحريك دعوى أمام النائب العام المصرى ضد نظام الرئيس مبارك.


نظرات الترقب تعلو وجوه مئات الآلاف من الشباب فى ميدان التحرير أمس الأول

وعقب ذلك ألقى الإعلامى حسين عبدالغنى، كلمة للمتظاهرين قال فيها «أنا حسين عبدالغنى.. دايما كنت معاكم.. النصر ظهر وقرب من أمامنا»، مضيفا «فاضل زقة» وكان ذلك عقب بيان القوات المسلحة، فيما انتظر المتظاهرون خطاب الرئيس وهم يستمعون للأغانى الوطنية فى أجواء احتفالية، لكن الخطاب جاء عاصفا بآمالهم، حيث أكد استمرار الرئيس فى السلطة حتى نهاية الفترة الرئاسية، وقابل المتظاهرون الخطاب بالهتافات المدوية الرافضة له مرددين شعارهم الشهير «ارحل.. ارحل»، بينما تحركت مظاهرات من مقر نقابة الصحفيين، انضم إليها الآلاف من المحتجين على نظام وخطاب مبارك واتجهت إلى قصر العروبة، إلا أنها انقسمت إلى قسمين، الأول توجه إلى قصر العروبة والثانى حاصر مبنى الإذاعة والتليفزيون وتم منع الموظفين بالتليفزيون صباح أمس من دخول المبنى.

وردد المتظاهرون هتافات «يوم الجمعة العصر.. كلنا هنروح القصر»، فى إشارة إلى القصر الجمهورى، فضلا عن هتافات أخرى على أنغام الدفوف «ثورتنا ثورة شعبية إسلامية ومسيحية» وعبر الشباب عن خيبة أملهم واستيائهم الشديدين من الخطاب. وتعرض كثيرون منهم لحالات إغماء وبكاء هستيرى.

وقال المتظاهرون إنهم كانوا على ثقة بأن الرئيس سيعلن تنحيه فى هذا الخطاب، مطالبين بالبقاء فى الميدان وإعادة «نصب الخيام»، داعين إلى «عصيان مدنى».

وناشد متظاهرون الجيش التدخل، وقالوا إن عليه الاختيار ما بين «الشعب» أو «النظام» مرددين هتافات «الجيش والشعب.. إيد واحدة».

واعتبر متظاهرون خروج عمر سليمان، نائب الرئيس، لإلقاء بيان عقب خطاب الرئيس «مجرد تمثيلية رديئة» تهدف إلى «محاربة» الشعب نفسيا.

[redacted]

البيان رقم «٢» للقوات المسلحة يؤكد ضمان تنفيذ التعديلات الدستورية وإجراء انتخابات حرة وإنهاء حالة الطوارئ فور انتهاء الظروف الحالية

«خلف»: تدخل الجيش أكثر يعنى إعلان الأحكام العرفية.. و«الزيات»: استمرار المظاهرات سيرتد بالبلاد للوراء

كتبت ـ داليا عثمان وسارة نورالدين:

أكد المجلس الأعلى للقوات المسلحة فى بيانه رقم «٢»، الذى أصدره أمس، «ضمان القوات المسلحة لتنفيذ عدد من الإجراءات المتعلقة بالوضع الحالى فى مصر، أهمها إنهاء حالة الطوارئ والفصل فى الطعون الانتخابية وإجراء انتخابات حرة ونزيهة، ورعاية مطالب الشعب المشروعة»، فيما حذر خبراء عسكريون من خطورة استمرار «الاحتجاجات الجماهيرية»، منوهين بأن تدخل الجيش أكثر «يعنى إعلان الأحكام العرفية وتعطيل الدستور والقانون».

وذكر بيان المجلس الأعلى أنه «نظراً للتطورات المتلاحقة للأحداث الجارية والتى يتحدد فيها مصير البلاد وما تقرر من تفويض لنائب رئيس الجمهورية من اختصاصات، فقد قرر المجلس ضمان تنفيذ إجراءات على رأسها إنهاء حالة الطوارئ فور انتهاء الظروف الحالية، والفصل فى الطعون الانتخابية وما يلى بشأنها من إجراءات، وتنفيذ إجراء التعديلات التشريعية اللازمة، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة فى ضوء ما تقرر من تعديلات دستورية». وأكد البيان عدم ملاحقة من وصفهم بـ«الشرفاء» الذين رفضوا الفساد وطالبوا بالإصلاح، مشددا على ضرورة انتظام العمل بجميع مرافق الدولة وعودة الحياة الطبيعية حفاظا على ممتلكات الشعب.

من جانبهم، حذر خبراء عسكريون لـ«المصرى اليوم» من الاستمرار فى حالة الاحتجاج وانشغال القوات المسلحة بالتوتر الداخلى، مطالبين الجميع بالتنبه لخطورة ترك القوات المسلحة دورها الحقيقى على الجبهة الخارجية، مؤكدين أن تدخلها يعتبر كافياً لضمان تنفيذ جميع مطالب الثورة المصرية، بينما رأى محللون سياسيون أن تدخل القوات المسلحة جاء لوعيها التام بمطالب الشعب ومصالح البلاد، منوهين بأن هذا التدخل سيدفع البلاد للأمام ولن يعيدها إلى عصور الديكتاتورية.

ووصف اللواء محمود خلف، الخبير العسكرى، تعهد القوات المسلحة بتنفيذ جميع مطالب ومكاسب الشعب، والإشراف على تنفيذ جميع الإجراءات التى تضمن تنفيذها بأنه «كاف» لتعود الحياة إلى مجراها، مؤكدا أن المؤسسة العسكرية فى مصر تنبع من الشعب وهى مسؤولة دستوريا عن حمايته وحماية أمن وسلامة الوطن والوقوف كحكم بين السلطة ومصالح الشعب.

وقال «خلف» إن القوات المسلحة لن تسمح بتكرار ما وصفه بليلة الجمعة المرعبة ٢٨ يناير، مؤكداً أنها فى نفس الوقت لم ولن تعترض على كل ما هو دستورى وقانونى بما فى ذلك حق التظاهر والاحتجاج السلمى، لكنه أشار إلى أن استمرار التظاهر سيدفع القوات المسلحة إلى تعطيل الدستور والقانون وإعلان الأحكام العرفية لفترة قد تطول أو تقصر وهو ما لا يصب فى صالح تحقيق المكاسب الشعبية. وعن تدخل القوات المسلحة لأول مرة بهذا الثقل فى الشأن الداخلى، قال خلف: «إن القوات المسلحة من الشعب وتدافع عن مطالبه ومصالحه أيا كانت وهو دورها التاريخى والدستورى، وتدخلها يقع فى كفة تحقيق هذه المصالح»، مشيرا إلى أن «القوات المسلحة ستتدخل لتحقيق الديمقراطية اعترافا منها بحقوق الشعب ومكاسبه، ومسألة إطلاقها النار على المتظاهرين غير واردة بالمرة، لكن الخروج على القانون والتخريب سيتم التعامل معه بحزم».

وقال اللواء حسن الزيات، الخبير العسكرى، إن القوات المسلحة هى من سيضمن فعليا تحقيق جميع مطالب الثورة، مشيرا إلى أنها تتمتع بالاحترام الكامل والثقة من قبل الشعب، مؤكدا أن ذلك «كاف» ويجب أن يتم إعطاء الفرصة لتنفيذ ذلك على أرض الواقع. وقال: «إن النظام فى طريقه لتنفيذ جميع مطالب المتظاهرين، ولا مبرر للبقاء على حالة التظاهر وتعطيل المصالح وشؤون البلاد أكثر من ذلك».

وأشار إلى أن الاستمرار فى هذه الحالة من «الفوضى» سيدفع القوات المسلحة دفعا نحو الانقلاب العسكرى لترتد البلاد لما كانت عليه قبل ٥٠ عاما عقب ثورة يوليو ١٩٥٢، والقوات المسلحة لا تريد ذلك حتى الآن.

من جانبه، قال الدكتور إبراهيم عرفات، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، إن ما قدمته القوات المسلحة حتى الآن يعبر عن إدراكها الواعى لما تمر به مصر، موضحا أن البلاد تمر بمرحلة مفترق الطرق بسبب أزمة الثقة العميقة بين الشعب والرئيس.

وعن مسألة الخروج من الأزمة الحالية وما أوضحه بيان القوات المسلحة «٢»، قال عرفات: «إن الاستمرار فى حالة التظاهر والاحتجاج ربما يدفع الأحداث نحو التسارع وتبنى القوات المسلحة عمل مجلس رئاسى يدير شؤون البلاد لإنهاء الأزمة الحالية، ونرجو من الرئيس استباق ذلك وإعلان تنحيه، ولن يحدث أن تتسلق القوات المسلحة على الثورة الشعبية فى مصر ولن تعيد البلاد إلى الوراء مطلقا».

المتحدث الرسمى باسم القوات المسلحة أثناء القاء البيان

مجموعة من «شباب ٢٥ يناير» تحدد ١١ مطلباً «لحل الأزمة».. وترحب بـ«بيان الجيش»

بيان الشباب يطالب الجيش بضمان «جدية» تنحى الرئيس.. والإسراع بإلغاء الطوارئ.. وتهيئة البلاد لانتخابات نزيهة

كتب ـ عماد سيد أحمد:

أصدرت مجموعة من «شباب ٢٥ يناير» بياناً أمس، قالت فيه إن المجموعة لا تمثل إلا نفسها ولا تتحدث باسم الجميع، وحددت ١١ مطلباً لحل الأزمة الحالية. وتضمن البيان، الذى وقع عليه النشطاء وائل غنيم وعمرو سلامة ومصطفى النجار ومحمد دياب وعبدالرحمن يوسف، ثقة المجموعة فى الجيش وسعادتها ببيان القوات المسلحة الأخير الذى تعهد بإتمام التحول الديمقراطى وقبول كل ما فيه وهذا نصه: لقد تعهد الجيش المصرى بحماية منجزات الثورة الشعبية التى أطلق شرارتها الشباب، وأكد الجيش على ضمانه للانتقال السلمى للسلطة، وحمايته لحق المعتصمين والمتظاهرين سلميا فى التعبير عن آرائهم دون المساس بهم، وهذا يؤكد الرغبة الأكيدة فى ترسيخ مبدأ مدنية الدولة، ونظرا لحساسية الفترة التاريخية التى يمر بها الوطن، ونظرا لثقتنا فى حيادية جيشنا المصرى ودوره الوطنى، فإننا نطالبه كمؤسسة وطنية بأن يكون الضامن للمطالب الشعبية، مع وضوح فى الرؤية وتفاصيل واضحة وجداول زمنية محددة نظرا لانعدام الثقة بين الشعب والنظام الحالى:

- ضمان جدية التنحى الشرفى للرئيس مبارك وعدم عودته لسدة الحكم.
- إلغاء حالة الطوارئ بأسرع وقت وإعادة الانتخابات فى كل الدوائر التى صدرت بحقها أحكام قضائية ببطلان الانتخابات فيها.
- تمكين القضاء المصرى من الإشراف الكامل على العملية الانتخابية برمتها.
- السماح بالإشراف على الانتخابات من قبل منظمات المجتمع المدنى المحلى والدولى.
- تمكين المصريين فى الخارج من ممارسة حقهم فى التصويت.
- كفالة حق الترشح فى الانتخابات الرئاسية دون قيود تعسفية وقصر حق الترشح للرئاسة على فترتين.
- الانتخابات عن طريق الرقم القومى.
- إطلاق حرية تكوين الأحزاب فورا، وأن تكون بمجرد الإخطار.
- إطلاق حرية الإعلام وفتح باب التعبير عن الرأى بكل صوره، وكفالة حق تكوين الصحف، وإطلاق القنوات الفضائية.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين، وملاحقة ومحاكمة كل القتلة المسؤولين عن الجرائم فى حق شباب مصر، وملاحقة وإيقاف رموز الفساد، ومصادرة أموالهم التى سرقوها من قوت الشعب وإعادة بناء المؤسسة الأمنية على أسس شفافة تمنع التغول والتعذيب وترهيب المواطنين.
- تشكيل حكومة تكنوقراط تتولى إدارة البلاد خلال الفترة الانتقالية حتى شهر سبتمبر وتهيئ البلاد لإجرء انتخابات برلمانية ورئاسية نزيهة ويستلزم تحقيق بعض تلك الإجراءات والضمانات تعديل المواد ٧٦ و٧٧ و٨٨ وكل المواد الأخرى التى تضمن الانتقال السلمى للسلطة».


وائل غنيم


عبدالرحمن يوسف



على فين؟

محمد أمين
mohamin61@yahoo.com

الجيش يطارد رجال الرئيس

الجيش التونسى لم يضرب الشعب.. ولا يثير لديه الرعب.. كان العكس صحيحا.. شاهدنا المواطنين الثائرين وهم يندفعون إلى الضباط.. يصافحونهم ويقبلونهم.. لا يخافون منهم كما يخافون من رجال الشرطة.. كان الجيش يحميهم، بينما كانت الشرطة تقتلهم بالرصاص الحى.. الجديد أن الجيش يطارد رجال الرئيس.. وقبلها اعتقل رجال الشرطة.. الدرس هو «الجيش يحمى الوطن وخيارات الشعب»!

لا توجد الجيوش كى توجه سلاحها فى وجه مواطنيها.. ولا توجد كى تضرب شعوبها.. إنما دورها هو حماية تراب الوطن وحدود الوطن.. وعندما تنزل قواتها إلى الشوارع، يكون دورها مقصوراً على حماية ممتلكات الوطن وأصول الوطن.. هذا هو الأصل، وقد كان الجيش التونسى عند ظن الجميع به.. احتج قائده رشيد عمار على استعمال الرصاص.. رفض تعليمات الرئيس، وفضل الاستقالة!

وتحول الجيش من أداة فى يد الرئيس، إلى جيش وطنى يحترم إرادة الشعب.. ويحمى خياراته وممتلكاته معا.. ولم يكن غريباً أن يشتبك مع رجال الرئيس.. يتعقبهم ويطاردهم.. عندما أرادوا تخريب البلاد وحرق ثرواتها.. هذا هو ما فعله الجيش التونسى.. وكان مانشيت جريدة «الشرق الأوسط» جديداً حين كتبت «الجيش يطارد رجال الرئيس».. فلا الجيش اتفق مع الرئيس، ولا مع أمن الرئاسة!

باختصار لا يمكن أن يحتمى الرؤساء بالجيوش، ولا الأجهزة الأمنية.. الحماية من الشعب وحده.. الأمن لا يفيد والحصون لا تفيد.. فيا حكام هذه المنطقة انتبهوا.. الجيش لم يوفر الحماية للرئيس بن على، فلا يمكن أن يخالف القسم، لأن الولاء للوطن.. ولا يمكن أن يوجه سلاحه للشعب.. ولا يمكن أن يكون قادة الجيوش، من أتباع الرؤساء.. هناك جيش وطنى وهناك قائد وطنى.. وهناك خيار وطنى!

السؤال: لماذا ينتظر حكامنا حتى اللحظة الأخيرة؟.. ولماذا لم يستمعوا إلى صراخ شعوبهم، نحو التغيير والإصلاح؟.. لماذا يركنون إلى الأمن، أكثر مما يركنون إلى الشعب.. يحميهم ويحرسهم ويخلدهم.. ويعتبرهم رمزاً.. لماذا ينظرون إلى شباب يحرق نفسه بسخرية؟.. مع أنه ينتحر قرفا وكراهية.. لماذا لا يعرف رؤساء الجمهوريات، أن رقابهم فى يد رؤساء البلديات.. وكل راع مسؤول عن رعيته؟!

فماذا يفعل الحكام العرب فى القمة الاقتصادية غداً.. وهى أخطر قمة بعد ثورة تونس؟.. ماذا يفعلون ونحن نعيش ذكرى أحداث ١٨و١٩ يناير؟.. هل يغيرون خطابهم السياسى؟.. هل يعرفون بأن حكاية القلة المنحرفة، وانتفاضة الحرامية، لم تعد تصلح مع لغة العصر؟.. هل يكفى أن يقولوا إن سيناريو تونس، لا يمكن أن يتكرر؟.. لأن الظروف تختلف هنا وهناك؟.. هل يصح أن يفهموا متأخرا مثل زين العابدين؟!

لماذا يكتفى أصحاب الفخامة والسعادة والسمو، بتقارير الأمن وأكاذيب الحاشية؟.. متى ينظرون إلى الشعب؟.. ومتى يصدرون قرارات جمهورية، قبل فوات الأوان؟.. هل يريحهم أن نولع فى أنفسنا بجاز؟.. هل تكفى آلة الإعلام للمواجهة؟.. وهل تكفى الآلة العسكرية للقمع؟.. وهل يجوز أن نخالف سنة الحياة، ونحن نقف ضد التغيير؟.. هل عيب أو حرام أن نريح أصحاب المصلحة الحقيقية؟!

لا عيب ولا حرام أن نستريح.. ولا عيب ولا ضعف، أن يتحرك رئيس الجمهورية، لتحصين مصر.. ولا عيب ولا ضعف، أن يجتمع مجلس الدفاع.. ولا عيب ولا حرام أن يتحرك البرلمان.. ولا عيب ولا ضعف، أن يجتمع مجلس الوزراء والجهات السيادية لوضع دستور جديد للمستقبل.. فلا الأمريكان يتدخلون لحماية أحد.. ولا الجيش أداة فى يد أحد.. فقد طارد الجيش «زين العابدين» ورجاله.. وهو يمسح دموع الشعب!

ملحوظة: كتبت هذا المقال قبل اندلاع الثورة بأسبوع.. لم يكن عندى شك فى وطنية الجيش المصرى.. كنت أعرف أنه سيكون عند حسن الظن أيضاً.. وقد كان بامتياز حتى الآن!



هنا ميدان التحرير

تنشر «المصرى اليوم» الجزء الثانى من عددها الخاص «هنا ميدان التحرير»، لتكتمل صورة الميدان، الميدان الذى تحول إلى رمز لاستعادة الكرامة، وعادت مصر منذ ٢٥ يناير لتصبح منبر الحرية ومضرب المثل والشقيقة الكبرى لكل الدول العربية، التى راحت تتابع بشغف وترقب كيف يدير الثوار ثورتهم؟
فى عدد الأمس نقلنا هتافات الثوار وإبداعات المصريين للتعبير عن آرائهم، تحدثنا عن وحدة الدين والتوجهات السياسية، عن دولة التحرير وعدالتها وحرية التعبير التى تكفلها لكل من وطئ أرضها، وفى عدد اليوم نعرض تحليلاً لخطاب الثورة، وننقل لكم ليل ثوارها وأطفالها، ومسارح إبداعها ووسائلها الخاصة فى بث الأخبار وإلهاب الحماس وإليكم دفتر أحوال ثورة «التحرير».

خطاب الثورة: استفتاء شعبى «نادر» استخدم فعل الأمر «ارحل»

تنشر «المصرى اليوم» أول تحليل لخطاب ثورة يناير ٢٠١١ اجتهد فى رسم ملامحه، الباحث المتميز الدكتور عماد عبداللطيف، أستاذ الأدب والنقد بجامعة القاهرة، صاحب دراسة «التصفيق» الشهيرة، ويفصل فيه عبداللطيف كيف كان خطاب الثورة مبدعا براقا إيجابيا، استطاع شحذ الهمم وحشد المواطنين وراء أفكار ومطالب مشروعة، وكان مباشرا وتصدره فعل الأمر «ارحل»، ويشرح الباحث كيف استطاع الثائرون تحويل ميدان التحرير إلى ورشة للإبداع الفنى والأدبى والشعرى، أخرج فيه المتظاهرون أفضل ما لديهم للتعبير عن صدق مسعاهم ونبل طموحاتهم، بل استهدفوا من حاولوا تشويه ثورتهم بهتافات وعبارات ولافتات ساخرة مثل «أنا زهقت من الكنتاكى..ارحمنى وارحل»، وغيرها من العلامات المشرقة فى إبداعات الثورة التى يضع عليها الباحث ظلالا تستحق أن تتبعها دراسات ودراسات عن خطاب شعب أراد استعادة كرامته، وإليكم النص فيما يلى:

الثورة حالة شاملة تزلزل كل مناحى حياة الفرد والمجتمع. والثورة أيضًا حالة إبداع فوار، تستفز طاقات من يقومون بها على الابتكار والتجديد. ولأن لكل ثورة خصوصية فى دوافعها وأحداثها وأهدافها والظروف المحيطة بها، فإن لكل ثورة خطابها الخاص الذى يصوغ ملامحها ومبادئها ومطالبها. وإذا تخيلنا أن الثورة هى عربة مسرعة تحمل داخلها طموحات الشعب فى التغيير فإن الخطاب هو هيكل هذه العربة وعجلاتها؛ فهو الذى يعطى للثورة شكلها ويحمل طموحاتها، فى حين أن الأفعال المادية للثورة مثل التظاهر والاعتصام والمواجهة هى الموتور الذى يجر العربة إلى محطة الوصول.

لقد كانت عربة الثورة تتحرك بسرعة مذهلة منذ بدأت أحداث ٢٥ يناير. وكلما ازدادت سرعتها تغير شكل خطابها؛ وهو ما انعكس على تنوع هتافاتها ومطالبها وحدود ما رسمته لنفسها من آفاق. فمن الدعوة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والإصلاح السياسى ومقاومة الفساد والاستبداد إلى المناداة بتفكيك بعض مؤسسات النظام التى قامت على أسس واهية مثل مجلس الشعب ومحاكمة شخصيات سياسية فاسدة، إلى المطالبة بإسقاط النظام الحاكم بأكمله– متمثلا على نحو خاص فى رأس النظام– بعد أن فقد شرعيته فى استفتاءات شعبية نادرة بلغت ذروة تألقها يوم الثلاثاء الماضى فى المظاهرات المليونية فى عدد من مدن مصر. والسؤال الذى أحاول الإجابة عنه هنا هو: ما تجليات خطاب ثورة الشباب؟ وما سماته؟

لخطاب الثورة تجليات عديدة من أبرزها الهتافات التى تقوم بوظائف بالغة الأهمية مثل صياغة مطالب الثورة فى شكل بلاغى موجز. وقد كان الهتاف الأبرز لثورة يناير فى الأيام الماضية هو فعل الأمر (ارحل)، الموجه للنظام السياسى ممثلا فى الرئيس مبارك. وهو مطلب اشتركت هتافات أخرى عديدة فى التعبير عنه ربما كان أكثرها تكرارا هو هتاف «مش هنمشى.. هو يمشى» الذى يحمل نبرة تحد صارمة. سعت بعض الهتافات كذلك إلى وصف حالة تماسك الثوار ووحدتهم فى مقابل محاولات التفريق التى بُذلت بضراوة لتفتيتهم، وكان المحتجون يهتفون بين الحين والآخر بعبارات مثل «الشعب والجيش إيد واحدة» و«مسلم.. مسيحى.. إيد واحدة».

التجلى الثانى لخطاب الثورة تمثل فى لافتات الثورة التى تنوعت فى أحجامها ووظائفها، فبعض اللافتات كان فى صغر شريط اللاصق الطبى الذى يلصقه المتظاهرون بجباههم، بينما كانت إحدى اللافتات فى حجم عمارة كاملة تتكون من أكثر من عشرين طابقا كتب عليها الثوار مطالبهم السبعة التى توافقوا عليها. كذلك ساهمت اللافتات فى تفنيد الأساطير التى تم ترويجها عن المتظاهرين، والتمييز بين شباب الثوار وعصبة البلطجة، كما فندت بعض اللافتات كثيرا من الأساطير التى تخص نظام الحكم والقوى السياسية الفاعلة فيه مثل اللافتة التى تقول: (مصر هى أمى بس مبارك مش أبويا)، أو (أنا ذقنى طويلة، أنا مش إخوان).

التجلى الثالث لخطاب الثورة هو الأغانى الثورية التى رددها المتظاهرون والتى انسابت إلى آذانهم إما عبر مكبرات الصوت أو عبر أصوات بعض المطربين والمنشدين. فقد ردد المحتجون أغانى وطنية قديمة مثل أغنية «أحلف بسماها وبترابها»، «مصر هى أمى»، «يا بيوت السويس»، «باسم الله»، ونشيد «بلادى بلادى». كذلك ظهرت أغانى جديدة أنشدها ولحنها مطربو الثورة المعتصمون فى ميدان التحرير، من المؤكد أنه سيكتب لها الخلود. وبالإضافة إلى أن الأغانى تقوم بخلق إيقاع حماسى تهتز له نفوس الثائرين فإن الأغانى الوطنية القديمة، على وجه التحديد، تستثير عواطف مشتركة بين المتظاهرين.

من تجليات خطاب الثورة كذلك أسماء الثورة، فقد أُطلقت عليها تسميات عديدة منها «ثورة الشباب»، «ثورة ٢٥ يناير»، «ثورة اللوتس» (نسبة إلى زهرة اللوتس المشهورة فى الحضارة الفرعونية، ومحاكاة لثورة الياسمين التونسية)، «ثورة الغضب»، «انتفاضة الشباب». ومن المؤكد أن الأسابيع المقبلة سوف تشهد تنازعًا حول تسمية الثورة، وذلك استنادًا إلى ما ستحققه من أهداف، وإلى الواقع الذى سوف تخلّفه فى كل المجالات. ومن التسميات المرتبطة بالثورة كذلك أسماء أيام الثورة وأحداثها مثل «جمعة الغضب»، «جمعة الرحيل»، «أحد الشهداء»، «أسبوع الصمود»، «المظاهرة المليونية». وقد كانت هذه التسميات بالغة الفاعلية لأنها قامت.

لقد وظّف خطاب الثورة المصرية حزمة كبيرة من العلامات مثل اللغة والموسيقى والرسم والنحت. وقد أفاد مبدعو الثورة من تقنيات معالجة الصور فى رسم صور مختلفة للشخصيات السياسية التى يرغبون فى التخلص منها، فقد رُسمت صور للرئيس مبارك تجعله قريب الشبه بهتلر أوَ بحاخامات اليهود، أو الصورة المتخيلة لإبليس، وعادة ما يقوم الكلام المكتوب أسفل الصورة بتحديد وجه الشبه بين الصورة والأصل.



⏮ أبدع الثائرون فى تقنيات معالجة الصور فى رسم الشخصيات السياسية.. فصوروهم على أنهم إبليس وهتلر وحاخامات يهود

⏮ عبّر الثائرون عن تماسكهم ووحدتهم بشعارات «الشعب والجيش إيد واحدة» و«مسلم.. مسيحى.. إيد واحدة»



⏮ تفنّن الثائرون فى هتافات التحدى والصرامة وأبرزها «مش هنمشى.. هو يمشى»

سمات بلاغة الثورة

يصعب فى الوقت الرهن الإحاطة بسمات بلاغة الثورة لأنها لا تزال فى مرحلة التشكل، ومع ذلك فإنه يمكن الوقوف عند سمات بارزة من أهمها ما يلى:

الإبداع الفردى: الثورة تفتح آفاق الإبداع

لم يفرض الثوار على أنفسهم الالتزام بشعار واحد أو الهتاف بعبارات محددة أو حمل لافتات متطابقة، بل تُركت لكل فرد مشارك حرية الاختيار. واستفزت هذه الحرية الطاقات الإبداعية للمشاركين فى الاحتجاجات فخرجت آلاف الهتافات واللافتات التى تحمل البصمة الفردية لكل ثائر، وإن كانت تتحرك جميعًا فى إطار الهدف العام للثورة وهو التغيير الفورى للنظام الاستبدادى القائم، وتأسيس شرعية جديدة تقوم على الديمقراطية والمواطنة.

لقد خلق الطابع الفردى لإبداعات الثورة زخمًا إبداعيًا هائلا. وربما لا أبالغ فى القول بأن ميدان التحرير –أبرز ميادين الثورة– تحول إلى ورشة إبداع أدبى وفنى طوال الأيام الماضية، وقد استفاد الثوار فى عرض إبداعات الثورة من الإمكانيات البسيطة المتاحة لهم مثل المساحة البيضاء فى علم مصر، وألواح الرسم، والورق الفلوسكاب وأقلام الفلوماستر، والحجر الأبيض، واللوحات القماشية وقطع الكرتون البنى واللاصق الطبى، وأقمشة الخيام التى يبيتون فيها، وأعمدة الإنارة وواقى الرأس بل وأسطح الدبابات.

ثورة مفعمة بالفكاهة: إبداعات ابن النكتة حين يصبح ثائرا

فى ميدان التحرير كان شباب الثوار يتبادلون النكات التى سرعان ما ألفوها حول الأحداث التى يقومون هم بصناعتها. خاصة النكت المتعلقة بهروب بعض رجال الأعمال المليارديرات خارج مصر، أو إجهاض ثورة الشباب لأحلام أسرة الرئيس فى وراثة الحكم. كذلك استطاعت عشرات اللافتات الفكاهية التى يتجول بها الشباب فى جنبات الميدان أن تقتنص ابتسامات الحاضرين وربما ضحكاتهم أيضًا. وكثير من هذه اللافتات كانت تدور حول أفكار بعينها، من بينها فكرة أن الشباب لن يغادروا الميدان إلا بعد انصياع الرئيس لطلب الشعب برحيله، وهو ما يرونه قريب المنال وإن بدا صعبًا.

الطابع التفاعلى لخطاب الثورة: «إيد واحدة» فى إنتاج بلاغة الثورة

لأن الثورة لم تخرج من رحم فرد أو جماعة معينة، فقد اتسمت بطابع التفاعلية والحوار وليس طابع الإملاء والتكرار. يفسر هذا ظاهرة تراجع مساحة الخطب مقارنة بهيمنة الهتافات، سواء فى الوقت الذى تستغرقه أو فى عدد مرات تكرارها. هذا الطابع التفاعلى لإبداعات الثورة يظهر جليًا فى أنواع الهتافات التى يقوم فيها الجمهور بالرد على قائد الهتاف على نحو ما كان يفعل المتظاهرون حين يردد قائد الهتاف أحد أسماء السياسيين المنتمين لنظام مبارك، ويردد الجمهور وراءه كلمة «باطل»، إشارة إلى سقوط شرعيته بواسطة الجماهير.

علاء الغطريفى

شعراء الثورة

«لا هو عرفاً ولا شرعاً
يكون لك حق تتفرعن
وتخرس أى صوت عالى
عشان اللى نطق أرعن
وتعمل ألف هليلة
وتطلع كلها قرعاً
تحب أقولها بالنحوى؟
لقد ضقنا بكم ذرعاً
وعصف الشعب لن يُبقى
لكم أصلاً ولا فرعاً»

كلمات من شاعر مجهول مكتوبة فى ميدان التحرير

ألم تؤرقك قطفة الحلم
وشقاء الآباء اليتامى
على عاشق لا يستتاب
خرج ولا يعاب
هل نبئت عن زغرودة أم على
ابنها القتيل
دون أن تجن؟!
فاستحى..
■■■
هل أتاك حديث البلاء؟
هل استغفرت عن شهداء؟
انفرط الخوف دماء..
فانتبه..
زهر الورود يرتسم
فاستقم...
واركب البحر..
لنا الأرض والسماء
ودعاء أمى والآباء
فافتدى..
واذكر قوس النصر
يوم كنت أبى
واذكرنى وقت الحسم
لا تتربص بى
وجازف تكن معى
إن القلوب تدمى
وجل القلاع تهوى
والسهم نارى قد نفذ..
فانتحى..

شعر- عمرو جمعة
قاض بمجلس الدولة

ليالى الثورة: أغانى ونظافة وتعليم أطفال وحلقات للجدل السياسى

⏮ المتظاهرون يحملون مقاطع فيديو النهار على «الإنترنت» ويؤلفون الشعارات ويتناوبون على ورديات الحراسة

كتب- هشام علام:

نهار الثورة للجميع.. وليلها للثوار، مع انتصاف الليل يعود الكثيرون إلى منازلهم، أملا فى نوم هادئ آمن، أو مرقد مريح، لكن ثمة مجموعات فضلت البقاء فى أرض الميدان، حيث سالت الدماء، وألقيت القنابل، وأطلق الرصاص، وتحول ميدان التحرير إلى ساحة للشهداء.

نهار الثورة هتاف ولافتات ومسيرات وأغانى وطنية تشعل حماس الثوار، وليلها كنهارها ويزيد.

فى قلب الميدان نصب الثوار خياما، وأنشأوا أسقفا من البلاستيك تقيهم البرد والمطر، تحت أحد هذه الأسقف تجمع شباب جاءوا من مدينة الرحاب «نحن لم نثر من أجل لقمة العيش أو من أجل وظيفة، ولكن من أجل الحرية لكل المصريين»، مهمتهم كالتالى، يقومون بتحميل الصور ومقاطع الفيديو التى قاموا بتصويرها طيلة اليوم على الإنترنت باستخدام شرائح المودم.

ليلى موريس، تعمل فى إحدى شبكات المحمول، تنتهى من عملها فى الثامنة وتهرول إلى الميدان، هنا تركت ملابسها، تطمئن أهلها عبر الهاتف، أمها تصر على المجىء للمشاركة، كانت تخشى عليها برد الليل وهجمات البلطجية التى تنشط مساء، لكن بعد استقرار الأوضاع، وموافقة الأب، جاءت الأم إلى الخيمة، تعد لهم الطعام، وتساعد أحيانا فى التمريض.

الأم اسمها جانيت، ستينية، تتحدث بعفوية وطلاقة «لم آت إلى هنا للتنزه كما يحاول البعض أن يصفنا، جئت لأتطهر من دنس نصف عمرى، ثلاثين عاما قضيتها صامتة على الظلم والفساد، أتمنى أن يغفر لنا الرب هذا»، فى المساء يتجمع حولها «أطفال الثورة»، تراجع لهم دروسهم، تعلمهم الحساب واللغة العربية، وبين وقت وآخر تردد معهم الأغانى الوطنية، تدمع عيناها، فيضحك الأطفال، ثم يظهر عليهم التأثر، فيختفى النشاز من أصواتهم، وتخرج الأغانى تبتيلا وتراتيل فى حب مصر.

زياد أخفهم ظلا، راح يتابع ما نشرته الصحف الأجنبية والمحلية عن الأحداث الجارية، ويقرر أن يجمع ما كتبه المدونون على مواقعهم وعلى صفحات «تويتر» و«فيس بوك»، ويضيف عليها من نسج خياله، أكثر ما جذب انتباهه، تخيل لأحد الشباب حول تناول الإعلام العربى والمحلى للأمطار التى سقطت على مدار يومين متتاليين خلال الثورة، وجاءت كالتالى:

عاجل:

الأمطار تسقط على سماء القاهرة وهذا استطلاع للآراء فى ظل ثورة ٢٥ يناير

الإخــوان: لا حــوار مع نظام مبـارك قبل توقف الأمطار

البرادعى: النظام مسؤول مسؤولية تامة عن هطول الأمطار فوق الميدان

مبارك: كنت حريصا كل الحرص على عدم سقوط الأمطار على المتظاهرين.. وأيـاد خفية تلعب فى السحاب

أنس الفقى: الأمطار جزء من برنامج الرئيس ولن تؤثر على الدعم

عمرو موسى: من حق الشعوب أن تحدد مصيرها مهما سقطت الأمطار

حركة ٦ أبريل: مبارك وعدنا بالسلامة وها هى الأمطار تغرقنا

الجزيرة: مصدر: المسؤول عن هطول الأمطار هم بلطجية الحزب الحاكم.. وإغلاق مكتب الجزيرة فى طفشتانيا

الفضائية المصرية: الجو حار ويتوقع سقوط شهب ونيازك مشتعلة

العربية: المعارضة المصرية تتهم نجل الرئيس مبارك بإسقاط الأمطـار.. وشفيق يـرد: المعارضة رفضت الحوار وليس من حقها الحديث عن سياسات الحكومة

الحـرة: المبعوث الأمريكى للقاهرة يتهم مبارك بإسقاط الأمطار عمدا ويحذر من كارثة إنسانية

أوباما: على مبارك أن يوقف الأمطار فورا ويضمن سلامة البلاعات

نتنياهو: نثق فى قدرة مبارك على تخطى الأزمة.. ومستعدون بالجرادل

أبومازن: الأمطار تعطل مباحثات وقف الاستيطان

ويكيليكس: أمير قطر يقف وراء التغيرات المناخية فى مصر بدعم من إيران.

فى الليل أيضا يسيطر الهدوء نوعا ما على الميدان، من أجل راحة السكان، تنشط مجموعات لتنظيف ما خلفه اليوم المنقضى، يقوم البعض بإحضار الأكياس السوداء وتقسيم شوارع الميدان بينهم، على أن يتم تجميع القمامة فى مكان بعيد عن أماكن التجمع، أو داخل إحدى السيارات المحترقة، خالد الأسيوطى، مهندس معلومات، لم يجد غضاضة فى تنظيف المنطقة المحيطة بمسجد عمر مكرم، اصطحب معه صديقين أحدهما طبيب بشرى من أجل تنظيف مراحيض المسجد، يقومون بالغناء وإطلاق النكات للتخفيف عن أنفسهم «خلى الناس اللى بيقولوا اننا بنتفسح يشوفوا الفسح شكلها إيه».

فى الليل أيضا تصبح الفرصة سانحة للحوار بين الفئات السياسية المختلفة الموجودة فى الميدان، يعقدون حلقات النقاش التى يشارك فيها جميع الأطياف، شباب الإخوان وشباب الغد والداعمون للبرادعى ومؤيدو عمرو موسى، أكثر الانتقادات توجه للمتحولين، الذين يغيرون موقفهم الداعم للنظام كلما كسب الثوار أرضا جديدة، يتندرون فيما بينهم بموقف الدكتور عبدالمنعم سعيد فى برنامجه التليفزيونى الذى بدا خلاله معارضا بشكل ظاهر للرئيس مبارك، ولجريدة الجمهورية التى راحت أخبار وتصريحات الرئيس تحتل ترتيبا متأخرا فى عناوينها الرئيسية.

ورديات الحماية تستمر 3 ساعات بالتناوب، فى الليل يكون الخطر أكثر، ويحتاج إلى الانتباه، طارق المصيلحى طالب فى المرحلة الثانوية، تخصص فى كتابة اللافتات وإعطائها للبسطاء ليعبروا من خلالها عن آرائهم، يقوم بتحضيرها فى الليل بعد أن تنتهى وردية حراسته التى تكون فى شارع قصر النيل، فيما يتناثر الموهوبون بين الجماعات يعزفون الموسيقى ويغنون أغانى الشيخ إمام وسيد درويش، «أغانى الثورة ليها طعم تانى، ومين يصدق إن الأغانى اللى كانت بتتغنى فى الاحتفالات اللى بيحضرها الرئيس ويتسلطن منها، بقت تتغنى له دلوقتى عشان يرحل.. دنيا».



السهرة تحلى حول «الدبابة»

[redacted]

أطفال الثورة يتظاهرون ضد الجوع والدروس الخصوصية



تصوير- محمد معروف

محمد «٧ سنوات»: أنا جاى المظاهرة علشان بابا مش لاقى شغل ولا أكل
أحمد «٩ سنوات»: حسنى مبارك وحش.. وبيجيب ناس لابسة إسود يضربونا
محمود «١١ سنة»: مش عايز المدرس يجبرنى آخد درس خصوصى



كتبت- سارة سند:

إن كان هناك سمة مميزة لمظاهرات ثورة ٢٥ يناير منذ بدايتها، وحتى الآن، فلا شك أن السمة الأبرز ستكون وجود عدد كبير من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عدة أشهر و١٢ عاما، يشاركون فى هذه التظاهرات مع ذويهم أو حتى بمفردهم.

فى قلب ميدان التحرير، يضيف الأطفال المتظاهرون مذاقا خاصا لليوم هناك، يمثلون جيلا جديدا يعى ويتابع منذ أعوامه الأولى أحوال البلاد، يعترضون ويرفضون ويعبرون عن ذلك بجمل بسيطة واضحة وصادقة.

عندما تسأل الطفل محمد على عن عمره، يجيبك بابتسامة لا تفارق وجهه «أولى تالت». الصغير الذى لا يعرف الفرق بين سنوات عمره السبع، ومرحلته الدراسية- يقول بجمل حاسمة «أنا جاى المظاهرة علشان بابا ما بيشتغلش، وأنا عايز بابا يشتغل علشان يجيب لنا أكل، البلد مش فيها شغل، لأن بابا راح اشتغل شوية فى محل شرايط وبعدين فى محل طرح واشتغل بعدهم فى محل كده يومين ومشى، وأنا عايز بابا يروح شغل علشان ناكل ونحوش ويبقى عندى إخوات، لأنى ما عنديش ولا أخ».

يقف محمد وسط ميدان التحرير ممسكا بعلم مصر يلوح به، يردد مع المتظاهرين هتاف «الشعب يريد إسقاط النظام».

«أنا جبت ولادى معايا المظاهرة علشان نفسى أشوفهم زى الشباب الأبطال اللى بيغيروا البلد» تقولها هدى رضا وهى تمسك بيمينها ابنها أحمد، الذى يبلغ من العمر ١١ عاما، ويلتقط أحمد طرف الحديث منها بثقة وهو يزيد على كلامها: «أنا جاى النهارده علشان أطالب بحقوق الناس اللى ماتوا، وعلشان حسنى مبارك ظلم مصر ٣٠ سنة، ونفسى كل الناس يروحوا بيوتهم فى سلام»، وعندما سألنا أحمد كيف يحكى بهذه الطلاقة عن تفاصيل أحداث الثورة فى مصر، يجيب: «عندى فى البيت ما بنتفرجش غير على القنوات الإخبارية، وبعدين أنا قاعد فى البلد وعارف، لما بامشى فى الشارع بتضايق من البلطجية اللى بييجوا يعتدوا على الناس، وفى ناس بيقولوا الأمن هو اللى خرجهم بأمر من مبارك بس أنا مش متأكد من المعلومة دى، وأحلى حاجة إن كل الناس هنا فى ميدان التحريرمع بعض إيد واحدة ومفيش فرق بين مسلم ومسيحى». وتكمل الأم حديثها «أنا ما بخافش على ابنى فى المظاهرة لأن محدش بيموت ناقص عمر، المهم إنهم يخافوا ربنا ويعملوا حاجة كويسة للبلد».

«أنا نزلت المظاهرة لأنى عايز أغير البلد، وكمان نفسى نتخلص من الحرامية اللى فيها» كلمات بدأ بها محمود أيمن- ١١ عاما- حديثه معنا، شارحا للجميع سبب نزوله للمظاهرة رغما عن والديه، يعمل محمود بجانب دراسته صبى جزار، ويحصل على يومية ١٠ جنيهات، لكنه لا يعجبه حاله أو حال أسرته ويرى أنه يستحق مستقبلا أفضل.

بجسده النحيل، وملابسه المتسخة بعض الشىء يهتف محمود مع الجماهير بكل قوته، يشكو حال التعليم الذى يضطره فيه المدرس غصبا الحصول على درس خصوصى، مع تهديد ووعيد له بالرسوب إذا لم يحصل على درس معه: «أنا أساسا بشتغل علشان أساعد أهلى وإخواتى، أجيب منين فلوس آخد بيها دروس خصوصية.. هو مش المفروض إن المدرس يشرح كويس فى المدرسة؟»، سؤال يطرحه محمود وهو يواصل هتافه فى المظاهرة، يتحدث كالكبار عن تطهير البلد من الفاسدين، وعن أن المصريين يستحقون الأفضل لأنهم أبناء الفراعنة، يسأل بطريقة رجل عجوز «طب ليه أيام عبدالناصر والسادات كانت الناس مبسوطة أكتر؟»، ويرى محمود أن جيله أكثر وعيا من الأجيال السابقة: «والدى مرضيش ينزل المظاهرة، لأنه مش شايف حال البلد زى ما أنا شايفها، أنا حاسس بكل الحاجات الوحشة اللى فى البلد لأنى من الجيل الجديد اللى بيتابع كل حاجة».

على الرغم من مستواها المادى المرتفع حرصت السيدة سعاد محمد على اصطحاب ابنتها خديجة- ٦ أعوام- فى مظاهرات ميدان التحرير، وتفسر ذلك بقولها «نفسى ولادى يطلعوا أجرأ منى»، لا تخشى سعاد على ابنتها من المتظاهرين بل على العكس من ذلك ترى أن الوضع فى ميدان التحرير أكثر أمانا من عدة مناطق، توضح: «أنا جاية هنا أنا وولادى علشان أقول إننا عايزين مصر أحسن، وأعتقد إن شهادتى هتبقى مهمة لأنى معنديش مشاكل مادية، يعنى أنا مش طالبة وظيفة أو مدرسة كويسة لولادى لأنى ألحقتهم كلهم بمدارس خاصة»، أما طفلتها خديجة فلا تكف عن سؤالها طوال ساعات المظاهرة «هو فى حرامية هيدخلوا بيتنا يا ماما؟».

«أنا جاى علشان حسنى مبارك وحش وبيجيب ناس لابسة إسود علشان يضربونا» هكذا يلخص أحمد أسامة- ٩ سنوات- سبب مشاركته مع ذويه فى مظاهرات ميدان التحرير «أصل أنا بقيت بخاف وأنا ماشى فى الشارع من الناس اللى بتضربنا والحرامية، ولو قابلتهم هنا هاروح أضربهم وأقولهم يمشوا».

«سارة» تلميذة الابتدائى بمدرسة «سوزان مبارك» تقود المظاهرات

تنادى فى هتافاتها بكلمات تعبر عن الغم الذى أصاب الشارع.. وتقول للرئيس مبارك: كفاية كده.. إحنا تعبنا والهم ملانا



سارة تهتف برحيل الرئيس تصوير- محمد الجرنوسى

كتبت- نشوى الحوفى:

«سارة» طالبة فى الصف الخامس الابتدائى بمدرسة تحمل اسم «سوزان مبارك»، ورغم ذلك أصرت على الخروج فى مظاهرات يوم الأحد فى ميدان التحرير، تجلس على كتف والدها وتمسك فى يدها علم مصر، وتردد هتافات لحمل الرئيس على الرحيل، وتنادى فى هتافاتها بكلمات تعبر عن الهم والغم الذى أصاب الشارع على مدار ٣٠ عاما، وهى بعد لم تكمل عامها الحادى عشر.

نجحت سارة فى أن تلفت بصوتها الصغير الضعيف أنظار الحشود فى ميدان التحرير فأخذوها إلى أحد أماكن التجمع ومنحوها ميكروفونا أخذت تردد فيه هتافاتها والناس من ورائها.

«أ» إرحل.. «ب» بسرعة.. «ت» تكسب.. «ح» حرية.. «ج» جيم أوفر، هكذا خرج هتاف سارة وردده وراءها المتظاهرون، سألتها عن سبب خروجها المظاهرات فى ذلك اليوم، فأجابت: السبب هو صور الشهداء الذين ماتوا فى المظاهرات وضحوا بحياتهم.

أضافت: «عايزة أقول للريس مبارك كفاية كده، إحنا تعبنا والناس تعبت والهم ملانا»، تتعجب وأنت تستمع لكلمات سارة عن هذا الإحساس بالهم الذى تتحدث عنه طفلة لا تتجاوز الحادية عشرة، ولكنها تجيب عليه بالقول: «بابا بيشقى ويتعب عشان يوفر لينا مصاريفنا وكل أقاربنا كده. الكل شايل الهم. لحد إمتى؟» لا أجد إجابة لتساؤل سارة، فأسألها قبل أن تبتعد عنى وسط الزحام، ماذا تريدين لمصر يا سارة؟ فتجيب ببراءة: «حرية».

تبتعد سارة وسط الحشود التى تأخذها بعيدا فى التحرير لتهتف بينهم، ألاحظ وجود الأستاذ شريف الشوباشى أقترب منه لمعرفة أسباب مجيئه فيجيب بعفوية: «نشارك الناس لحد إمتى حنفضل ساكتين فى البيت». يباعد بيننا الزحام ونسمع فى السماء صوت مروحية تابعة للجيش تمر وتلقى على الناس عشرات الأوراق الملونة تمتد لها الأيدى لنكتشف أنها أعلام مصر ألقتها طائرة القوات المسلحة، تفهم الناس الإشارة فتحيى الطائرة التى سرعان ما تمر فوق الرؤوس التى أمسكت بالأعلام وظلت تلوح بها لمجموعة من الشباب الذين أخذوا يرقصون ويصفقون على نغمات أغنية «يا بيوت السويس يا بيوت مدينتى أستشهد تحتك وتعيشى إنت». بين الواقفين كان الشاعر سامح القدوسى قال لى: «ما أجمل هذا الشعب، نعم لم نكن نحن من قام بالثورة ولا جيلنا، ولكننا كنا الجيل الذى دق على عقول هؤلاء الشباب. فأهلا بحرية الوطن».


لافتة على مطعم هارديز بعد تحويله إلى موقع لخدمة المتظاهرين تصوير- أحمد المصرى

«هارديز التحرير سابقا» دورة مياه المتظاهرات حاليا

الثوار يحولون المحال الكبرى المنهوبة إلى حمامات وإسعافات طوارئ

كتبت- مها البهنساوى:

«كيف يقضى المتظاهرون حاجتهم وهم يبيتون فى الميدان؟» سؤال دار فى أذهان العديد من المتابعين لأحداث ميدان التحرير منذ بدايتها، خاصة مع سماع جملة تكررت على ألسنة المتظاهرين وهى «إحنا بايتين هنا من يومين أو أكثر» ما يثير التساؤل: كيف يقضى هذا العدد الكبير من الشباب والفتيات حاجتهم فى ظل تمركز حركتهم بين أرصفة الميدان وإشاراته المختلفة خاصة بعد أن أغلقت المحال التجارية أبوابها بعد تعرض أغلبها للتخريب بعد أحداث جمعة الغضب؟! بعض المتظاهرين أشاروا إلى أن سكان الميدان والشوارع المتفرعة منه كانوا متفهمين جيدا لأهمية العمل الوطنى، الذى يقوم به هؤلاء الشباب.

أثناء المرور بين اللافتات المختلفة التى ترفع شعارات الاحتجاج، لاحظنا وقوف ٣ شابات أمام مطعم «هارديز» أحد المحال، التى تم تدميرها بالكامل وكتب بجوار بوابته «هنا حمام السيدات وإسعافات الطوارئ»، وهى فكرة استغلها أحد المتظاهرين لحل أزمة دورات المياه للمعتصمين بالميدان.

هناء أحمد، إحدى الفتيات اللاتى تواجدن بجوار «هارديز سابقا.. حمام السيدات حاليا»، قالت: «جئت من الهرم منذ أيام وأبيت فى الشارع أنا وأصدقائى منذ بداية الثورة، ولم أذهب لبيتى سوى يوم واحد للاستحمام، ومن هنا اقترح علينا أحد الأصدقاء الاستعانة بدورات مياه المحال، التى نهبت بالكامل، وبالفعل لقى الاقتراح قبولا كبيرا، خاصة مع وجود ٤ مطاعم شهيرة بوسط الميدان كسرت أبوابها وسرقت بالكامل».

بيزنس الباعة الجائلين فى «موسم المظاهرات»

رواج فى حركة البيع.. والسلع تشمل أعلاما وبسكويت ومناديل و«دبل فالصو»


أطعمة شعبية ومشروبات للمتظاهرين فى التحرير

كتبت - سارة سند:

مظاهرات قوم عند قوم فوائد، هذا التحريف للمثل الشعبى الشهير ينطبق تماما على الوضع القائم الآن فى ميدان التحرير، فبينما يتواجد مئات الآلاف من المتظاهرين الذين يحتجون على السياسات الحالية، ويطالبون بتنحى الرئيس، استغل عدد من الباعة الجائلين الزحام الشديد فى الميدان فى ترويج وبيع بضائعهم، فى محاولة لفتح باب للرزق يعينهم على الاستمرار، بعد توقف الحياة فى مصر فى الأيام الماضية.

«الشعب يريد إسقاط النظام»، يقولها شعبان عبدالفتاح «٢٧ سنة»، وهو يحمل طاولة خشبية وضع عليها مجموعة من المخبوزات، ذات الحشو الحلو أو الحادق ليبيعها للمتظاهرين، وقال إنه أتى من المرج، حيث يقيم وهو يعرف جيدا أن بضاعته البسيطة ستلقى رواجا كبيرا بين المتظاهرين المتمركزين فى الميدان، بالإضافة إلى إغلاق جميع المطاعم المحيطة بالميدان.

وأضاف عبدالفتاح: «أنا جيت عشان أشوف رزقى، وببيع القطعة بجنيه، آهو منها المتظاهرين يلاقوا حاجة ياكلوها، ومن ناحية تانية أنا أستفيد، خصوصا أن العدد هنا كبير جدا، والبيع شغال كويس».

وقال إسلام جمال «١٣ سنة»، إن الهدف الأساسى الذى جعله يأتى من السيدة عائشة، هو التظاهر، لكن لا مانع من التكسب خلال الوضع الحالى ببيع القليل من المعجنات، وأضاف: «أنا بشتغل منذ كان عمرى ٧ سنوات، ولم أتعلم، لكننى أعرف أن المتظاهرين لديهم حق فى كل مطالبهم، لكن أنا جيت النهارده علشان أبيع اللى معايا يمكن حالى وحال البلد يبقى أحسن».

ووصف محمد عبدالعال «١٨ سنة» المظاهرات بأنها موسم، مشيرا إلى أنه أتى خصيصا لبيع الأعلام، التى تلقى بين المتظاهرين رواجا أكبر مما يحدث أثناء مباريات كرة القدم.

«دبلة بيضا عشان الثورة البيضا»، جملة يقولها أشرف القط، الذى جاء من المنوفية إلى الميدان التحرير، لبيع بضاعته الغريبة نسبيا وسط المظاهرات، حيث يبيع الدبل المقلدة بسعر ٢,٥ جنيه للدبلة، لكن اللافت هو تأكيده أن حركة البيع رائجة أكثر منها فى الأوقات العادية.

[redacted]



هنا ميدان التحرير



فتاة تمسك بميكرفون تطلق خلاله شعاراتها الثورية — تصوير- أدهم خورشيد

أحد المسارح وسط الميدان المخصصة لتداول أفكار الشباب — تصوير- أحمد المصرى

هنا إذاعة الثورة.. ميكروفون محمول ومكبر صوت وسماعة ضخمة ومسرح

كتبت- مها البهنساوى:

ميكروفون صغير تلتقطه الأيادى فلا يهدأ صوته ولا يعرف طعما للراحة إلا فى وقت متأخر من الليل، يتحدث فيه كل أفراد الشعب، هو لسان حال غالبية الأحزاب والطوائف والحركات وحتى الأفراد العاديين فى التعبير عن آرائهم، يتداوله كل الطبقات، بداية من رجل السياسة بخطبه الرنانة، وصولا إلى رجل الشارع الذى يتحدث بالفطرة ويعبر عن رأيه بكلمات بسيطة، فهو بمثابة إذاعة مفتوحة ملك للشعب، ولكن فواصله لم تكن كلمة «هنا القاهرة» كما تغنت أم كلثوم منذ أكثر من ٥٠ عاما فى أول أيام الإذاعة المصرية، ولكنها كانت «ثورة ثورة حتى النصر.. ثورة فى كل شوارع مصر»، وبعد إضافة إمكانات بسيطة للميكروفون تتمثل فى سماعات كبيرة ومسرح لا يحتمل أكثر من ٢٠ فردا تحول إلى إذاعة للمتظاهرين فى ميدان التحرير.

«هنا إذاعة الثورة» شعار رفعه عدد من شباب حركات وأحزاب مختلفة عندما فكروا فى إقامة إذاعة تتيح للموجودين بميدان التحرير أن يلقوا بكلماتهم على الملأ ليسمعهم أكبر عدد منهم، وانطلقت الفكرة منذ ليلة جمعة الغضب يوم ٢٨ يناير ٢٠١٠، وهو اليوم الذى أطلق عليه الشباب أنه يوم انتصار الثورة على الأمن المركزى، فبمجرد سقوط أفراد الأمن أمام قوة وتكتل المتظاهرين، الذين لم يفلح تفريقهم بالقنابل المسيلة للدموع، اختار الشباب رصيف ميدان التحرير الذى شهد تساقط دموعهم وشهدائهم، ليكون منبرا تنطلق منه هتافات الثورة.

البداية كما يرويها هيثم جبر- منسق بإذاعة الثورة وأحد أعضاء ائتلاف شباب ثورة مصر- جاءت عندما تجمع عدد كبير من المتظاهرين بالميدان ووصل عددهم إلى ربع مليون، كان العشرات منهم يتجمعون معا لترديد الهتافات بشعارات مختلفة، فكانت أشبه بالجزر المنعزلة خاصة مع اتساع الميدان، ويضيف: «بمجرد تأليف الهتاف العبقرى «الشعب يريد إسقاط النظام» أردنا أن يعم المكان نفس النداء، ففكرنا برفع الميكروفون المحمول، وبمرور الوقت ازدادت الأعداد بشكل كبير ولم نعد نسمع بعضنا، ففكرنا فى شراء مكبرات صوت وسماعة كبيرة، وبالفعل جمعنا تبرعات من شباب معروفين لدينا من أصدقائنا فى بادئ الأمر مثل شباب حركة العدالة والحرية، و٦ أبريل والجمعية الوطنية للتغيير، ووقتها اشترينا سماعة كبيرة بمكبر صوت وميكروفون كبداية لتوحيد الشعار والهتاف من خلال إذاعة الثورة».



شعارات بكل اللغات والاتجاهات — تصوير- أحمد المصرى

الزى لم يفرق بين متظاهرات التحرير

أيام قليلة ووصل عدد المتظاهرين إلى مليون، وتحت مبدأ «الحاجة أم الاختراع» تطورت الإذاعة خلال أيام فلم تعد سماعة واحدة قادرة على نقل الهتافات إلى جزء ولو بسيط من هذا العدد الكبير، فتوسعت دائرة التبرعات فقام شباب «ائتلاف شباب ثورة مصر» بجمع تبرعات من المتظاهرين وليس فقط أصدقائهم من الحركات والأحزاب المختلفة، وهى الخطوة التى قال عنها «جبر»: «تبرع عدد كبير لشراء سماعات كبيرة، فالرجل البسيط تبرع بخمسة جنيهات أو أقل، ولكنه لم يحرم نفسه من المشاركة فى ذلك، وهناك أيضا من تبرع بمئات الجنيهات طالما فى استطاعته، واشترينا أكثر من ٥ سماعات كبيرة ومكبر صوت وخشبا لعمل مسرح يرانا من خلاله الموجودون بالميدان ليتفاعلوا معنا بالصوت والصورة، كما شارك أحد أصدقائنا بمنضدة للمسرح وآخر بسجادة كبيرة لتغطى الخشب حتى اكتمل مسرح الإذاعة بجهود المتظاهرين».

شروط المشاركة: منع الشعارات الدينية والطائفية ولا دعوات لتيار على حساب الآخر

بمجرد الاقتراب من مسرح الإذاعة تصعب معرفة من المسؤول عنه، ليس فقط لتوافد عدد كبير أمامه، ولكن أيضا للسماح لكل من يريد أن يلقى كلمة أو هتافا أن يصعد عليه ويعبر عن رأيه أو يلقى بيانه، ورغم ذلك وضعت له شروط حتى يظل مسموعا من الجميع ويحافظ على المصداقية، ذكرها «جبر» وقال: «شعار رفعناه كمنسقين للإذاعة وهو لا للشعارات الدينية ولا للطائفية ولا للدعوات لأى تيار على حساب الآخر، لأن ذلك بعيد كل البعد عن الهدف من الإذاعة وهو توحيد الهتافات وتعريف الموجودين بآخر الأخبار الواردة من تصريحات أو معلومات من وكالات الأنباء أو غيرها، وكذلك التنويه عن المفقودين فى بعض الأوقات، ولذلك وضعنا تلك الشروط لتكون ضابطا لكل من يريد أن يعتلى مسرح الإذاعة».

وأضاف جبر: على الرغم من أن الإذاعة تقدم بشكل ارتجالى دون «إسكريبت» مُسبق، فإننا فكرنا فى تقديمها بشكل لا يمل الجمهور منه، ففى اليوم الأول كان الميكروفون مخصصا للهتافات فقط، وفى اليوم الثانى بدأنا فى وضع خطة عامة وهى أن تكون البداية فى الصباح دائما هتافات لجمع الناس، وبعدها فقرات للغناء والشعر الوطنى، ثم الكلمات السياسية وآخر الأخبار، وأخيرا الفرق الغنائية والهتافات مرة أخرى.

على الجهة المقابلة لإذاعة «ائتلاف شباب ثورة مصر» عُلقت سماعات ومكبرات صوت أخرى بجوار أعمدة الإنارة، توجه صوتها مباشرة إلى الميدان، تبدو من الوهلة الأولى وكأنها تنافس مسرح الإذاعة، ولكنها لا تختلف عنه إلا فى قلة الإمكانات، شرح عمر السيد المحامى والمنسق العام لها، فكرة وجود إذاعة أخرى فقال: «احنا شباب حركة ٢٥ يناير كنا فى البداية ٥٠ فردا أردنا أن يصل صوتنا إلى المتظاهرين لنتفاعل معهم ونحمسهم فى الهتافات فقمنا بتأجير السماعات والميكروفون من أحد المحال الموجودة بالمنطقة، وبتلك الإمكانات البسيطة تم تكوين إذاعة ٢٥ يناير وتحدث من خلالها شخصيات عديدة مثل الدكتور محمد سليم العوا ومحمد البلتاجى وجمال زهران وجورج إسحاق وحمدين صباحى والمستشار محمود الخضيرى، وكانت أولى كلماتنا «ارحل»، ولم نكن منافسين لأحد ففى النهاية هدفنا واحد وهو إشعال الحماسة بالجماهير والاجتماع على قلب رجل واحد بكلمات واحدة، والآن وصل عددنا لمئات الأفراد أو آلاف يمسك كل منا الميكروفون لبضع دقائق، يلقى من خلاله الهتافات المختلفة، أو نعلن فيها آخر الأخبار».

هنا أضخم مسرح احتجاجى فى التاريخ

فرق شعبية من النوبة إلى الإسكندرية.. والمتظاهرون يرقصون بالأعلام على إيقاعات المزمار البلدى والأناشيد الوطنية وأغانى «إمام» و«نجم»

كتبت- مها البهنساوى:

تحول ميدان التحرير إلى كرنفال يجمع كل فئات الشعب على هدف واحد: التغيير، وجاءت عشرات الفرق الغنائية والموسيقية، وعبر أفرادها عن أفكارهم ومشاعرهم حيال الثورة بكلمات بسيطة مصحوبة بالعزف على المزمار وقرع الطبول، منهم من يلهب حماس المتظاهرين، ومنهم من يبكيهم، ويكتمل المشهد بهتافات تصاحبها ألوان موسيقية تتنوع بين الشرقية والغربية والنوبية أيضا.

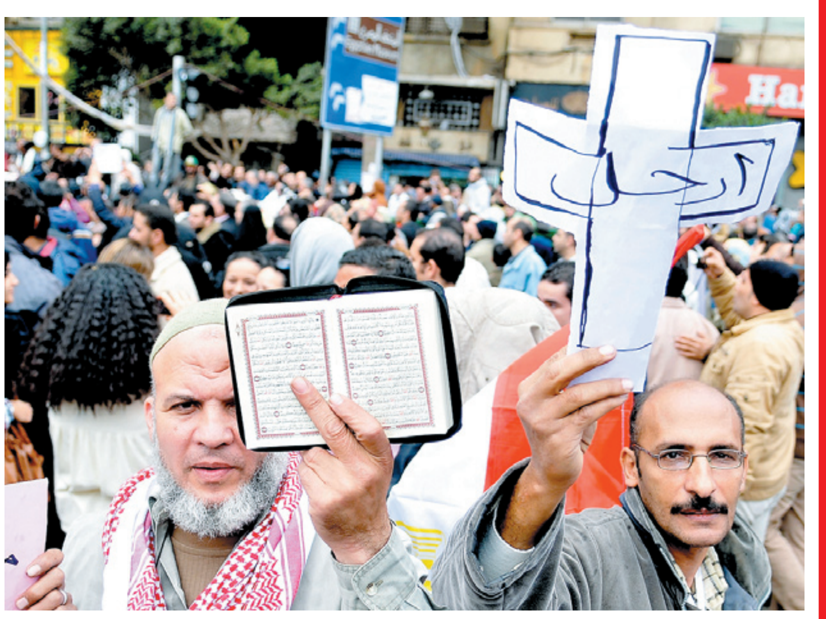
ويرتفع صوت مزمار بلدى، بجواره طبلة وآلات شعبية، تعزف ألحان أغنية للشاعر عبد الرحمن الأبنودى «ولابد من يوم معلوم تترد فيه المظالم، أبيض على كل مظلوم وإسود على كل ظالم»، ويلتف حول الفرقة عشرات المتظاهرين يرددون كلماتها بحماس شديد، فيما يرقص بعضهم بالأعلام. وبمجرد الاقتراب من فرقة «الشرقية» التى يتميز أعضاؤها بارتداء الجلباب والعمة يبدأ وليد الشرقاوى، عازف المزمار، بالحديثَ عن رحلته من بلده إلى ميدان التحرير فيقول: «جئنا بعد جمعة الغضب، بعدما شاهدنا أحداثا كثيرة ومؤسفة فى المظاهرات، ووقف حالنا ومبقاش فيه أفراح، قلنا نعمل دورنا إحنا كمان، وجينا نغنى للمتظاهرين، عزفنا الأغانى الوطنية، والسلام الوطنى، وأغانى تعبر عن الظلم زى (ذئاب الجبل)، والناس مبسوطة وبتغنى معانا بمجرد ما نبدأ نضرب علِى المزمار».

أما فرقة «جميزة» التى تضم عدداً من المطربين والشعراء والمغنين، فقدمت فقرتها عبر إذاعة الميدان، خاصة أنها تقدم ألوانا مختلفة، منها اللون النوبى، بالإضافة إلى أشعار وأغنيات تهاجم النظام، قال عنها ناصر النوبى مؤسس ومدير الفرقة: «كأننا تنبأنا بما يحدث الآن، فجاءت أشعارى ملائمة للثورة، ومنذ أعوام وأنا أحلم بأن تغنى أشعارى من خلال فرقتى فى أيام الثورة، وأخيرا جاءت الفرصة لأقدم أغنية «يا جنابو.. مفيش فلوس.. مفيش غموس.. خليك حسيس يا جنابو»، وأغنية «يا تفوت.. يا تموت.. يا تشق الأرض تطلع توت.. ونعمل وطن وياه وتر نعزف عليه.. حبيبك عنيد ودايما شهيد تراب الوطن».

إحدى فرق المزمار البلدى وسط الميدان — تصوير- أحمد المصرى

فرقة «الشرقية» ترتدى العمة والجلباب وتغنى: «لابد من يوم معلوم تترد فيه المظالم».. و«إسكندريلا» تعلن الحداد حتى إنهاء الاعتصام

كما تغنت فرقة «إسكندريلا» بأغانى الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم، وبعض أغنياتها الحماسية والعديد من الأغانى الوطنية، وارتدى أعضاء فرقة القاهرة الشعبية جلبابا أسود تعبيرا عن حدادهم لحين انتهاء الاعتصام، وقال محمد إبراهيم، مدير الفرقة: «قررنا أن نصنع شيئا مختلفا فارتدى أفراد الفرقة الزى الأسود لحين الخروج من الميدان، وجئنا لنعبر عن المتظاهرين بالغناء والهتافات الثورية».



المصحف والصليب جنبا إلى جنب فى ثورة ٢٥ يناير — تصوير- أحمد المصرى

«أمين» و«ميشيل» يرفعان المصحف والصليب.. ويهتفان: «إيد واحدة»

كتبت- مها البهنساوى:

هتافات كثيرة أطلقها المتظاهرون فى ميدان التحرير تدعو إلى إسقاط النظام، ورحيل عناصره، ووسط زحام الأشخاص واللافتات، ظهر شيخ مسن ورجل أربعينى يمسك كل منهما بيد الآخر، لا يلتفتان إلى الهتافات التى يرددها مئات الآلاف، ويهتفان بعبارة خاصة بهما: «إيد واحدة»، كان أحدهما يرفع ورقة عليها صليب، فيما رفع الآخر القرآن الكريم.

للوهلة الأولى يعتقد المارة بالميدان أن ميشيل وليم وأمين محمد، جاران، وهو المشهد الذى رأيناه فى أكثر من صورة بعد أحداث كنيسة القديسين، ولدى سؤالهما يقولان: «إحنا عرفنا بعض فى مظاهرات ميدان التحرير منذ يومين فقط».

«أمين» و«ميشيل» لم يأتيا للتأكيد على فكرة أن المسلمين والأقباط فى مصر يد واحدة فقط، بل هناك هدف واحد يجمعهما: التغيير، ورغم معرفتهما التى لم يمر عليها سوى أيامٍ بسيطة، فإنهما أرادا أن يخلقا شكلاً مختلفا يردان به على المكائد التى حاول البعض أن يفتعلها لشق صف الأمة، كما يقول «أمين».

يقول ميشيل: «كل الناس تهتف ضد النظام والفساد وإحنا معاهم طبعا، لكننا قررنا أن نجوب الميدان بالقرآن والصليب، حتى يشاهدنا العالم ويتذكر الموجودون هنا أنه لا فرق بين مسلم ومسيحى فى بلد يبحث عن حريته».

شعراء الثورة

تلات عقود..
فى كل عقدة خراب
نصرخ نقول الرحمة
يرجع صداها سراب
ما نفعش صوت الرجا
ولا وقفة الإضراب
والمحنة لما اتملت
ذل وتعب وعذاب
صرخ الحجر فى البشر
وهز روح الشباب
رجوا الميدان بالهتاف
وزلزلوا الأبواب
هرب الفساد م البلاد
والشمس ع الأعتاب
مهما استهان ضيها
إعلام قذر كذاب
■■■
أدن أدان العصر
وصل الهتاف للقصر
فى الفجر لاحت مصر
ووقفنا صلينا

محمود سيف الدين
موظف حكومى

يا ست الجمال..
اظهرى
اتمخطرى
ارقصى وسط العيال
فى الميادين زهّرى
بالزهور تملا السلال
وتظاهَرَى،
اظهرى زى الهلال
إنتى فى غاية الجمال،
دوقّينى ياحبيبتى –
سكّرك
وإنتى دوقى
سكّرى
انقلى من حال
لحال،
خطى يا حلوة حدود الاحتمال
إوعى يوم تتقهقرى
جددى فينا
الآمال
شقشقى بشمس الحقيقة
اكبرى
يدفنوا روحك
محال

محمد كشيك
موظف حكومى

[redacted]



الشهيد سيف الله مصطفى

١٦ سنة ـ لم يشارك فى المظاهرات، ولكنه أصيب بعيار نارى فى ٢٨ يناير خلال اقتحام قسم شرطة أول مدينة نصر، وتوفى يوم ١ فبراير





الشهيد كريم بنونة

٢٩ سنة ـ مهندس ـ أب لطفلين: عمر ومريم
أصيب بطلقة من بندقية قناص بميدان التحرير فى ٣ فبراير



الشهيد مصطفى الصاوى

أصيب بالرصاص فى الصدر والرقبة بميدان التحرير

الورد اللى فتّح فى جناين مصر

برصاص الإحتلال.. سقط ٥٨ شهيداً مصرياً من رجال الشرطة فى معركة الإسماعيلية، دفاعاً عن وطنهم فى ٢٥ يناير، وفى ٢٥ يناير آخر سقط برصاص الاستبداد عشرات من شباب مصر شهداء، دفاعاً عن مستقبل جديد للوطن نفسه، وما بين ١٩٥٢ و٢٠١١ «حدوتة مصرية» مخضبة بالدماء ترسم ملامحها وجوه شهداء ثورة الشباب التى تدخل يومها الثالث عشر.. بينما لا تزال «الأطراف المعنية» تتصارع فى محاولات لزيادة «المكاسب» أو إعادة عقارب الساعة إلى الوراء.

ورغم إعلان وزير الصحة الجديد أن ٥ آلاف جريح أصيبوا خلال الأحداث، فإن الحصيلة النهائية للشهداء لاتزال غير مؤكدة، خاصة فى ظل وجود «مفقودين» لا يعلم أهلهم وأحباؤهم ما إذا كانوا قيد الاعتقال لدى جهة ما، أم دفعتهم مصر ثمناً للتغيير والحرية مع نحو ٣٠٠ شهيد بحسب تقديرات حقوقية.

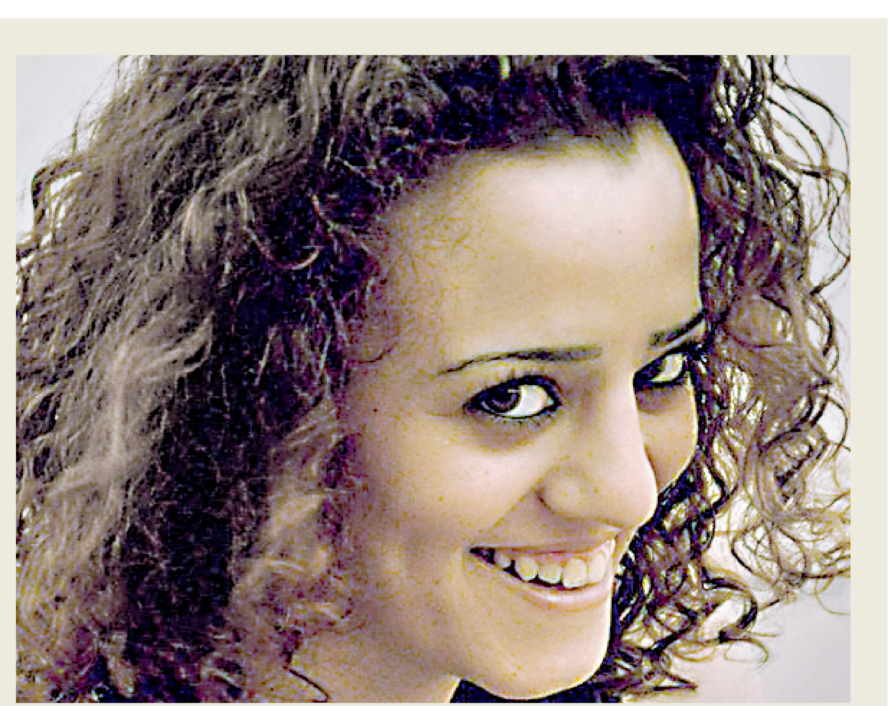
«المصرى اليوم» تنقل بعض ما تكشف من ملامح خريطة شهداء «ثورة ٢٥ يناير»، اعتماداً على ما نشره ناشطون وأصدقاء للضحايا على شبكة الإنترنت التى تشهد الآن جهوداً مكثفة لتوثيق قصص هؤلاء الشهداء، لإضافتهم إلى سجل تضحيات الشعب المصرى.. ومحاسبة من قتلهم بالرصاص الحى فى ميادين بلادهم.

عمر الهادى



الشهيد أحمد بسيونى

٣١ سنة
مدرس بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان
أب لطفلين: سلمى وآدم ـ قتل فى ميدان التحرير



الشهيدة سالى زهران

كانت فى طريقها لميدان التحرير حين اعترضها «بلطجية» وضربوها بـ«الشوم» على رأسها.
توفيت متأثرة بنزيف فى المخ



الشهيد محمد محروس

٢٩ سنة
مهندس ديكور
قتل رميا بالرصاص أمام قسم شرطة الخليفة.



الشهيد إسلام محمد عبدالقادر بكير

٢٢ سنة ـ حاصل على ليسانس آداب قسم الحضارات الأوروبية
توفى بعد إصابته بالرصاص الحى خلال «جمعة الغضب» يوم ٢٨ يناير

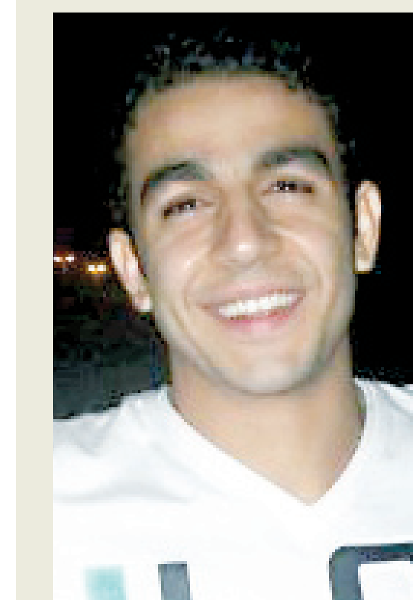


الشهيد محمد عبدالمنعم حسين

٢٠ سنة
توفى يوم الجمعة ٢٨ يناير بعد إصابته بالرصاص فى الرأس والصدر

الشهيد حسين طه

١٩ سنة
طالب فى كلية الحقوق
استشهد فى الإسكندرية يوم ٢٨ يناير



الشهيد محمد عماد حسين

٢٣ سنة
قتل بالرصاص يوم الجمعة ٢٨ يناير فى منطقة جسر السويس بالقاهرة، أصيب بثلاث طلقات فى كتفه وصدره، ورأسه



الشهيد أحمد إيهاب

٢٥ سنة ـ مهندس
تزوج منذ شهرين، وأُصيب بالرصاص فى ٢٨ يناير وتوفى فى المستشفى يوم ٣ فبراير

شهداء ٢٥ يناير.. «باكتب بدمى حياه تانية لأوطانى»

هتفوا بالنيابة عنك «الشعب يريد إسقاط النظام».. استنشقوا الغاز المسيل للدموع، وبكوا من أجل حقوق منهوبة.. تلقوا الرصاصات المطاطية، وصرخوا «آه يا مصر وآه يا مصر».. وفى النهاية، نهاية قصتهم وبداية الحدوتة، سالت دماؤهم من أجلك أنت. كانوا أئمة فقالوا «كلمة حق فى وجه سلطان جائر»، وكانوا قديسين فهتفوا «سلمية سلمية».. شهداء ماتوا لتعيش أنت وأولادك فى وطن يستحق الحياة، شهداء ماتوا لتحيا مصر.

«المصرى اليوم» تنعى شهداء مصر، الذين سقطوا برصاصات غادرة، ليتركوا علامة استفهام لخصتها زوجة الشهيد الصحفى أحمد محمود فى أحد البرامج «لما ولاده يكبروا وأقولهم والدكم شهيد.. أقولهم مات إزاى.. واللى موّته عدو ولا صديق؟». «المصرى اليوم» تنعى شهداء الحرية، وتنشر بعض أسمائهم التى تم التأكد منها، ونرجو من أسر الضحايا التواصل مع الجريدة، لوضع أسماء كل أبطال مصر فى قائمة تَشْرُف بوضع أسمائهم فيها، وتدعو «الجريدة» كل المصريين فى الميدان وفى البيوت وفى النظام إلى إقامة عزاء يليق بأرواح الشهداء فى ميدان التحرير فى الوقت المناسب.

الشهيد أحمد بسيونى، الشهيد حسين طه، الشهيد أحمد أهاب، الشهيد عمرو غريب، الشهيد محمد عبدالمنعم حسين، الشهيد إسلام رأفت، الشهيد شهاب حسن شهاب، الشهيد سيد فرج مسعود، الشهيد إسلام محمد عبدالقادر بكير، الشهيد رائد فتحى محمد عبدالفتاح، الشهيد إسلام رشاد، الشهيد كريم عبدالسلام، الشهيد محمد محروس، الشهيد سيف الله مصطفى، الشهيد حسين جمعة حسين، الشهيد على حسن زهران، الشهيد مصطفى جمال وردانى رمضان، الشهيد مصطفى رجب محمود عبدالفتاح، الشهيد سليمان صابر على محمدين، الشهيد غريب عبدالعزيز عبداللطييف، الشهيد محمد عماد حسين، الشهيد كريم عبدالسلام بنونة، الشهيد مصطفى الصاوى، الشهيد محمد السعيد ياسين.



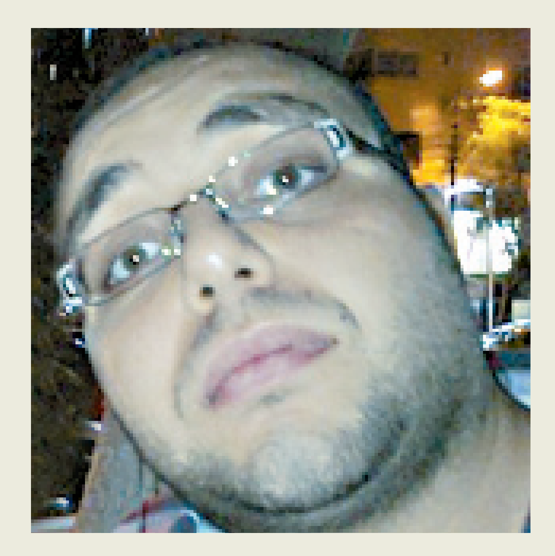
الشهيد أحمد أهاب

مهندس
عريس جديد متزوج منذ ٣ شهور، أصيب بـ٦ رصاصات فى ميدان التحرير، واستشهد بعدها بـ٦ أيام فى مستشفى الحسين الجامعى متأثراً بإصابته.



الشهيد إسلام رأفت

١٨ عاماً
استشهد دهساً تحت عجلات سيارة دبلوماسية تسير بسرعة جنونية عكس الاتجاه فى قصر العينى.



الشهيد عمرو غريب

٢٥ عاماً
طالب فى كلية الآداب، استشهد يوم الأربعاء الدامى ٢ فبراير برصاصتين فى الصدر والبطن على يد أحد البلطجية أثناء دفاعه عن فتاة يتم الاعتداء عليها بالضرب من البلطجية.

[redacted]

مصادر: التحقيقات مع «العادلى» انتهت والوزير السابق أصيب بحالة نفسية سيئة

مساعد الوزير لـ«الأمن المركزى» فى التحقيقات: تلقيت تعليمات بالتعامل مع المتظاهرين بكل ما معنا من أسلحة

كتب ـ أحمد شلبى:

قالت مصادر قضائية إن التحقيقات فى أحداث قتل المتظاهرين، والانسحاب الأمنى من الشوارع، المتهم فيها حبيب العادلى، وزير الداخلية السابق، وعدد من قيادات الوزارة، قاربت على الانتهاء بعد أن تم الاستماع إلى أقوال العادلى وقيادات أمنية على مدار الأيام الأربعة الماضية، من قبل جهات قضائية سيادية، لافتة إلى أنه من المقرر اتخاذ قرار خلال الأيام المقبلة فى القضية، ولم تحدد المصادر إن كان هناك قرار بالإحالة إلى المحاكمة العسكرية من عدمه، كما لم تحدد أسماء المتهمين، وقالت: «سنعلن فى وقت قريب عن نتائج التحقيقات».

وعلمت «المصرى اليوم» أن النيابة استمعت إلى أقوال اللواء أحمد رمزى، مساعد وزير الداخلية لقطاع الأمن المركزى، الذى اعترف بأنه وغيره من القيادات الأمنية لم يكونوا يتوقعون أن تصل


حبيب العادلى

أعداد المتظاهرين إلى هذا الحد، ولم تكن هناك تعليمات مسبقة بكيفية التعامل مع المتظاهرين فى حال هجومهم على أفراد الأمن المركزى والشرطة، ولذلك حدثت حالة من الارتباك فى الشارع، مشيراً إلى أنه عندما سأل الوزير السابق عن التعليمات، قال له: «تعاملوا معهم بكل ما معكم من أسلحة»، لافتاً إلى أن التعليمات الأولية كانت تقضى باستخدام القنابل المسيلة للدموع والمياه والرصاص المطاطى.

وأضافت المصادر أن ٥ قيادات أخرى تم الاستماع إلى أقوالهم فى القضية، وطلبت النيابة تفريغ المكالمات التى تلقوها يوم الجمعة ٢٨ يناير الماضى، لبيان ما تلقوه وأصدروه من تعليمات لقوات الأمن ومن مصدرها وطبيعتها.

وأكدت المصادر أن العادلى تم التحقيق معه ٣ مرات، الأولى رفض الإدلاء فيها بأى تفاصيل نظراً لإصابته بحالة نفسية سيئة، وطلب إمهاله حتى يلتقط أنفاسه، وفى اليوم نفسه عاد إلى النيابة وطلب حضور محاميه معه، إلا أن المحامى تأخر فاضطرت النيابة إلى الاستماع إلى أقواله، على ألا يوقع عليها إلا فى حضور محاميه، وهو ما حدث فى جلسة التحقيقات الثالثة.

تقرير: الفساد يكبّد مصر ٦ مليارات دولار خسائر سنوية

هجرس: دراسات سابقة قدرته بـ٥٩ مليار جنيه

كتب ـ عبدالعزيز السعدنى:

قال تقرير صادر عن مركز «سلامة النظام المالى العالمى» الأمريكى إن الجريمة والفساد تكبد مصر حوالى ٦ مليارات دولار سنويا، وقدر حجمه بنحو ٥٧,٢ مليار دولار خلال الفترة بين عامى ٢٠٠٠ و٢٠٠٨. وقال المركز الرقابى إن الكثير من هذه الأموال جاء من التهرب الضريبى للأفراد، إضافة للفساد والجريمة. وأشار أحدث تقرير أيضا إلى أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنها مصر تسجل أعلى معدل للنمو للتدفقات المالية غير الشرعية.

وقال معد التقرير ديف كار «إن ما يحدث فى مصر هو نتيجة للوضع المنظم الذى كان مبارك طرفا واحدا فقط فيه». وقال إن «ضعف الحوكمة سمح بتفشى الرشاوى والسرقات والجرائم والتهرب الضريبى، ما دفع مليارات الدولارات خارج البلاد كل عام». وأضاف: إن «الخسائر السنوية للأموال التى أعاقت بشكل كبير قدرة الحكومة على تنشيط تنمية اقتصادية وتخفيف مستويات الفقر، جعلت النظام المستبد للرئيس حسنى مبارك غير محتمل ودفع مصر إلى حالتها الراهنة من عدم الاستقرار السياسى والاجتماعى». واحتلت مصر المرتبة الثالثة من بين كل الدول الأفريقية كأكبر دولة مصدرة لرأس المال غير الشرعى مع بلوغ إجمالى التدفقات إلى الخارج فى الفترة من عامى ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٨ حوالى ٥٧,٢ مليار دولار و٦,٤ مليار دولار فى شكل تدفقات سنوية. وذكر التقرير أنه عند تقسيم السكان إلى خمس مجموعات، يرى المرء أنه فى عام ٢٠٠٥ كان الخمس الأدنى من سكان مصر يستحوذون على ٨,٩٦٪ من دخل البلاد، فيما استحوذ الخمس الأعلى منه على حصة ضخمة بلغت نسبتها ٤١,٤٦٪ من دخل مصر. وذكرت وكالة الأنباء الآسيوية الهندية نقلا عن تقرير مركز سلامة النظام المالى العالمى، أن دول شمال أفريقيا المؤلفة من الجزائر ومصر وليبيا والمغرب وتونس شهدت بشكل مجمع معدل خروج رؤوس أموال بالنسبة لعدد السكان بشكل أكبر عن أى مجموعة أخرى بين الدول الأفريقية. وبلغت الخسارة المجمعة لرأس المال غير الشرعى من شمال أفريقيا خلال تلك الفترة البالغة ٣٩ عاما ١٧٦٧ دولار عن كل شخص.

وخلال الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٨، خسرت ثلاث دول من خمس دول فى شمال أفريقيا وهى مصر والجزائر والمغرب خسارة إجمالية بلغت ٥٧,٢ مليار دولار و١٣,٦ مليار دولار و١٣,٣ مليار دولار على التوالى، لتصنف تلك الدول من بين أكبر ست دول مصدرة لرأس المال غير الشرعى فى القارة، بينما خسرت تونس ٩,٣ مليار دولار لتحتل المركز العاشر. من جانبه قال سعد هجرس، عضو لجنه النزاهة والشفافية، إن ٦ مليارات رقم بعيد كل البعد، واصفا الرقم بـ(التافه) بالنسبة لما تتكبده مصر سنويا، حيث يؤكد أن الرقم أضعاف مضاعفة وقد وصل حجم خسائر الفساد فى دراسة أجريت فى ٢٠١٠ حوالى ٥٩ مليار سنويا تقريبا.

«اللجنة المصرية لمكافحة الفساد» تطالب بعدم التسرع فى تقديم البلاغات غير المدروسة تجنبا لتشويه «سمعة» الشرفاء

كتب ـ وائل على:

وجهت اللجنة المصرية لتقصى الحقائق ومكافحة الفساد، نداء إلى كل مواطن مصرى لديه أى مستندات أو معلومات تتضمن وقائع فساد على أى مستوى، المسارعة بتقديمها إلى مقر اللجنة بالمنظمة المصرية لحقوق الإنسان.

وقررت اللجنة خلال اجتماعها أمس الأول بمقر المنظمة تقسيم ملفات الفساد التى سوف تتعامل بشأنها -على سبيل المثال لا الحصر- إلى فساد الخصخصة، وفساد البنوك، وفساد وبيع أراضى الدولة، وفساد المحليات، وفساد التعليم، وفساد الرموز السياسية العامة.

وحددت اللجنة وسائل التحرك بيحث يتم تجميع وتفعيل جميع التقارير الصادرة عن الأجهزة الرقابية (هيئة الرقابة الإدارية والجهاز المركزى للمحاسبات وجهاز الكسب غير المشروع)، هذا بخلاف أحكام المحاكم القضائية المعنية بذلك وتوحيد جميع جهود اللجان الحقوقية وغير الحقوقية المعنية بملفات الفساد. وقرر المشاركون خلال الاجتماع الاتصال بالمنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان المعنية بملف الشفافية والنزاهة ومكافحة الفساد للتنسيق معها، والحصول على جميع ما يكون لديها من معلومات ومستندات فيما يخص مصر، مع دراسة إمكانية اللجوء إلى المحاكم الدولية فى هذا الشأن مشددين على أحقية منظمات المجتمع المدنى فى مكافحة الفساد وذلك بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، والتى صدقت الحكومة المصرية عليها عام ٢٠٠٥ وغيرها من الاتفاقيات المعنية. وناشدت اللجنة المواطنين واللجان المختلفة بعدم التسرع فى تقديم البلاغات غير المدروسة قانوناً وغير المؤيدة بالمستندات التى تدعمها، حتى لا تضيع معالم قضايا الفساد.

صورة من أحداث الأربعاء الدامى بين المؤيدين والمعارضين للرئيس — تصوير- أحمد المصرى

لجنة تقصى الحقائق حول الاعتداء على المتظاهرين تبدأ عملها اليوم

كتب ـ وائل على:

تبدأ لجنة تقصى الحقائق، التى شكلها الفريق أحمد شفيق، رئيس الوزراء، عملها اليوم للتحقيق فى إطلاق الرصاص على المتظاهرين والاعتداء عليهم وما شهدته البلاد من أعمال سلب ونهب وتخريب منذ اندلاع أحداث ٢٥ يناير.

قال المستشار عادل قورة، عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان، رئيس محكمة النقض الأسبق، عضو اللجنة، إن اللجنة على اتصال دائم منذ إعلان تشكيلها أمس الأول، وإن وجوده والمستشار إسكندر غطاس عضو المجلس ضمن اللجنة التى شكلها رئيس الوزراء لا يتعارض مع عمله ضمن لجنة تقصى الحقائق، التى شكلها المجلس القومى لحقوق الإنسان الأسبوع الماضى للتحقيق فى الاعتداءات على المتظاهرين، وقال: إن ذلك من شأنه تحقيق التعاون لسرعة الانتهاء من المهام المنوطة باللجنة. وردا على سؤال لـ«المصرى اليوم» حول آلية عمل اللجنة قال «قورة»: «الآلية هى أن تنزل للشباب وتقول كفاية» مشدداً على أن الرسالة التى يوجهها إلى المتظاهرين هى أن الأمور وصلت إلى منتهاها حالياً.

وانتقد «قورة» حالة الفوضى التى تشهدها البلاد حاليا معتبراً أن السؤال المطروح الآن بعد خطاب الرئيس مبارك هو: ماذا بعد؟.

مواطنون يستولون على ٢٤٦ وحدة سكنية فى دمياط والقليوبية

المحافظات ـ عبدالحكم الجندى ومحمد محمود خليل وناصر الكاشف:

استولى عدد من مواطنى محافظتى القليوبية ودمياط على نحو ٢٤٦ وحدة سكنية بمشروع إسكان مبارك وأقاموا فيها. اقتحم مواطنون فى دمياط نحو ٢٠٠ شقة بإسكان مبارك للشباب، منها ٨٠ وحدة سكنية فى منطقة السبعين و١٢٠ أخرى فى منطقة الستين، ووضعوا قطعاً من الأثاث القديم فيها، ورفضت قوات الشرطة التدخل لإخراجهم، مما اضطر جهاز التعمير بدمياط الجديدة إلى وضع بعض موظفى «الجهاز» أمام العمارات لحين اتخاذ الإجراءات اللازمة لخروجهم، وعقب صلاة الجمعة، أمس، وقعت اشتباكات بين مقتحمى الشقق والأهالى، مما أدى إلى إصابة عدد من الأهالى، فيما أعلن جهاز التعمير عن فتح باب التقدم للحصول على وحدات سكنية. واستولى عدد من مواطنى بنها بالقليوبية على ٤٦ شقة، تحت الإنشاء، بإسكان مبارك. وأكد المهندس محمد طنطاوى، رئيس مدينة بنها، أن هذه الوحدات مازالت فى حوزة المقاول ولم تتسلمها المحافظة، وتم إبلاغ الشرطة والاستعانة بالجيش لمهاجمة المقتحمين وإخراجهم.

على الراشد

حان الوقت لرد الدين للعزيزة مصر

حان الوقت اليوم لتردوا الدين! نعم حان الوقت لتردوا جميعا.. شعوبا وحكومات وجامعة عربية الدين.. وتؤكدوا وفاءكم لمصر العزيزة.. مصر العربية فكراً وعقلا ووجدانا.. وتاريخا.

مصر تمر اليوم بمحنة لعلها الأخطر فى تاريخها، فهناك أزمة عميقة بين الشعب والنظام.. وكل يوم يمر.. يهدد بتفاقم الأزمة.. التى حتما ستكون لها تداعيات مخيفة على الأمة العربية، فحقائق التاريخ والجغرافيا تؤكد أن قوة الأمة من قوة وتماسك مصر.. والعكس صحيح.

وأمام هذه الحقائق علينا أن نساعد جميعاً شقيقتنا الكبرى مصر لتخرج من هذه المحنة، ولنكن أوفياء لها.. فهى لم تبخل يوماً علينا وعلى الأمة بشىء وضحت بالغالى والنفيس من زهرة شبابها وثرواتها من أجل عزة الأمة وأبنائها.. وحان الوقت الآن لنرد جميعاً الدين.

مضى الآن أسبوعان على وقفة الشباب المصرى فى ميدان التحرير، أو ساحة الحرية كما يحلو للبعض أن يسميه اليوم.. وخلالهما سمعنا عشرات القصص المؤلمة التى تؤكد أن هناك أسباباً عديدة دفعت هؤلاء جميعاً للاحتجاج.

فهم يعانون فى البحث عن لقمة العيش والعمل والسكن والعلاج، وكلها مطالب أساسية يفتقرون إليها ولعلها قنبلة كامنة موقوتة إذا لم ينزع فتيلها فوراً يمكن انفجارها فى أى لحظة.

لكن الأخطر من هذا كله هو أن هذه الاحتجاجات التى دخلت أسبوعها الثالث كبدت، ومازالت تكبد مصر خسائر فادحة، ستجعل من تلبية هذه المطالب أمراً صعباً جداً، خاصة أن السياحة والبورصة والاقتصاد المصرى تأثرت كثيراً، فضلاً عن الدمار والخراب الذى حدث فى مختلف مواقع وأنحاء البلاد.

علينا أن نفكر بحل لمساعدة إخواننا فى مصر، بينما هم منشغلون بثورتهم النقية، وأن نمد لهم يد العون، ونرد لهذا الوطن العزيز الدين، ولهذا أطالب الأشقاء فى دول مجلس التعاون الخليجى، وقادة الدول العربية، بالعمل بسرعة على تخصيص صندوق تشرف عليه الجامعة العربية يخصص لإزالة الآثار والتداعيات الخطيرة لتضرر الاقتصاد المصرى، وتلبية الاحتياجات والمطالب الأساسية للأغلبية الفقيرة المتضررة من هذه الأزمة.

كما أدعو الشعوب العربية كلها والكويت فى مقدمتها لفتح باب التبرع بشكل عاجل لمساعدة أشقائهم المصريين الذين يستحقون الآن أن نقف معهم وأن نؤازرهم فى هذه المحنة.

إننى أدعو الجامعة العربية للتحرك السريع ودون تأخير للعمل على وضع هذين الاقتراحين موضع التنفيذ، لكى نخفف من وطأة هذه الأزمة، فشأن مصر اليوم هو شأن الأمة العربية جمعاء.

مطالبات بتفعيل قانون «من أين لك هذا؟».. وسنّ قوانين «محاسبة الوزراء»

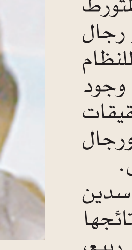
سياسيون: الأهم التحقيق فى قضايا الفساد وقوانين المساءلة «مركونة» لخدمة النظام ومن حوله.. وقانونيون: الثورة كشفت فساد الحزب الحاكم ورجاله

كتب ـ محمد كامل:

طالب خبراء قانون وسياسيون بتفعيل قانون «من أين لك هذا؟» بهدف إجراء تحقيقات واسعة مع المسؤولين ورجال الأعمال لـ«القضاء على الفساد وعودة أموال الشعب مرة أخرى»، وسنّ قوانين لمحاسبة الوزراء، منوهين إلى سرعة الإعلان عن التحقيقات التى تجرى حاليا حتى يهدأ الشارع المصرى. وقال الدكتور عبد المنعم المشاط، رئيس مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة السابق، إنه من الضرورى عودة قانون «من أين لك هذا؟»، إلى جانب الالتزام بتقديم الإقرارات الضريبية والذمة المالية سنويا لجميع المسؤولين والتى يظهر من خلالها ثروات المسؤولين من عام لآخر وتبريرات الزيادات فى ثرواتهم.

وأضاف المشاط لـ«المصرى اليوم»: إن الأهم الآن إجراء التحقيقات السريعة والمباشرة فى قضايا الفساد الواضحة للعيان سواء المتورط فيها وزراء سابقون من رجال الأعمال أو رجال الأعمال الكبار والمعروفين التابعين للنظام مستغلين نفوذهم، مشيرا إلى ضرورة وجود معلومات متاحة وسريعة عن نتائج التحقيقات التى تجرى الآن مع عدد من الوزراء ورجال الأعمال من أجل أن يهدأ الشارع المصرى.

مطالبا بضرورة الإسراع فى تقديم الفاسدين إلى التحقيقات مع سرعة إعلان نتائجها للشعب. وشدد الدكتور عمرو هاشم ربيع، خبير بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، على ضرورة سن عدد من القوانين التى تمكن من محاسبة الفاسدين وعودة الحقوق إلى الشعب ومن بينها قانون محاكمة الوزراء وقانون عدم تعارض المصالح، بالإضافة


عبد المنعم المشاط

إلى تفعيل القوانين الموجودة حاليا والتى تم تجميدها من قبل النظام للتستر على رجاله الفاسدين من الوزراء ورجال الأعمال. وأوضح ربيع لـ«المصرى اليوم»، أن القوانين الموجودة


عمرو هاشم ربيع

حاليا مليئة بالثغرات لحماية الخاصة من الناس المقربين من النظام ومن بينها قوانين: الرقابة الإدارية، وحماية المستهلك، ومنع الاحتكار، ومن أين لك هذا، قائلا: «كل القوانين مركونة على الرف وتستخدم مع العامة وليس مع الخاصة لخدمة مصالح النظام ومن حوله من رجال أعمال ووزراء». وأكدت الدكتورة نورهان الشيخ، مدير مركز البحوث والدراسات الأمريكية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية فى جامعة القاهرة، أن اختفاء قانون «من أين لك هذا» خلال العقود الثلاثة الماضية أفرز نوعاً من عدم المحاسبة أو المساءلة بشكل عام على مستوى جميع قطاعات وهيئات ووزارات الدولة، مشيرة إلى أن اختفاء المساءلة أو غض الطرف عنها هو مباركة من النظام لانتشار الفساد. وقالت «محدش بيحاسب حد بصفة عامة والفساد يبدأ من رأس النظام وبالتالى يستشرى فى باقى أعضائه ولذلك لابد أن تزال رأس النظام نفسه». وشدد الدكتور محمد يونس، عميد كلية الحقوق بجامعة حلوان السابق، على ضرورة تفعيل قانون من أين لك هذا الآن؟ بشكل قوى وفعال ضد جميع الوزراء والمسؤولين وقيادات الحزب الوطنى ورجال الأعمال القريبين من السلطة، مشيرا إلى أنه فى حال تنفيذ هذا القانون فى الوقت الحالى سيكشف عن وجود مليارات الجنيهات التى اكتسبها الرجال المقربون من الحزب الحاكم بشكل غير مشروع. وأضاف: الثورة كشفت فساد الحزب الحاكم ورجاله، مشيرا إلى أن رؤساء الجامعات ليسوا بعيدين عن الفساد خاصة الصناديق الخاصة، قائلا: «لدى مستندات تثبت خروج مكافآت لأمن الدولة من هذه الصناديق». وقال الدكتور إبراهيم طنطاوى، أستاذ القانون الجنائى بجامعة حلوان، إن قانون «من أين لك هذا» موجود فى محكمة الجنايات وتستطيع المحكمة تفعيله.

شركات عالمية تقرر الاستمرار فى مصر رغم عدم الاستقرار

«ماكرو» ترفض الانسحاب رغم خسارتها ٢١٥ مليون جنيه.. و«نستله» تضخ مليار جنيه

كتب ـ أشرف فكرى:

قررت عدة شركات عالمية الاستمرار فى السوق المصرية رغم حالة الغموض الحالية والخسائر الفادحة الناجمة عن حالة عدم الاستقرار الحالية التى دخلت يومها السابع عشر على التوالى دون أى مؤشر على قرب انتهائها.

قال مسؤول بارز فى هيئة الاستثمار إن شركات عالمية أبلغت وزارة الاستثمار ببقائها واستمرارها فى ضخ الاستثمارات وتوفير فرص العمالة المستهدفة من مشروعاتها، مشيراً إلى أن شركتى نستله العالمية للمواد الغذائية ومترو كارى آند كاش فضلتا عدم الانسحاب من السوق المحلية والبقاء مع ضخ استثمارات جديدة فى مشاريع جديدة أو موجهة لإصلاح خسائرها.

قالت شيرين السبع، مدير الاتصالات فى شركة ماكرو، إن المجموعة الألمانية رفضت الانسحاب من السوق المصرية رغم تعرضها لخسائر فادحة تجاوزت ٢١٥ مليون جنيه نتيجة سلب وتدمير وإحراق متجرها بمدينة السلام الذى بلغت خسائره نحو ٢٠٠ مليون جنيه وبلغت خسائر فرع القليوبية نحو ١٥ مليوناً من وراء عمليات السلب والنهب.

ومن المقرر أن يعود ٥٠٠ عامل وموظف للعمل فى فرع القليوبية قبل نهاية الشهر الجارى بعد إعادة إصلاحه وإعادته إلى حالته الطبيعية قبل نهاية الشهر الجارى، ولم تحدد المجموعة موعداً نهائياً لإعادة العمل بفرع مدينة السلام حسبما تؤكد شيرين السبع.

وقال رئيس شركة نستله مصر «سوريتش نارينار» إن الشركة ستمضى قدما فى ضخ استثمارات تبلغ نحو مليار جنيه خلال السنوات الثلاث المقبلة فى ظل فرص النمو المرتفعة، مشيراً إلى أن الأحداث الحالية التى تشهدها مصر لم تقلل من رغبتها فى البقاء فى السوق المحلية.

..و٣ شركات سيارات تعلق نشاطها فى السوق

محاولات إسرائيلية ومغربية لإزاحة الشركات المصرية من ألمانيا

برلين ـ يسرى الهوارى:

فرضت التطورات السياسية التى تشهدها مصر حالياً نفسها بقوة على فعاليات معرض «فروت لوجيستيكا» الذى أقيم فى العاصمة الألمانية برلين على مدار ٣ أيام ووجهت الشركات المصرية المشاركة فى المعرض وعددها «٤٥ شركة» رسالة إلى كل دول العالم بأنها قادرة على تجاوز كل الظروف الراهنة والوفاء بالتزاماتها التصديرية. وساهم تواجد الشركات المصرية فى قطع الطريق على الشركات المنافسة من إسبانيا والمغرب وإسرائيل ومنعها من استغلال الظروف الراهنة فى مصر لسحب البساط من تحت أقدام الشركات المصرية وإزاحتها من السوق الأوروبية.

وقال المهندس شريف البلتاجى، رئيس المجلس التصديرى للحاصلات الزراعية إن تواجد الشركات المصرية فى المعرض ساهم فى إزالة المخاوف من إمكانية تعثرها وعدم قدرتها على الوفاء بالعقود التصديرية، مشيراً إلى أن هناك شركات أوروبية كانت قد بدأت بالفعل فى البحث عن بدائل لمصر لاستيراد احتياجاتها من الحاصلات الزراعية إلا أن التواجد فى المعرض أكد أن مصر مستمرة فى التصدير وطمأن الشركات المستوردة التى وقعت تعاقدات جديدة مع الشركات المصرية على هامش المعرض تجاوزت ١٠٠ مليون يورو بزيادة نحو ٢٠ مليون يورو عن العام الماضى.

وقال المهندس سمير النجار، عضو المجلس التصديرى للحاصلات الزراعية رئيس شركة «دالتكس» إن الشركات الإسرائيلية سعت خلال الأيام الماضية إلى سحب البساط من تحت أقدام الشركات المصرية فى العديد من الأسواق الأوروبية ومنها سويسرا بالاستفادة من الظروف الراهنة فى مصر. وأضاف النجار أن هذه الشركات بادرت بالاتصال بعملاء الشركات المصرية وحاولت إقناعهم بعجز المصريين عن الوفاء بالتزاماتهم وأنها على استعداد لتحل محلها. وقال أحمد عادل حسنى، الوزير التجارى المفوض فى برلين إن عدة شركات سيارات ألمانية علقت نشاطها فى مصر مثل «مرسيدس» و«بى إم دبليو» و«ليونى» لقطع غيار السيارات لحين استقرار الأوضاع السياسية كما أعلنت شركة «فولكس فاجن» عن وقف تصدير قطع الغيار لفترة مؤقتة حتى تستقر الأوضاع.

وكشف حسنى عن أن الحكومة الألمانية ستعقد اجتماعا خلال أيام مع مستثمريها فى مصر لطمأنتهم بشأن الأوضاع وتعطيهم الضوء الأخضر للحفاظ على هذه الاستثمارات.

سميحة



تراجع طفيف للجنيه أمام الدولار رغم تدخل «المركزى»

«رامز»: هبوط حجم التداول فى السوق من ١٫٧ مليار إلى ٦٥٠ مليون دولار خلال ٤ أيام

كتب ـ محمد أحمد السعدنى و«رويترز»:

شهدت أسعار صرف الجنيه تراجعاً طفيفاً خلال اليومين الماضيين، إلا أن الكثير من البنوك أحجمت عن شراء الدولار بكميات كبيرة، بعد تدخل البنك المركزى الثلاثاء الماضى.

ووصل سعر الدولار عند الإغلاق إلى ٥٫٨٧٩ جنيه، بعد أن كان قد وصل إلى ٥٫٨٧٢ جنيه بمجرد تدخل البنك المركزى الثلاثاء الماضى، لكنه يظل عند أدنى مستوى له خلال ٦ سنوات بعد وصوله إلى ٥٫٩٦ جنيه بعد نحو أسبوع من اندلاع الأحداث وهو السعر الذى سجله قبل تدخل البنك المركزى.

وقال هشام رامز، نائب محافظ البنك المركزى، إن حجم التداول فى سوق الصرف بين البنوك «الإنتر بنك» يوم الخميس الماضى، هبط إلى نحو ٦٥٠ مليون دولار من ١٫٧ مليار يوم الأحد، ومليار دولار خلال يومى الاثنين والثلاثاء.

وقال رامز إن أجانب اشتروا ما قيمته ١٫٥ مليار جنيه (٢٥٥ مليون دولار) من أذون الخزانة لأجل ١٨٢ يوماً فى مزاد لبيع أذون بقيمة ٣٫٥ مليار جنيه، أمس الأول، وبلغ متوسط العائد على الأذون فى المزاد ١١٫٧٧٩٪ صعوداً من ١٠٫٢٢٢٪ قبل الاحتجاجات.

من جانبه، قال الخبير المصرفى أحمد آدم، إن تراجع الطلب على أذون الخزانة، أمر منطقى وطبيعى، لأن أرقام الجهاز المصرفى منذ أغسطس الماضى، تؤكد عدم قدرة البنوك على تمويل معدلات نمو الدين المحلى منذ بداية العام الحالى.

وأضاف آدم أن حجم الودائع فى الجهاز المصرفى خلال أغسطس الماضى، بلغ ٩١٤ مليار جنيه، منها قروض بقيمة ٤٦٧ مليار جنيه، والفائض حوالى ٤٤٥ مليار جنيه، منها سندات وأذون خزانة واستثمارات مالية بقيمة ٤٠٥ مليارات جنيه، أى أن الفائض المتبقى والذى يمكن توجيهه إلى الدين المحلى، لا يتجاوز ٤٠ مليارا. وأشارت بسنت فهمى، مستشار تمويل بنك البركة، إلى أنه لا يمكن للبنوك بمفردها تغطية اكتتاب أذون الخزانة، دون تدخل الأجانب، لأن الجانب الأخير كان يتهافت خلال الفترة الماضية على الاكتتاب فى الأذون بفائدة ١٠٪، بينما كانت الفائدة على الدولار فى الخارج تقترب من الصفر.

وتابعت: «مع زيادة سعر الدولار أمام الجنيه، فإن الطلب الأجنبى على اقتناء أذون خزانة تراجع لأن المستثمر الأجنبى يعتقد مزيداً من ارتفاع الدولار أمام الجنيه، يفوق الفائدة على أذون الخزانة فى فترة الـ٣ شهور «مدة استحقاق الأذون».

وكان «المركزى» قد أعلن فى وقت سابق أن احتياطيات النقد الأجنبى هبطت إلى نحو ٣٥ مليار دولار، نهاية يناير الماضى، بينما بلغت خلال ديسمبر ٣٦ مليارا.

وقال إن هذا يرجع فى جانب منه إلى دفع ٦٥٠ مليون دولار سدادا لقروض من أعضاء نادى باريس وسداد سندات مقومة بالدولار لدى بنوك محلية بقيمة مليارى دولار.

رامز

«صيام»: القرار النهائى لفتح البورصة يتوقف على تطور الأحداث

كتب - عبدالرحمن شلبى ووكالات:

قال محمد العريان، الرئيس التنفيذى لمؤسسة «باسيفيك إنفستمنت مانجمنت» الاستثمارية الأمريكية العملاقة، إن مصر ستحتاج إلى مساعدات لإنعاش اقتصادها من جديد بمجرد استقرار الموقف السياسى فيها.

وقال العريان وهو من أصل مصرى «الشىء الوحيد الذى يقلقنى هو كمية الأموال التى ستخرج من مصر خاصة بعد إعادة فتح البورصة».

تأتى هذه التصريحات فى الوقت الذى تتواصل فيه الأزمة السياسية بعد فشل إعلان الرئيس المصرى حسنى مبارك تفويض سلطاته إلى نائبه عمر سليمان فى امتصاص غضب المحتجين وخاصة المتجمعين فى ميدان التحرير بوسط العاصمة القاهرة.

وقال العريان فى تصريحات تليفزيونية إنه على البنوك المركزية فى العالم دعم مصر من خلال تقديم خطوط ائتمان بالعملات الأجنبية لكى تواجه بها احتمال خروج كميات كبيرة من الأموال الأجنبية بمجرد استئناف عمل البورصة المصرية.

وأشار العريان، إلى أن مصر تمتلك احتياطياً نقديا قدره ٣٦ مليار دولار ويجب أن يسمح لها هذا القدر من الاحتياطى النقدى بانتقال السلطة دون اضطراب الاقتصاد.

وكان الاقتصاد المصرى قد سجل نمواً قدره ٦٫٢٪ من إجمالى الناتج المحلى خلال الربع الأخير من العام الماضى مقابل نمو بمعدل ٥٫٥٪ خلال الربع الثالث من العام. وتقول الحكومة المصرية إنها تحتاج إلى تحقيق نمو اقتصادى قدره ٧٪ على الأقل حتى يتمكن الاقتصاد من توفير وظائف جديدة. ويدير محمد العريان حاليا أكبر صناديق الاستثمار فى العالم بأصول تزيد قيمتها على تريليون دولار.

وقال خالد سرى صيام، رئيس البورصة المصرية، قد لا يتم استئناف العمل فى البورصة كما هو مخطط لها يوم الأحد المقبل، مشيراً إلى أنه سيتم اتخاذ قرار نهائى مساء اليوم على ضوء التطورات فى البلاد. ويتخوف خبراء أسواق المال المحليون من عمليات بيع عشوائية مع بداية تعاملات البورصة، مما قد يتسبب فى انهيار، رغم الإجراءات الاحترازية التى اتخذتها البورصة للحد من الهبوط أو تقليل عوامل الضغط على السوق.

وقال الدكتور ماهر جامع، خبير أسواق مال، إن الصناديق الأجنبية لديها رغبة فى الخروج بسبب الأزمة وبالتالى متوقع خروجها بشكل مكثف من السوق، بما يستدعى تدخل صناديق أو بنوك مركزية لحماية الاقتصاد المصرى من الانهيار.

وطالب كريم هلال، العضو المنتدب لشركة سى آى كابيتال، بأنه يجب الإسراع فى إنشاء صناديق سيادية تساهم فيه الشركات العامة والحكومة بهدف مساندة البورصة والتدخل فى ظل هذه الأزمة، مؤكدا أن فكرة إنشاء الصندوق موجودة منذ فترة ولم يتم تفعيلها.

ورفض هلال التكهن بحركة السوق مع عودتها، وقال: الغموض هو سيد الموقف لوجود فئات وتنوع فى البورصة المصرية بين مؤسسات قادرة على تحمل مخاطر أكبر فى سبيل تحقيق عائد أكبر وأخرى تستهدف التحوط، بخلاف المستثمرين الأفراد الذين يصعب التكهن باتجاهاتهم.




البورصة شهدت تراجعاً كبيراً وخسائر بالملايين الأيام الماضية — تصوير - محمد عبدالغنى

«المالية»: لم نحصر خسائر الاقتصاد.. «ورضوان»: النمو قد يتراجع

عبدالعزيز حجازى يصف الوضع الحالى بـ«نكسة ٦٧».. ويحذر من الأحكام العرفية

كتب ـ ناجى عبدالعزيز ووكالات:

قال الدكتور سمير رضوان، وزير المالية، إن النمو الاقتصادى قد يتراجع نقطتين مئويتين، وإذا نجحت صيغة تسليم السلطات لنائب الرئيس فستكون مصر فى وضع أفضل.

وأكد أنه يعرف على وجه الدقة إلى أى حد سيتراجع النمو الاقتصادى، موضحاً أنه لم يتم حصر مدى التأثير على الاقتصاد المصرى حتى الآن، وتابع: كنا نتوقع معدل نمو ٥٫٨ هذا العام و٦٪ العام المقبل، أعتقد أن هذا الهدف أصبح صعباً، وهو نفس الموقف الذى مر به الاقتصاد المصرى بعد الأزمة المالية العالمية.

وأضاف وزير المالية أن الاقتصاد، تأثر بسبب نقص الصادرات بنسبة ٦٪، إضافة إلى إغلاق البورصة، بعد أن فقدت ٧٠ مليار جنيه، وأشار إلى أن قطاع السياحة تأثر بعد مغادرة ١٫٢ مليون سائح البلاد، وحول ما يتعلق بأداء الحكومة، قال رضوان إن الحكومة تمارس عملها بشكل طبيعى، وأشار إلى أنه شكل لجنة وزارية لمتابعة الموقف الاقتصادى يومياً، والتوصية بما يمكن عمله ولفت إلى أن اللجنة اتخذت قرارات حاسمة فى موضوع التشغيل، من أهمها تثبيت العمالة المؤقتة، وضمان سلامة وصول المواد الغذائية من الموانئ إلى داخل البلاد. وأضاف أن سيطرة الجيش على البلاد ستكون سيئة على الشعب والاقتصاد، كما أن كابوس الانقلاب سيئ جداً على الجميع، خاصة على الشباب والاقتصاد على وجه الخصوص. وقال الوزير، إنه يعتقد أن الجيش منظم للغاية، وأنه اتخذ قراراً بعدم إطلاق النار على الشبان، لكن هذا المأزق لن يستمر إلى الأبد.

من جانبه، قال الدكتور عبدالعزيز حجازى، رئيس الوزراء وزير المالية الأسبق، إن وضع الشارع الآن يشبه إلى حد كبير وضعه خلال نكسة ١٩٦٧، مع الفارق أن الخسارة وقتها كانت فى الجيش، والآن هى فى الشارع، وقال إن ثورة الشارع تتحول من المطالبة بالديمقراطية إلى المطالبة بالحقوق مع انضمام العمالة الحكومية وغير الحكومية إلى المحتجين. وقال إن خسائر الاقتصاد ستكون جسيمة، وأشد ما أخشاه أن نصل إلى وضع نجد أنفسنا فيه محكومين بأحكام عرفية، لافتاً إلى أن خسائرنا تتركز فى السياحة وتوقف الاستثمار الأجنبى الوافد، بينما معدلات الادخار فى حدود ١٧٪، ونحن نحتاج إلى ادخار لا يقل عن ٣٥٪ لنحقق تنمية حقيقية.

وشدد على تحرك الحكومة لاستخدام احتياطى الموازنة العامة للدولة وعائد عملية الطرح الأخيرة لأذون الخزانة (١٣ مليار جنيه) مع استخدام الـ١٥ مليار جنيه، المخصصة كقروض للموظفين لتمويل مشاريع إنتاجية للشباب.

وأشار حجازى إلى أن الرئيس الراحل أنور السادات واجه اضطرابات ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ بقرارات سريعة وهى عودة الأسعار إلى ما كانت عليه قبل الاضطرابات.

وقال حجازى فى تصريحات خاصة لـ«المصرى اليوم»: لم يعرض أحد علىَّ المشاركة فى الحوار الوطنى، ودعا الأحزاب المنسحبة من «الحوار» إلى العودة إليه، خاصة أن الخطر مازال قائماً ومتزايداً من الاتجاهين الداخلى والخارجى، لافتاً إلى أنه مازالت هناك فجوة بين الخطاب السياسى للنظام ورجل الشارع. وانتقد حجازى وسائل الإعلام التى انشغلت بفتح مكلمة حول التعديلات الدستورية والتغطية المباشرة للأحداث، داعياً تلك الوسائل إلى مخاطبة الجماهير عبر وجوه جديدة من المثقفين.


حجازى — رضوان

خسائر السياحة تصل إلى ١٫٥ مليار دولار.. والإشغال الفندقى «صفر»

كتب . محمد عبدالعاطى وأميرة صالح ووكالات:

استمر تأثر قطاع السياحة سلباً مع زيادة حدة التوتر على الساحة السياسية واستمرار المظاهرات فى ميدان التحرير والمحافظات، مطالبة بضرورة تنحى الرئيس عن السلطة.

وأكد خبراء أن قيمة الخسائر فى قطاع السياحة ١٫٥ مليار دولار وحجم الإشغال فى معظم الفنادق صفر تقريباً واتجه جانب من الشركات إلى تسريح العمالة.

وخلت منطقة الهرم تقريباً من السائحين رغم أنها عادت إلى العمل الأربعاء الماضى بعد إغلاقها منذ اندلاع مظاهرات ٢٥ يناير.

وأكدت التقارير مغادرة سائحين ألمان يصل عددهم إلى ٣٥ ألفاً ولم تصل أفواج جديدة، واتجه عدد من الشركات إلى الإعلان عن برامج جديدة بأسعار مناسبة بما يساهم فى تنشيط السياحة الداخلية فى ظل تراجع عدد السائحين القادمين من الخارج.

وتمثل هذه الأزمة ضربة قوية للاقتصاد المصرى بشكل عام إذ تقدر عائدات قطاع السياحة بحوالى ١٤٫٧ مليار دولار تمثل ١١٪ من إجمالى الناتج المحلى للاقتصاد المصرى وتوفر ١٠٪ من إجمالى الوظائف فى مصر، وفى تطور خطير بدأت شركات السياحة المحلية تسريح العمالة، وقال أحد المرشدين السياحيين إنه لم يستقبل سوى سائح واحد فقط فى منطقة الهرم إلى جانب سائح أمريكى فى اليوم السابق.

من جانبه، اتفق الاتحاد المصرى للغرف السياحية ووزارتا المالية والقوى العاملة والهجرة على تحمل الوزارتين رواتب العاملين بجميع الفنادق المصرية والبالغة وفقاً لتقديرات العاملين بالسياحة ٢٫٥ مليار جنيه سنوياً.

وقال وسيم محيى الدين، رئيس غرفة الفنادق باتحاد الغرف السياحية، إن الغرفة اقتربت من جمع إجمالى الرواتب من أصحاب الفنادق، تمهيداً لعرضها الأسبوع المقبل على مسؤولى وزارتى المالية والقوى العاملة للاتفاق على آليات الصرف.

وقدر محيى الدين فى تصريح لـ«المصرى اليوم» متوسط إجمالى رواتب العاملين فى الفنادق بـ٢٠٠ مليون جنيه شهرياً.

وأكدت أن شركات السياحة وأصحاب البواخر والمنشآت الفندقية والسياحية المختلفة بدأوا ما يسمى بـ«مراسم ذبح العمال» عبر الاستغناء مبكراً عن العشرات منهم، مما أدى لتفاقم أزمة البطالة بين الشباب رغم تأكيدات الحكومة بأنه لن يضار مواطن أو يفصل عامل واحد بسبب الاضطرابات التى تشهدها البلاد.

وقالت إن عشرات الشباب كشفوا عن أن الشركات كانت ترغمهم على العمل داخل الفنادق والبواخر دون تأمين أو تعاقد يحميهم ويحفظ حقوقهم.

«النقل» تبدأ حصر العمالة المؤقتة بالقطاعات تمهيداً لتثبيتهم وانخفاض حركة التشغيل بنسبة ٦٠٪ فى السكة الحديد

كتب. خير راغب ومحمد عزوز:

طلب المهندس عاطف عبدالحميد، وزير النقل، من قطاعات الوزارة حصر العمالة المؤقتة التى مر عليها أكثر من ٣ سنوات تمهيدا لتثبيتها وفقا لإجراءات وزارة المالية التى تقدر بأكثر من ٣٠ ألف عامل معظمهم فى شركات السكة الحديد.

من ناحية أخرى، كشفت التقارير أن حجم تأثر قطاعات النقل تراوح بين ٣٠ و٧٠٪ بسبب المظاهرات والإضرابات خلال الأسبوعين الماضيين.

وقال اللواء كريم أبوالخير، رئيس قطاع النقل النهرى، إن القطاع تأثر بنسبة ٧٠٪ منذ بدء الأحداث، مشيرا إلى أن عدداً كبيراً من العمال تغيب عن العمل لظروف حظر التجوال، مشيرا إلى أن الأوضاع بدأت تعود إلى صورتها بشكل كبير منذ يوم الأربعاء الماضى، وأن هناك ٢٢ مركباً تحمل حوالى ٥ آلاف طن قمح قادمة من ميناءى الإسكندرية ودمياط.

وقال إنه قام بحصر عدد العمالة المؤقتة فى القطاع، حيث بلغت ٢١٨ عاملا، وقد تقدمت بطلب أمس الأول إلى المهندس عاطف عبدالحميد لتثبيتهم وفقا للقانون وقرار وزير المالية. وقال رمضان الجندى، رئيس النقابة العامة للعاملين بالسكة الحديد، إنه سيبدأ فى حصر عقود العاملين بشركات هيئة السكة الحديد تنفيذاً لمطالب الحكومة بتثبيت من مر عليهم أكثر من ٣ سنوات. على الجانب الآخر كشف تقرير بالسكة الحديد عن انخفاض معدلات التشغيل التى بلغت حوالى ٦٠٪ من المعدل الطبيعى للتشغيل بسبب عدم انتظام حركة القطارات وإضراب العمال. وقال الدكتور أحمد سلطان، المستشار البحرى لوزارة النقل، إن نسبة التأثيرات بلغت حوالى ٣٠٪، وذلك بسبب تناقص عمليات نقل البضائع من الموانئ لتخوف سائقى الشاحنات، وهو ما استلزم الاستعانة بأسطول الشركة القابضة فى عمليات النقل.

عبدالحميد

محمد السيد صالح

جدى الحبيب: هل قتلت أحفادك؟

جدى العزيز حسنى.. أنا محمد علاء حفيدك الذى فقدته قبل عدة أشهر.. لا تتعجب، أنا هو.. فأنا ملازمك منذ فاضت روحى بعد مرضى القصير الذى اهتزت له مصر كلها، والأرواح تتجسد أو تتوحد مع من تحب.. وأنا أعرف مدى حبك لى وتعلقك بى.. كنت معك فى كل الحفلات.. كنت تقضى أوقات فراغك معى تعاملنى كصديق فى سنى تحكى لى عن مغامراتك وجولاتك السياسية وعن حروبك التى انتصرت فيها كطيار أو كرئيس.

جدى العزيز: الكل هنا فى عالم الملائكة والأرواح يعرفون مكانتى لديك.. هم جميعاً يعرفون كيف أنك بكيتنى أسبوعين متواصلين امتنعت فيهما عن الظهور إلى الملأ.. وكيف كانت صدمة موتى قاسية على أعصابك وقلبك وجسدك فلم تقدر أن تشارك فى مراسم تشييعى أو فى مأتمى.. لقد زارونى هنا فى مسكنى بالجنة مرات عديدة.. الأخيار منهم طلبوا منى أن أكتب إليك هذا الخطاب وأقنعونى بأن لديهم الوسيلة التى تمكننى وتمكنهم من إيصاله إليك.. لقد أفزعهم جميعاً وأفزعنى ما حدث لمصر يا جدى العزيز يوم ٢٨ يناير الماضى.. وما تلاه من أيام.

لقد احتفينا يا جدى الحبيب هنا بوصول ما يزيد على ٣٠٠ شهيد إلى مقاعدهم فى الجنة.. لقد بكيتهم يا جدى.. فالأرواح تتألم وتفرح.. رأيت أطفالا فى سنى. فاضت أرواحهم البريئة الطاهرة برصاصات حية من جنودك.. جاءوا من كل حدب ومدينة.. تجمعوا إلى جوارى.. لا فارق بينى وبينهم.. بل هم أرفع درجة منى يا جدى.. لا يتألمون.. ولا يشكون من أحد.. هم لا يتظاهرون ضدك الآن.. فقد فوضوا أمرك أنت ورجالك الذين أطلقوا النار عليهم إلى الله.

جدى الحبيب: لقد سمعت تصريحاتك التى قلت فيها إنك تضع نفسك مكان كل أب وأخ وجد وزوجة فقد شهيداً فى الأحداث الأخيرة.. وأنا أسألك يا جدى بلسانى وبلسان الشهداء هنا: ماذا فعلت لهم.. أنا أتذكر يا جدى كيف بكانى الشعب كله.. كيف تعطلت كل البرامج فى الفضائيات وتوقفت الأغانى والمسلسلات ليحل مكانها القرآن الكريم.. أتذكر دموع مقدمى البرامج من الرجال والنساء.. أعرف أن أبى علاء وأمى هايدى وأنت يا جدى قد وصلكم ١٥ مليون برقية عزاء.

فماذا فعلت أنت للشهداء الثلاثمائة فى إعلامك وصحفك.. لا شىء لا دقيقة حداد واحدة على أرواحهم، لقد علمت أن جثامين الشهداء محفوظة فى المشارح تحت لافتة: «قتلوا فى أحداث الشغب» يسألونك هنا يا جدى عن تأخرك فى تشكيل لجنة تقصى الحقائق حول الأحداث الأخيرة، وعن سبب إطلاق الشرطة الرصاص الحى على المتظاهرين، وعفوا يا جدى فقد تذكرت شيئاً ربما تكون لا تعرفه، فنصف الشهداد هنا على الأقل لم يكونوا مشاركين فى المظاهرات السياسية، بل هم لقوا حتفهم من رجال الشرطة حين كانوا يهربون من أقسام الشرطة والسجون، لقد خانك حبيب العادلى يا جدى.. أتذكر كلامك معى حول ثقتك اللانهائية فيه، ولكن من عالم العدل هنا أقول لك: لقد خانك العادلى وآخرون معه، يسألونك هنا يا جدى: هل أعطيت أنت أوامر إطلاق الرصاص على المتظاهرين ولو بشكل ضمنى.. أم أن أحد أجهزتك أو رجالك قام بهذه الخطوة بالتنسيق مع العادلى، وأن هذا هو السبب الوحيد الذى عطل حتى الآن توجيه اتهامات محددة لوزير الداخلية السابق!

جدى الحبيب: أتذكر حكاياتك الجميلة عن بداياتك الصعبة، عن الأسرة المتوسطة التى نشأت فيها وعن الشقة الإيجار التى تزوجت فيها من جدتى سوزان فى منطقة مصر الجديدة، والتى ولد فيها أبى وعمى جمال.. وأسمع الآن، وأنا فى دار الحق والعدل، أن لديك مليارات عديدة، لم تحدثنى يا جدى الحبيب عن هذا الموضوع وكيف حصلت أنت وأبى وعمى على كل هذه الأموال، وهل هى من أقوات الشعب أم من تجارة غير مشروعة، كما يقال لديكم على الأرض، وبالتحديد فى مظاهرات ميدان التحرير، وكذلك فى الصحف الغربية.

وأنت تعلم يا جدى الحبيب كيف كنت شغوفاً بخطاباتك السياسية، خاصة فى سنوات حكمك الأولى، حيث الحيوية والنشاط والمواقف الواضحة، أتذكر جيداً الآن عبارتك الشهيرة التى يحفظها كل المصريين «الكفن مالوش جيوب»، بالفعل يا جدى كلامك صادق.. وأنا هنا مثل الجميع الكل سواسية، الكل فقير إلا إلى عمله، وأنت رئيس مصر، ولست مواطنا عاديا، والشعب ثائر عليك.. فأنصحك يا جدى بالتوقف عن قتل الأبرياء أو تعذيبهم، اخرج يا جدى بشكل كريم، وصدقنى فغالبية الشعب تحبك.. ويتمنون خروجا مشرفا لك.. وأنا هنا فى عالم مطلع على القلوب أكثر من عالمكم، لقد رأيت الآلاف وهم يبكون عقب كلماتك المؤثرة الأسبوع الماضى، أنت كنت عسكريا نزيها وشريفا، هم يتذكرون لك ذلك، لم تخاطر بشعبك فى حروب تزهق أرواح الآلاف منهم، والآن عليك المغادرة بكرامة وشرف يا جدى بعد أن عاث الفاسدون حولك، وتعلقوا بعرشك، وبعد أن ضاعت سطوتك على مرؤوسيك، فمنهم من قتل أبرياء، ومنهم من عذب الآلاف، ومنهم من تاجر فى أقواته، ارحل بشرف.

جدى الحبيب: روحى تتجسد يومياً فى ميدان التحرير فى وجه كل طفل فقد أباه برصاص رجالك، لا تخف يا جدى.. شاهد المظاهرات ولو على قناة مصرية، انظر فى وجوه الأطفال، فسوف ترانى، لا تخف وأنت تنظر إلى صور الشهداء، وإلى دموع آبائهم زوجاتهم الثكالى، اسمع جيداً لشعاراتهم حتى لو تضمنت كلاماً غليظاً فى حقك أنت ورجالك، فهذه بداية التكفير عن الذنوب، بداية التعاطف مع الشهداء وذويهم يا جدى.. سأكون بينهم يا جدى فتأكد من ذلك!

حفيدك محمد علاء حسنى مبارك

المستشار أيمن الوردانى

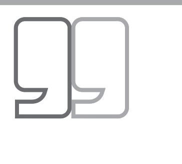
elsayaiman@hotmail.com

الانتخابات الحرة ودورها فى استرداد الشعب للسيادة (٢-٢)

إن الأخذ بنظرية سيادة الشعب وما تؤدى إليه من اعتبار السيادة ملكاً لأفراد الشعب والاعتراف بحق كل واحد منهم فى جزء من تلك السيادة – هو ما يقود إلى القول بضرورة الاعتماد على رأى الأغلبية فى اتخاذ القرار السياسى، وهو ما يعد من سمات النظام الديمقراطى فى العصر الحديث بعد أن مرت شعوب دول العالم بالعديد من النظم السياسية التى تُعنى بتسيير شؤون الحكم والإدارة، فبينما سيطر حكم الفرد فى العصور القديمة ساد الاستبداد بمعناه السياسى فى العصور الوسطى، ثم جاء الإسلام ليبرز دور الشعب فى المشاركة فى الحياة السياسية وفى إسناد السيادة من خلال الشورى التى تعد من أهم المبادئ التى تعزز دور الديمقراطية بمفهومها الحديث.

ومع انهيار الخلافة الإسلامية وبروز المصالح الشخصية والدولية وانطلاق الثورة الصناعية، سيطرت على نظم الحكم الرأسمالية من جهة والشيوعية من جهة أخرى، وبينما قام النظام الرأسمالى على تكريس دور المادة وتسخير نظم الحكم لتحقيق أكبر نفع مادى قام النظام الشيوعى على إنهاء دور الملكية الفردية لمصلحة المجموع، وقد رفضت الأنظمة التى قامت فى ظل هاتين النظريتين السماح للشعب بالمشاركة فى شؤون الحكم وعانت شعوب الدول خلال تلك الفترة من الظلم والقهر والاضطهاد وسلب حقها المشروع فى ممارسة حقها فى المشاركة فى الحياة السياسية، التى من خلالها يتمكن الشعب من التعبير عن إرادته والإمساك بمقاليد السيادة باعتباره صاحبها الأصيل، وقد ظلت شعوب دول العالم عبر العصور المختلفة فى محاولات جادة ومستمرة للتخلص من القهر والطغيان للسلطات المستبدة، التى لا تستمد حكمها من الإرادة الشعبية وذلك من خلال المشاركة الشعبية فى أعمال السلطة السياسية ومحاولة استرداد حقوقها السياسية المغتصبة، التى من أهمها الحق فى إدارة شؤون الحكم بالطريق الديمقراطى الذى يعبر عن الإرادة الشعبية على النحو الذى يحقق الحرية والمساواة بين أفراد الشعب.

وتعد الانتخابات الحرة من أهم دعائم نظام الحكم الديمقراطى باعتبارها وسيلة فاعلة لاختيار الشعب حكامه من خلال الإرادة الشعبية بعد أن أصبحت الديمقراطية المباشرة التى تعنى حكم الشعب بجميع الشعب لجميع الشعب مباشرة ودون وساطة أو نواب يمثلون فى إدارة شؤون الحكم ويمارس الشعب فيها جميع أعمال السلطة ومظاهرها بنفسه ودون واسطة، هى صورة مثالية للديمقراطية يصعب – إن لم يكن مستحيلاً – تطبيقها على أرض الواقع، مما أدى إلى انتشار المبادئ العامة للديمقراطية شبه المباشرة، التى لم يجد الشعب معها مناصاً من أن ينيب بعض أبنائه لتولى أعباء السلطة العامة. ومن هنا برز دور المشاركة الشعبية فى تدعيم الفكر الديمقراطى فى ظل مبدأ سيادة الشعب، التى يتعين أن يُفعّل دورها من خلال التعبير عن الإرادة الشعبية فى اختيار النواب الذين يمثلون الشعب فى إدارة شؤون الحكم نيابة عن باقى أفراد الشعب، وأصبحت المشاركة السياسية لأفراد الشعب من خلال الانتخابات الحرة التى تخضع لرقابة وإشراف قضائى كامل يضمن حيدتها ونزاهتها هى ضرورة لتحقيق معنى الديمقراطية التى من خلالها يتمكن الشعب من ممارسة حقه الأصيل فى إدارة شؤون الحكم.




د. وسيم السيسى
waseem-elseesy@hotmail.com

لو كنت فى موقف الرئيس

لو كنت فى موقف الرئيس لقلت:

أبناء وطنى الأعزاء.. فى هذه الساعات الحرجة.. دعونى أفكر أمامكم بصوت مسموع.. هذه ليست أزمة.. بل ثورة شعبية مباركة.. أما الأزمة.. فهى أزمتنا نحن نظام الحكم!

إن أسوأ أنواع الحكم.. هو العسكرى أو الدينى.. وذلك لغياب أعظم كلمة فى أى لغة ألا وهى كلمة نقد «CRITISIM» لأن النقد فى الحكم العسكرى.. أجندة..! والنقد فى الحكم الدينى.. كفر.. والمؤسف أن الدول الكبرى تشجع هذين النوعين من الحكم حتى يسهل عليها التفاوض مع رجل واحد لا برلمان! ودعونى أقل لكم: ما لم يهدد الحاكم شبح هزيمة انتخابية مقبلة، يتحول من خادم للشعب، إلى حاكم غير مبال بمصالح هذا الشعب! كما يجب على السياسى أن يكون مصلحا REFORMER وفرق كبير بين الاثنين.. السياسى عينه على منصبه، والمُصلح عينه على شعبه حتى وإن فقد منصبه.

أبناء وطنى.. لم يعد فى العمر قدر ما مضى، ولكن ما تبقى من العمر هو لكم سواء وأنا فى الحكم أو خارجه.. إن الإنسان يحس بأنه أصبح على قمة العالم حين لا يثنيه شىء أو يخاف شيئاً، أى حين يتحرر من الرغبة والرهبة.. وأنا فى هذه الحالة النفسية الآن.

لقد تحملتم الكثير والكثير جداً.. حتى إنه لو كان جبلاً لانهدم.. بداية من حرب ٥٦ التى أدت إلى خليج العقبة وإسرائيل، والتى بدورها أدت إلى ٦٧، والتى بدورها أدت إلى ٧٣، كما أننا وقعنا فى أخطاء فادحة.. ببيع أراضينا، والدول من حولنا لا تبيع شبراً واحداً، ولا حتى بيتاً صغيراً! بعنا الغاز الطبيعى بثلث الثمن العالمى، أصبحت الملوثات فى الهواء، الماء، الغذاء، فانتشر السرطان والفشل الكلوى، فيروس C، أصبح ٣٪ من شعبنا يمتلكون ٩٧٪ من ثرواتكم، ٩٧٪ من شعبنا يمتلكون ٣٪ من ثروتنا القومية!!

ملايين يعيشون فى المقابر، حوادث السيارات التى فاق عدد ضحاياها عدد ضحايا حربى ٦٧، ٧٣! رملنا نساءكم، يتمنا أطفالكم.. وكل هذا بسبب عدم الاتجاه للإصلاح الداخلى! ثم بعنا المصانع والقطاع العام.. فأصبح شبابنا ورجالنا.. دون عمل! عشرات الاعتصامات والتظاهرات حول مجلس الشعب، ونحن نسمع ونرى.. ولكن لا نعبأ أو نتكلم.. وإذا تكلمنا: مفيش حد يلوى دراعنا.. والناس تتلوى جوعا!

لم يعد للمصرى كرامة بالداخل أو الخارج، توارت سيادة القانون إلا على المسكين أو من نريد الانتقام منه.. غابت العدالة، فدبت الفوضى، وانتشر العنف، وما تطلقون عليه الفتن الطائفية فى هذا الشعب المتحضر الجميل، الذى ظهر معدنه فى ٢٥ يناير، كل هذا نحن مسؤولون عنه.. وآن الأوان أن أتلو عليكم القرارات التالية:

١- إلغاء قانون الطوارئ من تاريخ هذا الخطاب.

٢- إلغاء نتيجة مجلسى الشورى والشعب لأنهما مزوران.

٣- إلغاء الدستور الحالى واستبداله بدستور ١٩٢٣ حتى تتم بعض التعديلات فيه.

٤- إنشاء هيئة دستورية عليا من كبار المستشارين من الهيئات القضائية الثلاث تتولى اختيار الرئيس.

٥- حكومة مدنية بالكامل.. حتى يتحول الحكم إلى حكم مدنى.. ويتفرغ جيشنا الرائع إلى الدفاع عن مصر فى حالة أى اعتداء من الخارج.

٦- قانون موحد لبناء دور العبادة.. شريطة أن يتم بناء مدرسة، مستشفى صغير، مصنع صغير.. حول أى كنيسة أو جامع، وهكذا نكون قد عملنا لديننا كأننا نموت غداً، ولدنيانا كأننا نعيش أبداً.

لقد حكم «سوار الذهب» سنة وذهب، وشارل ديجول استقال، لأنه لم يحصل على أكثر من ٧٠٪ من أصوات الناخبين، ونيستون تشرشل فقد الحكم بالرغم من كسبه الحرب العالمية الثانية، وأنا بدورى أستقيل، أستودعكم الله، وأتمنى أن تقرأوا.. كبار الحوادث فى وادى النيل.. لأمير الشعراء فنحن نعيش واحدة منها:

هكذا الدهر حالة ثم ضد.. ما لحال مع الزمان بقاء
إذا ملكت النفوس فابغ رضاها.. فلها ثورة وفيها مضاء
يسكن الوحش للوثوب من الأسر.. فكيف الخلائق العقلاء؟!

ثورة اللوتس مُستمرة: رغم أن الرئيس ونائبه بآلاء شعبهما يُكذّبان

د. سعد الدين إبراهيم
semibrahim@gmail.com

استمعنا إلى الرئيس حسنى مُبارك ونائبه اللواء عُمر سليمان، بعد بدء المظاهرات العارمة، التى اجتاحت القاهرة، والإسكندرية، وبقية مُدن مصر، من أسوان إلى الإسكندرية بخمسة أيام كاملة. وليتهما ظلا صامتين ولم يتحدثا... فقد كان صمتهما يحتمل أنهما مشغولان بالتأمل فى ثورة الجماهير، وبالبحث عن حلول عقلانية للتعامل مع الثورة التى بدأت يوم الثلاثاء ٢٥ يناير ٢٠١١.

ولكن النكبة الكُبرى أن الرئيس ونائبه أعطيا الانطباع بأنهما لم يُبصرا ولم يسمعا غضب شعبهما.. أو الأسوأ أن يكونا قد أبصرا ما حدث فى ذلك اليوم، وفى الأيام التالية، ولكنهما ظلّا يُنكران أن مصر تشهد ثورة شعبية غير مسبوقة فى تاريخها الحديث، بما فى ذلك ما كان قد حدث بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) والتى عرفت بثورة ١٩١٩.

ربما لم يُدرك الرئيس ونائبه ما يحدث فى الشارع المصري، لأنهما لم يُشاركا أبداً، طوال حياتهما، فى أى عمل ثورى، سياسياً أو اجتماعياً. ففيما قرأناه عنهما (مُبارك وسليمان) أنهما عاشا طوال حياتهما المهنية موظفين حكوميين، وفى أكثر مؤسسات الدولة انضباطاً وهما بطبيعتهما شخصان منعزلان عن بقية المجتمع ثم إن كلا الرجلين بلغ من العُمر أرذله (٨٣ و٧٦ سنة على التوالى). أى أن الفارق العُمرى بينهما وبين المتظاهرين فى ميدان التحرير هو حوالى خمسين عاماً، أى يفصل بينهما جيلان (الجيل ٢٥ سنة). فهناك بالقطع فجوة جيلية طويلة وعميقة.

وربما كان سيُخفف من وطأة هذه الفجوة الجيلية لو كان الرجلان لديهما أولاد فى العشرينيات من العُمر. ولكن واقع الحال هو أن أولاد الأول، وبنات الثاني، هم فى الأربعينيات من العُمر أى يكبرون المتظاهرين بعشرين سنة على الأقل. وهو ما يُمثل بدوره فجوة جيلية، فإذا أضفنا إلى ذلك غطرسة الكبار من المسؤولين نحو الشباب، وهو الأمر الذى يعوق التواصل والتفاهم، ناهيكم عن التعاطف والاستجابة للمطالب.

إن جيل هؤلاء، قد تصلبت معظم الشرايين التى تضخ الدماء والأكسجين إلى أدمغتهم. وإلا بماذا تفسر كيف يظل مُبارك ونائبه يُرددان نفس الأسطوانة المشروخة، التى تُرجع كل مشاكل الداخل المصرى إلى مؤامرات أو عُملاء من الخارج. ولم يُفكر الرجلان، كيف سيبدو ذلك سخيفاً وساذجاً! إذ كيف للخارج أن يُجنّد مليونى شاب مصرى للتظاهر ضد الرئيس مُبارك، وليس فى مدينة واحدة أو مدينتين، ولكن فى كل المدن المصرية؟

ولم يتوقف الرجلان للتفكير والتساؤل: كيف يخرج مليونا شاب مصرى للتظاهر السلمي، رغم أن لديهما مليوناً ونصف المليون من قوات الأمن المركزى والشرطة والمُسلحين بكل أنواع أسلحة التخويف والترويع والفتك؟

كذلك لم يتوقف الرجلان فى مصر المحروسة، للتدبر وإعادة التفكير والحساب، بعد أن تجاوز عدد ضحاياهم ثلاثمائة قتيل، وآلاف الجرحى، ومع ذلك يظل المتظاهرون فى مواقعهم صامدين، بل وتزداد أعدادهم، فى مدينة مصرية بعد أخرى؟

إن ثالثة الأسافى، هو أن يُصرّح عُمر سليمان نائب الرئيس، لوسائل الإعلام الخارجية بـ«أن المصريين ليسوا جاهزين للديمقراطية».

إن هذا التصريح هو قمة مأساة النظام الذى يرأسه حسنى مُبارك، ونائبه عُمر سليمان، فلو كان ذلك صحيحاً، لكانا هما المسؤولين الرئيسيين. فإذا كانا، وهما فى السُلطة، لم ينجحا فى تأهيل شعبهما خلال ثلاثين عاماً، أليس من المنطقى أن يتخليا عن السُلطة لغيرهما، ممن يستطيعون أن يقوموا بتأهيل شعبهم المصرى للديمقراطية؟ أم أنهما سعيدان بإبقاء الشعب بلا تأهيل للديمقراطية، حتى يستمرا فى استخدام هذه الوصمة كشمّاعة، لإنكار حق المصريين فى الحرية والديمقراطية؟

طبعاً، لو كان السيد النائب عُمر سليمان قد قرأ شيئاً من تاريخ وطنه المصري، لكان قد أدرك أن المصريين مارسوا الديمقراطية، منذ عام ١٨٦٦، مع انتخاب أول مجلس لشورى النواب فى عهد الخديو إسماعيل. أى أن أول برلمان فى مصر الحديثة، ظهر إلى الوجود قبل أن تولد «إيطاليا» و«ألمانيا» اللتان لم تتوحدا، إلا عام ١٨٧٠. ربما لم تكن تلك المُمارسة الديمقراطية المُبكرة مُكتملة أو ناضجة تماماً، ولكن مصر سبقت معظم بُلدان العالم فى مسيرتها الديمقراطية.

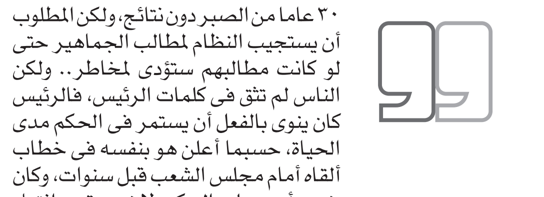
فلو كان رئيس جهاز المُخابرات السابق، قد خصّص ولو ساعة واحدة كل يوم، أو حتى كل أسبوع، لقراءة التاريخ المصرى الحديث، لما ارتكب الرجل هذا الخطأ الفادح، فى حق شعبه وفى حق التاريخ. هذا فضلا عن أنه لو قارن شعبه المصرى بشعوب أفريقية شقيقة مثل (تنزانيا، وكينيا، وجنوب أفريقيا)، أو بشعوب أسيوية مثل (الهند، وكوريا، وسيرالانكا)، أو بشعوب إسلامية مثل (إندونيسيا، وماليزيا، وتركيا)، أو بشعوب عربية مثل (لبنان، والكويت، والمغرب، وموريتانيا)، لو فعل الرجل ذلك، لما سقط هذه السقطة الرهيبة.

فإذا كان لى أن أسدى نصيحة للسيد عُمر سليمان فهى أن يستجمع كل شجاعته، ويتوجّه إلى ميدان التحرير، حتى يكتشف أن جيلاً جديداً من أبناء وبنات وأطفال مصر، قد أسّسوا بالفعل «ديمقراطية» حقيقية. فهم يُديرون حياتهم اليومية للأسبوع الثالث إدارة ذاتية. فلديهم نظام للإعاشة، وتوفير المرافق والخدمات، لآلاف المتظاهرين فى ميدان التحرير. بما فى ذلك جمع القمامة، وحفظ النظام. وإذا كان هناك من عُنف على الإطلاق، خلال تلك الأسابيع الثلاثة، فقد كان بسبب القوات الأمنية لنظام الرئيس مُبارك.

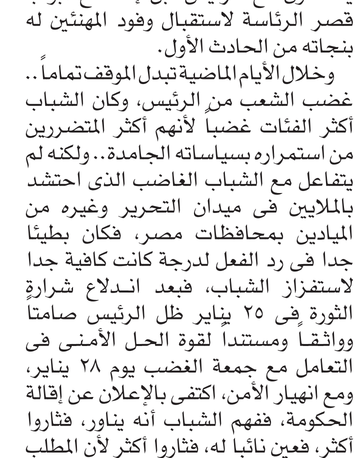
لقد أفرزت «ثورة اللوتس» المصرية، عبقريات شعبية وتنظيمية عديدة. كما فعلت نفس الشىء فى توليد جيل جديد من القادة الشباب، الذين يُنكرون ذواتهم، ولا يدّعون أى بطولات، رغم أنهم فعلاً أبطال وبطلات بكل المقاييس.

فتحية لهم جميعاً، ولثورة اللوتس المصرية..

حينما يصبح كرسى السلطة سبباً للإهانة



أسامة هيكل
osamaheikal@hotmail.com



شاهدت بعينى رأسى شبابا يبكون خوفا على الرئيس مبارك حينما تعرض لمحاولة اغتيال فى أديس أبابا منذ ١٦ عاما، كما شاهدتهم متلهفين للاطمئنان على صحته بعدما هاجمه شاب بسكين فى بورسعيد منذ سنوات.. وفى الحالتين كان الشباب يتفاعلون مع الرئيس، بل إنه فتح أبواب قصر الرئاسة لاستقبال وفود المهنئين له بنجاته من الحادث الأول.

وخلال الأيام الماضية تبدل الموقف تماماً.. غضب الشعب من الرئيس، وكان الشباب أكثر الفئات غضباً لأنهم أكثر المتضررين من استمراره بسياساته الجامدة.. ولكنه لم يتفاعل مع الشباب الغاضب الذى احتشد بالملايين فى ميدان التحرير وغيره من الميادين بمحافظات مصر، فكان بطيئا جدا فى رد الفعل لدرجة كانت كافية جدا لاستفزاز الشباب، فبعد اندلاع شرارة الثورة فى ٢٥ يناير ظل الرئيس صامتا وواثقا ومستندا لقوة الحل الأمنى فى التعامل مع جمعة الغضب يوم ٢٨ يناير، ومع انهيار الأمن، اكتفى بالإعلان عن إقالة الحكومة، ففهم الشباب أنه يناور، فثاروا أكثر، فعين نائبا له، فثاروا أكثر لأن المطلب كان إسقاط النظام، فخرج ببيان يؤكد فيه أنه سيعدل الدستور وأنه لن يترك الحكم قبل انتهاء فترة ولايته، فثاروا أكثر وأكثر، وانضم إليهم المزيد من الغاضبين، وتوالت المظاهرات المليونية الواحدة تلو الأخرى فى استفتاء غير مخطط على شعبية الرئيس، فلم تزور النتائج، ولم يطلق البلطجية لتقفيل الصناديق.. وجاءت المرحلة الأخيرة، وعاش المصريون وغيرهم من أبناء الشعوب الأخرى ليلة أمس فى ترقب لرد فعل الرئيس مبارك قبل جمعة التحدى، ولكن الرئيس كعادته جاء بما لا يتوقعه أحد، فبينما كان المطلوب تنحيه نهائيا، أعلن أنه سيفوض سلطاته لنائبه عمر سليمان، وأحال طلبا بتعديل ٦ مواد دستورية للبرلمان تضمن تحديد سقف زمنى للرئاسة وتسهيل شروط الترشح لضمان تداول السلطة، وظن أنه بهذا البيان سيوقف طوفان الغضب، ولكن كالعادة كان الرئيس يرسل رسائله على موجة مختلفة عن تردد الشعب.

هكذا كان الرئيس يتعامل مع الشعب بأسلوب التنقيط، وهو ما لم يعد ممكناً.. ليس مطلوبا من الغاضبين أن يصبروا بعد ٣٠ عاما من الصبر دون نتائج، ولكن المطلوب أن يستجيب النظام لمطالب الجماهير حتى لو كانت مطالبهم ستؤدى لمخاطر.. ولكن الناس لم تثق فى كلمات الرئيس، فالرئيس كان ينوى بالفعل أن يستمر فى الحكم مدى الحياة، حسبما أعلن هو بنفسه فى خطاب ألقاه أمام مجلس الشعب قبل سنوات، وكان ينوى أن يسلم الحكم لابنه عقب انتهاء فترة حكمه كما كان واضحا للجميع، وهو ما يعنى احتكار السلطة لحساب الرئيس وأسرته بعيدا عن شعب يزيد على ٨٠ مليون نسمة، فإذا أخذنا فى الاعتبار أن معظم الشباب الغاضبين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٠ عاما، سنعرف أنهم جميعا ولدوا فى فترة حكم مبارك، ولم يروا غيره، وعانوا مشاكل لم يكن جائزا أن تحدث فى فترة سلام واستقرار.

الرئيس فى بيانه الأخير لم يتنح عن الحكم كما كان يطلب الغاضبون.. وهناك اعتقاد بأنه يراهن على حدوث فوضى بسبب هذه السياسات تدعو الناس للترحم على أيامه وربما مطالبته بالعودة. الذى يمنح تفويضا بسلطاته يستطيع أن يلغى التفويض.. هكذا أصبح الناس لا يثقون فيما يسمعونه من الرئيس، ولهذا يطلبون تنحيته نهائيا عن كرسى الرئاسة.

الدول لا تدار بالعواطف والمجاملات والخواطر، فالرئيس مبارك وإن كان بطلاً من أبطال حرب أكتوبر، وإن كان قد تمكن من استرداد طابا بمعركة دبلوماسية وقانونية استمرت سنوات طويلة، وجنب مصر الدخول فى حروب عدة خلال فترة رئاسته.. إلا أن هذا كله ليس سبباً كافيا للاستمرار للأبد رئيساً للبلاد، فخلال عهده أيضا انكمشت مكانة مصر الدولية ولم تتحقق الإنجازات الاقتصادية التى تتلاءم مع دولة مثل مصر لم تخض حربا عبر ٣٧ عاماً، وزاد الفقر، وخلال سنوات حكمه الأخيرة ابتعد عن الشعب، ولم يكن يستعين بالكفاءات، ولم يكن متجاوباً مع أى أفكار تطرحها المعارضة، وكان يسخر منها أحياناً، واكتفى بأن يرى من خلال عيون مجموعة صغيرة من المقربين له والمستفيدين من بقائه، فزاد الفساد لمستويات غير مسبوقة وتركزت الثروة فى أيدى مجموعة قليلة من رجال الأعمال الذين استغلوا قربهم من الرئيس لتحقيق هذه الثروات، وخلال الأيام الأخيرة كان المطلب هو الرحيل، ولا مطلب غيره، فنفد رصيده وهو على نفس الكرسى الذى اعتلاه منذ ٣٠ عاماً، ولم يكن ينوى تركه، ولم يعد هناك من يتذكر له بطولاته، ولم يعد هناك من يتذكر له حسناته، وتحول المدح الذى كان لا يسمع غيره وأكثره نفاق إلى إهانات لم تنقطع طيلة ١٨ يوما من الثورة.. وأصبح الكرسى الذى كان سبباً فى المدح هو نفسه سبب الذم.

الشعب قال كلمته، وقد تترتب خسائر لو تنحى، ولكن المؤكد أن عقارب الساعة لن تعود للوراء. اللهم جنبنا فتنة الكراسى.

«الخطر الإسلامى» والنظام المتآمر

د. عمرو الزنط
amr@cita.utoronto.ca



يرتاب الكثير من الناس فى مصر وفى الخارج أن تنتهى الانتفاضة الحالية بسيطرة تيار الإسلام السياسى عليها، بعد «اختطافها»، لكنى أريد أن أوضح هنا أن العكس هو الحال: أن الطريق الأسلم هو انضمام التيار الإسلامى للإطار التعددى الذى جسّده «المجتمع»، الذى سكن ميدان التحرير خلال الأسابيع الماضية، وأن - على العكس - استمرار الأوضاع القائمة دون تعديل جذرى هو الذى سيؤدى إلى سيطرة التطرف.

بصراحة، لم أكن أتصور أبدا أننى فى يوم ما قد أجد الحماية والطمأنينة وسط مجموعة من النشطاء الإسلاميين، لكن ذلك هو بالضبط ما حدث خلال ظهيرة يوم الثالث من فبراير الجارى، عندما لاحق بلطجية النظام كل من اشتبهوا فيه بأنه «أجنبى» فوق جسر السادس من أكتوبر، وتم ضرب بعضهم بعنف دون سبب واضح غير أنهم أجانب، وربما أن ملابسى هى التى شدت انتباههم، فاشتبهوا بأننى أجنبى، ووجدت نفسى تكرارا وسط مجاميع هائجة وعنيفة من الشباب الذى صرخ فى وجهى لكى أظهر البطاقة التى تثبت «مصريتى»، وكأنى متهم بجريمة شنعاء.. قالوا إنهم قبضوا بالفعل من قبل على عملاء إسرائيليين وإيرانيين، وإنهم كانوا جزءا من تحالف (غريب فعلا هذا التحالف الإسرائيلى - الإيرانى) يريد زعزعة استقرار البلاد لتدميرها، فكان من الواضح أنهم استوعبوا كليا الدرس التآمرى الذى دأب الإعلام المصرى على تلقينه للناس خلال الأيام السابقة.

عندما طاردتنى مجموعة بلطجية غاية فى الشراسة نزلت مسرعا نحو أسفل الجسر، حيث مكثت فيه مع مجاميع من المتظاهرين. وجدت نفسى فى النهاية بين مجموعة كبيرة من الشباب الملتحى، الذى رحب بى بروح سمحة. سادنى الريب فى البداية عندما تعرف أحدهم على شخصيتى من خلال الصورة التى تنشر فى أيام السبت بهذه الجريدة، ذلك - بالطبع - لأننى كنت قد انتقدت التيار الإسلامى بعنف فى بعض مقالاتى. لكن المفاجأة السارة تجسدت فى أنه كان من الواضح أن اندماج هؤلاء النشطاء الإسلاميين بين فئات مصر المختلفة التى سكنت ميدان التحرير كان له أثر إيجابى جدا عليهم، كما كان له أثر إيجابى على زملائهم العلمانيين أيضا.

كان سلوك «إسلاميى التحرير» شبه نموذجى خلال الأسابيع الماضية، فقد تأقلموا مع وجود أعداد هائلة من «المتبرجات» ومع حفلات الموسيقى ومع الأجانب، بمن فيهم طلبة وطالبات الجامعة الأمريكية الذين أتوا مع زملائهم المصريين. كذلك امتنعوا عن رفع الشعارات الدينية، بل إن بعضهم قام بحماية المسيحيين خلال «قداس ميدان التحرير» يوم الأحد الماضى. هذا هو نوع التفاعل الذى يمكن أن ينتج عنه إجماع عام على الأطروحات السياسية التى نريدها أن تسود مصر المستقبل - أى الاتفاق على ما هو مقبول من أفكار للتداول فى الساحة السياسية وما هو مرفوض لأن بعض فئات المجتمع لا تستطيع أن تتحمل نتائجه العملية أو أن تتكيف معها.

كان «المناخ الفكرى»، إذا صح هذا التعبير، عكس ذلك تماما بين مؤيدى النظام فوق الجسر. عندما ناقشت بعض العقلانيين نسبيا من بينهم اتضح لى أن معظمهم جاء من الطبقات الكادحة، وقد صدقوا أكاذيب النظام بأن أوضاعهم البائسة ارتبطت أكثر بأحداث الفترة اللاحقة وبالمؤامرات الأجنبية الوهمية وليس بالأوضاع التى استمرت لعقود، والتى أوصلت حال الكثير من المصريين إلى حد أن يعيشوا حياتهم يوما بيوم.. وكان من الصعب بالطبع إقناع أى منهم بذلك لأنهم كانوا عاجزين بشكل شبه تام على استيعاب رأى مغاير عن الذى لقنه جهاز أنس الفقى لهم، الذى ذكرتنى أساليبه بمقولة الفيلسوفة «هانه آردت» الشهيرة عن «تفاهة الشر».

النظام الذى بعث بهؤلاء البلطجية ظل صديقا للغرب، وتلقى فى المتوسط ٢٠٠٠ مليون دولار سنويا من الولايات المتحدة منذ عام ١٩٧٩ وتمكن من إبرام اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبى، وتم الاحتفال بقائده فى العواصم الغربية على أنه رئيس حكيم «داعم للاستقرار»، بينما استمر هذا النظام فى تعبئة الناس ضد الخارج، والغرب بالذات، فى سبيل إعادة توجيه الغضب الشعبى النابع من فشله الذريع.. وهذا هو بالطبع «التكتيك» الذى أعاد تفعيله بطريقة شريرة فى كمالها خلال الفترة اللاحقة.

وهذا هو أيضا نفس النظام الذى عمل على تدمير كل معارضة علمانية، بهدف أن يصبح «الخطر الإسلامى» هو البديل الوحيد له، ليلوح به كورقة ضغط يُشهرها فى وجه الغرب، وفى وجه العلمانيين والمسيحيين فى مصر.. لذلك، فإنه فى غياب إصلاح جذرى، فإن استمرار الوضع السائد سيؤدى لمزيد من التفكك والتحلل فى نسيج مصر العلمانى وأيضا لمزيد من العزلة عن العالم المعاصر، إضافة إلى أنه إذا ما نجح النظام الحالى، أو النظام الذى سيليه، فى قمع ثورة مصر الحالية فمن المرجح أن تقود الانتفاضة القادمة عناصر متطرفة مستعدة للاستشهاد الجماعى فى سبيل المقاومة، ومن المرجح أنها لن تقبل بعد انتصارها أى شراكة فى السلطة.

ويبقى الآن أن نرى أن حلم التسامح وقبول الآخر يتحقق على أرض الواقع بعد مبارك كما تحقق فعليا فى ميدان التحرير.

احذروا الديكتاتورية إذا فشلت الثورة



د. طارق عباس

اتحاد الناس حول الهدف معناه النجاح فى تحقيقه، وأزمتنا كمصريين منذ ثلاثين عاما هى غياب الهدف المشترك، مما فتتنا وحولنا لمجموعة خلايا متنافرة متناثرة جعلت مصر على مرأى ومسمع منا مجرد شركة خاصة لسنا فيها سوى مجموعة من الأجراء نحصل على رواتب لا تتناسب مطلقا مع الاحتياجات ونأكل فتات الموائد ونشرب الملوث ونعالج فى مستشفيات محدودة الإمكانيات والموارد ونتعلم فى شبه ثكنات عسكرية على أنها مدارس تابعة لوزارة التربية والتعليم ونتكدس فى عشوائيات لصالح هناء ورغد ونعيم مجموعة من رجال الأعمال شاء قدرنا أن يحكموا تلك الشركة التى اسمها مصر، ولأن الاستثناء يستحيل أن يصبح قاعدة يثور الشباب فى الخامس والعشرين من يناير ثورة رجل واحد ويقررون إعادة صياغة الواقع وبناء المستقبل ويرفعون رؤوسنا ويسطرون بدمائهم الذكية صفحات ناصعة فى تاريخ هذا الوطن، فهل يستحقون منا إلا كل الشكر والتقدير والاحترام؟ هل يستحقون منا إلا أن ندعمهم ونشد على أيديهم ونقف خلفهم أملا فى مصر أخرى نظيفة من الفساد والفقر والتخلف والقهر والاحتكار وعبودية الحاكم؟ هؤلاء الشباب فى ثورتهم هذه لم تحركهم أجندات أمريكية أو إسرائيلية أو إيرانية أو حماسوية أو أو كما تدعى وسائل إعلامنا الحكومية، إنما إدراك منهم بأن مصر تضيع وتنتهك وتهدم.

لذلك حملوا رسالة الثورة فى أدب جم مسيحيين ومسلمين، عمالاً وفلاحين وجميع الطوائف والتيارات السياسية والاجتماعية، وقرروا فى بداية الأمر الاحتجاج السلمى لكن النظام الأعمى الأبكم الأصم صاحب الفكر المستهلك، تصور أنه يعيش فى منتصف القرن العشرين وبإمكانه الترويع والتخويف وتفريق المحتجين بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطى والحى والبلطجية المحملين بالعصى والجنازير والأسلحة البيضاء وللأسف الشديد يسقط نتيجة هذه العمليات القمعية القذرة أكثر من ٤٠٠ شهيد وحوالى ٥ آلاف جريح ورغم تلك الخسائر البشعة، فإن فداحة المحنة تتحول لرائحة زهور ينتشر أريجها فى كافة ربوع الوطن، تؤجج الغضب المكبوت فى النفوس وتستنفر النخوة والكرامة وتفجر ثورة عارمة فى مصر كلها، شعارها الوحيد إسقاط النظام، وكالعادة كانت ساعة النظام متأخرة، تستجيب بعد فوات الأوان، أملا فى كسب الوقت إلا أن التفاعل البطىء مع الأحداث المتسارعة، ضاعف من خسارة النظام، وجعله مع كل لحظة تمر يزداد ضعفا ويقدم تنازلات تلو التنازلات.

لكن يبدو أن كل التنازلات على سبيل المسكنات بدليل ما قاله عمر سليمان مؤخرا بأن الشعب المصرى ليس مؤهلا بعد لممارسة الديمقراطية، وهو نفس التصريح الذى أدلى به المعتمد البريطانى كرومر فى نهاية القرن التاسع عشر، وردده السيد نظيف فى الولايات المتحدة منذ خمس سنوات تقريبا، وهو ما يعنى أن فكرة الحرية مختزلة فى وصاية هذا النظام على الشعب وممارستها ليست سوى منة مؤقتة ستزول حتما بزوال المؤثر، وهو ما يعقد موقف الثوار ويجعلهم أكثر تشككا فى جدوى أى مفاوضات وتشبثا بإصرارهم على إسقاط نظام فقد شرعيته، ولا أعرف كيف يمكن لعقارب الساعة أن تعود للوراء؟ كيف يمكن تعديل الدستور من أجل ممارسة ديمقراطية سليمة، بينما يعتبر اللواء عمر سليمان الشعب المصرى غير واع ديمقراطيا؟ كيف يمكن لهذا الشباب الذى يحمل الرئيس مبارك المسؤولية عما جرى لمصر، القبول بأى بديل عن تنحيه باعتباره المسؤول عما آلت إليه البلاد؟ الهدف من الثورة مشروع وله مبرراته والخوف من الخسائر المترتبة على استمرار الثورة خطيئة، لأننا كنا نخسر أنفسنا وأبناءنا واستقرارنا ومواردنا مدة ثلاثين سنة، والمليارات المنهوبة التى يتم الإعلان عنها تباعا تؤكد أن مصر كانت فى فترة من فتراتها مجرد سبوبة لخدمة بعض المسؤولين ومصالحهم وليس لخدمة أبناء هذا البلد، وفى ظل الحاصل الآن من محاولة تغيير واقعنا المؤلم، أعتقد أننا سنخطئ كثيرا إذا فرطنا فى هذه الثورة وتخلينا عن دعمها، إذا قبلنا أن يتنحى شعب بالكامل ولا يتنحى من أخطأ فى حق هذا الشعب. لقد أعاد الشباب لقلب الأمة النبض وضخ دماء نظيفة فى شرايينها وآن أوان الحصاد، بشرط أن نصبر وندرك أننا فى مرحلة فاصلة لابد أن يكون للحرية فيها ثمن وعلينا الحذر كل الحذر من الديكتاتورية إذا فشلت الثورة.




شارل فؤاد المصرى
charlcairo@gmail.com

وياكم

كشوف البركة والفساد

تساقط وزراء الفساد وانفرطت مسبحتهم، وها هم بعد أن كانوا يسيرون فى مواكب ما أنزل الله بها من سلطان يذهبون إلى النيابة متخفين دون مواكب أو ضجة أو زيطة، يدلون بأقوالهم فيما هو منسوب إليهم من تهم التربح واستغلال وظائفهم وإفساد البلاد والعباد.

وعن إفساد البلاد فهو معروف إليكم، أما إفساد العباد فتعالوا نحدثكم عنه، وتحديدا وللأسف عن قطاع كبير من أبناء مهنتنا، مهنة الصحافة والإعلام التى ساهم بعض الإعلاميين الفسدة فى إضعاف دور الدولة، فهذا مندوب الوزارة الفلانية الذى يأخذ راتبا ثابتا من الوزير ولا يكتب كلمة ضده أو جملة واحدة عن فساده، وتلك الصحفية التى «ترافق» الوزير فى كل رحلاته وتقبض بالدولار، وطبيعى عندما «تطعم الفم تستحى العين».

أعرف محررا، بحكم المهنة، يغطى إحدى الوزارات التى تعمل فى مجال الطاقة، من شدة جبروته وسطوته وفساده طلبت الوزارة تغييره، لأنهم لم يستطيعوا تحمل فساده، رغم أنهم هم أنفسهم الذين أفسدوه وخصصوا له راتبا شهريا أكبر من الذى يتقاضاه من عمله، فبدلا من أن يصبح مندوب صحيفته فى الوزارة أصبح مندوب الوزارة فى الصحيفة إلى أن انقلبوا عليه.

الرواتب التى كانت تدفعها الوزارات لبعض المحررين هى جزء من منظومة الفساد التى يجب أن يتم التحقيق فيها عبر النيابة العامة التى تحقق مع الوزراء.

كشوف البركة تلك موجودة قطعا عند الأجهزة الرقابية التى لا يخفى عنها شىء.. وبمناسبة كشوف البركة أذكر وأذكركم بها متى بدأت على سبيل المعلومة عندما بدأت شركات توظيف الأموال فى مصر عبر الريان والسعد بالمخالفة للقانون كان لابد أن يسكت المسؤولون عنها وكان سكاتهم يتطلب رشوتهم، ولكن كان لزاما ولابد أن تكون الرشوة «مشروعة» فتفتق ذهن هؤلاء المجرمين عن فكرة كشوف البركة، التى تحدد رواتب ضخمة وكبيرة لأسماء معينة يتم تعيينهم كمستشارين أو أيا كان المسمى دون أن يعملوا أو يقدموا أى نوع من الخدمات، اللهم إلا استغلال وظائفهم ومراكزهم لحماية هؤلاء المفسدين.

أطلب من الوزراء الجدد فى حكومة الدكتور أحمد شفيق تقديم كشوف البركة، أو بالأحرى كشوف رشاوى بعض الإعلاميين والصحفيين إلى النيابة العامة كبادرة حسن نية فى المرحلة الجديدة وضمها إلى ملف الاتهامات للوزراء الفاسدين، الذين يتم التحقيق معهم إذا أرادوا أن نثق فيهم، وعلى الأجهزة الرقابية فتح تلك الملفات بسرعة استجابة للثورة، وللشباب الذين قدموا تلك التضحيات من أجل الوطن.

المختصر المفيد

يقول الشاعر التونسى أبوالقاسم الشابى:

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر
ولابد لليل أن ينجلى
ولابد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة
تبخر فى جوها واندثر
كذلك قالت لى الكائنات
وحدثنى روحها المستتر
ودمدمت الريح بين الفجاج
وفوق الجبال وتحت الشجر:
إذا ما طمحت إلى غاية
ركبت المنى ونسيت الحذر

تخاريف

جلال عامر
galal_amer@hotmail.com

«أريد عريساً».. «أريد رئيساً»

للذكرى.. عندما قال السيد الرئيس عام ١٩٨١ إنه لن يرشح نفسه مرة أخرى فى نهاية هذه الفترة كنت شاباً فى العشرينيات وماشى مع «بنات» وعندما قال السيد الرئيس عام ٢٠١١ إنه لن يرشح نفسه مرة أخرى فى نهاية هذه الفترة أصبحت شيخاً فى الخمسينيات وماشى على «عكاز» وبين الوعد الأول والوعد الثانى وُلد جيل الغضب فهناك شعوب تغضب بالجملة وشعوب تغضب بالقطاعى، وأمضيت أنا هذه الفترة فى البحث عن محام شاطر وشخص واصل يدخل لى بطانية وسجاير فى التخشيبة، أو يبحث لى عن عروسة.. وفى «يوليو» كان الجيش أولاً ثم قال الشعب كلمته لكن فى «يناير» كان الشعب أولاً وفى انتظار كلمة الجيش لذلك خرج الملك ولم يخرج الرئيس، وفى الأولى قدم الجيش «وعوداً» لكن فى الثانية قدم «ضمانات» فكن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً يرمى بصخر وقنابل دخان فيصمد، وعندما يتوجه الشباب إلى القصر فى مصر الجديدة فعلى السيد الرئيس أن يرد لهم الزيارة فى ميدان التحرير، وأنا سعيد لأن البعض يرشح الدكتور «زويل» للرئاسة، والبعض يرشح الدكتور «البرادعى» للرئاسة، وهما أناس أفاضل ولهما كل التقدير وأرى أن نستكمل المنظومة لتعم الفائدة فيكون منصب الرئيس (للحاصلين على نوبل) ومنصب رئيس الوزراء (للحاصلين على جائزة الدولة التقديرية) ومنصب الوزير (للحاصلين على جائزة الدولة التشجيعية) وأن يكون الشعب من الحاصلين على الدعم.. وقد قيل يا آبا علمنى السياسة فقال (تعالى فى الجايزة واتصدر) فلا يكفى أن يكون نتاج الثورة فقط أن ننتقل من إعلانات «أريد عريساً» إلى إعلانات «أريد رئيساً»، فالقصة أعمق وتتطلب تغيير أداء الترزى وألوان القماشة.. الثورة معناها تغيير نظام وتغيير فكر وتغيير سلوك، وليس معناها أن ننقسم إلى فريقين، فريق طول النهار يرشح فى رؤساء بدافع «الغرام» وفريق طول النهار يقدم فى بلاغات بدافع «الانتقام»، فأثناء تصوير «غرام وانتقام» ماتت البطلة «أسمهان» وسقط الفيلم.. واحذروا فعندما مات «عبدالحليم حافظ» وخلت الساحة درس المطربون الجدد الحالة واستوعبوا الدرس ولكنهم لم يأخذوا عنه الغناء، ولكن أخذوا منه «البلهاريسيا».. العقل زينة يا أهل المدينة.. مطلوب دقيقة للهتاف وساعة للتفكير وإلا عدنا إلى أيام جوع الصغير ورضاع الكبير ثم نكتشف أن الرئيس الجديد عنده أولاد يكتب لهم «الشعب» فى الوصية أو على قائمة العفش.

الكثير من الحب

د. أيمن الجندى
elguindy62@hotmail.com

تحليل نفسى لخطاب مبارك

لعلك لاحظت نبرة الرثاء للذات التى شاعت فى خطاب الرئيس مبارك، الذى بدا فى لحظات وكأنه يخاطب نفسه!. تركيزه على ما أنجزه طيلة ستين عاما. تأكيده على مقام الأب فى مواجهة أبناء عاقين، ترحمه على شهداء ماتوا ضحية سياساته، تجاهله صرخات الملايين التى تهدر تطالب برحيله. هذا الانفصام العجيب بين الخطاب والواقع المزعج حوله. أحاول فى هذا المقال أن أقدم مفاتيح تتيح فهما أفضل للنفس البشرية حينما تواجه ما تكره، حتى لو كانت فى مقام رئيس الجمهورية. كيف تفضل الوهم المريح على الصدق المزعج!.

....

كقاعدة يشفق الإنسان غالبا أن يحمل عبء الحقيقة، ويفضل الديكتاتور، الذى ألف سجود الناس له، أن يحيا فى عالم من الزيف الملون، معتقدا أنه الأرقى والأفضل والأجمل. ويمقت بشدة من يفضح له نفسه على حقيقتها دون مساحيق تجميل.

كقاعدة لا يخدع الإنسان مثل نفسه، بوعى منه أو دون وعى، وهذا ما يسمى فى علم النفس بمصطلح «الأساليب النفسية الدفاعية». يسلكها الإنسان فى المحن الكبرى دون وعى محاولا أن يتجنب ألم الحقيقة. يحفظ لنا التاريخ أن القدماء كانوا يعيشون فى وهم جميل يتعلق بمركز الأرض فى الكون، حين توصل جاليلو إلى صناعة تلسكوب قادر على إثبات الحقيقة، فإن المعاصرين له رفضوا بشدة أن يلقوا على هذا التلسكوب المزعج مجرد نظرة!. فضلوا الوهم المريح على الحقيقة المؤلمة. هكذا فعل الرئيس مبارك. انكفأ فى متاهات الذات رافضا أن يلقى نظرة على عالم الحقيقة. مارس حالة «الرفض»، لأن اللاوعى الخاص به يرفض حقيقة أن الناس يطالبون برحيله، لذلك يحاول تفادى الألم بإيجاد مبرر لما يفعله، بالحديث عن مصلحة مصر، والفوضى المتوقعة عند رحيله. ظنى أنه لا يكذب واعيا متعمدا، بل هو خداع الذات حتى لا يحمل عصاه ويرحل.

....

وأحيانا يكون رد فعل الإنسان على واقع مؤلم هو «إنكار حدوثه». كالنعامة تدفن رأسها فى الرمال هربا من الخطر. إنه يرفض أن يصدق أن شعبه يتمنى رحيله، لأنه لو صدق ذلك لما تمكن من مواجهة الحياة، لذلك حديثه عن أن معظم الشعب يعرف من هو حسنى مبارك، والستين عاما التى قدم فيها كل شىء لشعبه!.

وهناك «الإغلاق»، حينما يتجنب الإنسان مواجهة الحقيقة، فتأتى ردود أفعاله متأخرة بخطوة، وهذا هو الحال مع تصرفات مبارك. وأحيانا يحدث نوع من «الإسقاط» وإلصاق عيوبه بالآخرين، فها هو ذا أكثر من نفذ مصالح القوى الأجنبية يتهم الآخرين بالمؤامرة الأجنبية!.

....

والخلاصة أن الإنسان - حتى لو كان رئيس الجمهورية - يبحث دائما عن غطاء أخلاقى، ولذلك فإن تصرفاته أعقد بكثير مما تبدو على السطح. معظمها يتمركز حول «حيل نفسية دفاعية» فى محاولة غير واعية منه كى يهرب من الألم، ويجعل الحياة أكثر احتمالا.





محمد السيد صالح

جدى الحبيب: هل قتلت أحفادك؟

جدى العزيز حسنى.. أنا محمد علاء حفيدك الذى فقدته قبل عدة أشهر.. لا تتعجب، أنا هو.. فأنا ملازمك منذ فاضت روحى بعد مرضى القصير الذى اهتزت له مصر كلها، والأرواح تتجسد أو تتوحد مع من تحب.. وأنا أعرف مدى حبك لى وتعلقك بى.

جدى العزيز: الكل هنا فى عالم الملائكة والأرواح يعرفون مكانتى لديك.. هم جميعاً يعرفون كيف أنك بكيتنى أسبوعين متواصلين امتنعت فيهما عن الظهور إلى الملأ.. وكيف كانت صدمة موتى قاسية على أعصابك وقلبك وجسدك فلم تقدر أن تشارك فى مراسم تشييعى أو فى مأتمى.. لقد زارونى هنا فى مسكنى بالجنة مرات عديدة.. الأخيار منهم طلبوا منى أن أكتب إليك هذا الخطاب وأقنعونى بأن لديهم الوسيلة التى تمكننى وتمكنهم من إيصاله إليك.. لقد أفزعهم جميعاً وأفزعنى ما حدث لمصر يا جدى العزيز يوم ٢٨ يناير الماضى.. وما تلاه من أيام.

لقد احتفينا يا جدى الحبيب هنا بوصول ما يزيد على ٣٠٠ شهيد إلى مقاعدهم فى الجنة.. لقد بكيتهم يا جدى.. فالأرواح تألم وتفرح.. رأيت أطفالاً فى سنى. فاضت أرواحهم البريئة الطاهرة برصاصات حية من جنودك.. جاءوا من كل حدب ومدينة.. تجمعوا إلى جوارى.. لا فارق بينى وبينهم.. بل هم أرفع درجة منى يا جدى.. لا يتألمون.. ولا يشكون من أحد.. هم لا يتظاهرون ضدك الآن.. فقد فوضوا أمرك أنت ورجالك الذين أطلقوا النار عليهم إلى الله.

جدى الحبيب: لقد سمعت تصريحاتك التى قلت فيها إنك تضع نفسك مكان كل أب وأخ وجد وزوجة فقد شهيداً فى الأحداث الأخيرة.. وأنا أسألك يا جدى بلسانى وبلسان الشهداء هنا: ماذا فعلت لهم.. أنا أتذكر يا جدى كيف بكانى الشعب كله.. كيف تعطلت كل البرامج فى الفضائيات وتوقفت الأغانى والمسلسلات ليحل مكانها القرآن الكريم.. أتذكر دموع مقدمى البرامج من الرجال والنساء.. أعرف أن أبى علاء وأمى هايدى وأنت يا جدى قد وصلكم ١٥ مليون برقية عزاء.

فماذا فعلت أنت للشهداء الثلاثمائة فى إعلامك وصحفك.. لا شىء لا دقيقة حداد واحدة على أرواحهم، لقد علمت أن جثامين الشهداء محفوظة فى المشارح تحت لافتة: «قتلوا فى أحداث الشغب» يسألونك هنا يا جدى، وعن سبب إطلاق الشرطة الرصاص الحى على المتظاهرين، وعفواً يا جدى فقد تذكرت شيئاً ربما تكون لا تعرفه، فنصف الشهداد هنا على الأقل لم يكونوا مشاركين فى المظاهرات السياسية، بل هم لقوا حتفهم من رجال الشرطة حين كانوا يهربون من أقسام الشرطة والسجون، لقد خانك حبيب العادلى يا جدى.. أتذكر كلامك معى حول ثقتك اللانهائية فيه، ولكن من عالم العدل هنا أقول لك: لقد خانك العادلى وآخرون معه، يسألونك هنا يا جدى: هل أعطيت أنت أوامر إطلاق الرصاص على المتظاهرين ولو بشكل ضمنى.. أم أن أحد أجهزتك أو رجالك قام بهذه الخطوة بالتنسيق مع العادلى، وأن هذا هو السبب الوحيد الذى عطل حتى الآن توجيه اتهامات محددة لوزير الداخلية السابق!

جدى الحبيب: أتذكر حكاياتك الجميلة عن بداياتك الصعبة، عن الأسرة المتوسطة التى نشأت فيها وعن الشقة الإيجار التى تزوجت فيها من جدتى سوزان فى منطقة مصر الجديدة، والتى ولد فيها أبى وعمى جمال.. وأسمع الآن، وأنا فى دار الحق والعدل، أن لديك مليارات عديدة، لم تحدثنى يا جدى الحبيب عن هذا الموضوع وكيف حصلت أنت وأبى وعمى على كل هذه الأموال، وهل هى من أقوات الشعب أم من تجارة غير مشروعة، كما يقال لديكم على الأرض، وبالتحديد فى مظاهرات ميدان التحرير، وكذلك فى الصحف الغربية.

وأنت تعلم يا جدى الحبيب كيف كنت شغوفاً بخطاباتك السياسية، أتذكر جيداً الآن عبارتك الشهيرة التى يحفظها كل المصريين «الكفن مالوش جيوب»، بالفعل يا جدى كلامك صادق.. وأنا هنا مثل الجميع الكل سواسية، الكل فقير إلا إلى عمله، وأنت رئيس مصر، ولست مواطناً عادياً، والشعب ثائر عليك.. فأنصحك يا جدى بالتوقف عن قتل الأبرياء أو تعذيبهم، اخرج يا جدى بشكل كريم، أنت كنت عسكرياً نزيهاً وشريفاً، هم يتذكرون لك ذلك، لم تخاطر بشعبك فى حروب تزهق أرواح الآلاف منهم، والآن عليك المغادرة بكرامة وشرف يا جدى بعد أن عاث الفاسدون حولك، وتعلقوا بعرشك، وبعد أن ضاعت سطوتك على مرؤوسيك، فمنهم من قتل أبرياء، ومنهم من عذب الآلاف، ومنهم من تاجر فى أقواته، ارحل بشرف.

جدى الحبيب: روحى تتجسد يومياً فى ميدان التحرير فى وجه كل طفل فقد أباه برصاص رجالك، لا تخف يا جدى.. شاهد المظاهرات ولو على قناة مصرية، انظر فى وجوه الأطفال، فسوف ترانى، لا تخف وأنت تنظر إلى صور الشهداء، وإلى دموع آبائهم وزوجاتهم الثكالى، اسمع جيداً لشعاراتهم حتى لو تضمنت كلاماً غليظاً فى حقك أنت ورجالك، فهذه بداية التكفير عن الذنوب، بداية التعاطف مع الشهداء وذويهم يا جدى.. سأكون بينهم يا جدى فتأكد من ذلك!

حفيدك محمد علاء حسنى مبارك



شارل فؤاد المصرى
charlcairo@gmail.com

ولياكم

كشوف البركة والفساد

تساقط وزراء الفساد وانفرطت مسبحتهم، وها هم بعد أن كانوا يسيرون فى مواكب ما أنزل الله بها من سلطان يذهبون إلى النيابة متخفين دون مواكب أو ضجة أو زيطة، يدلون بأقوالهم فيما هو منسوب إليهم من تهم التربح واستغلال وظائفهم وإفساد البلاد والعباد.

وعن إفساد البلاد فهو معروف إليكم، أما إفساد العباد فتعالوا نحدثكم عنه، وتحديدا وللأسف عن قطاع كبير من أبناء مهنتنا، مهنة الصحافة والإعلام التى ساهم بعض الإعلاميين الفسدة فى إضعاف دور الدولة، فهذا مندوب الوزارة الفلانية الذى يأخذ راتبا ثابتا من الوزير ولا يكتب كلمة ضده أو جملة واحدة عن فساده، وتلك الصحفية التى «ترافق» الوزير فى كل رحلاته وتقبض بالدولار، وطبيعى عندما «تطعم الفم تستحى العين».

أعرف محررا، بحكم المهنة، يغطى إحدى الوزارات التى تعمل فى مجال الطاقة، من شدة جبروته وسطوته وفساده طلبت الوزارة تغييره، لأنهم لم يستطيعوا تحمل فساده، رغم أنهم هم أنفسهم الذين أفسدوه وخصصوا له راتبا شهريا أكبر من الذى يتقاضاه من عمله، فبدلا من أن يصبح مندوب صحيفته فى الوزارة أصبح مندوب الوزارة فى الصحيفة إلى أن انقلبوا عليه.

الرواتب التى كانت تدفعها الوزارات لبعض المحررين هى جزء من منظومة الفساد التى يجب أن يتم التحقيق فيها عبر النيابة العامة التى تحقق مع الوزراء.

كشوف البركة تلك موجودة قطعا عند الأجهزة الرقابية التى لا يخفى عنها شىء.. وبمناسبة كشوف البركة أذكر وأذكركم بها متى بدأت على سبيل المعلومة عندما بدأت شركات توظيف الأموال فى مصر عبر الريان والسعد بالمخالفة للقانون كان لابد أن يسكت المسؤولون عنها وكان سكاتهم يتطلب رشوتهم، ولكن كان لزاما ولابد أن تكون الرشوة «مشروعة» فتفتق ذهن هؤلاء المجرمين عن فكرة كشوف البركة، التى تحدد رواتب ضخمة وكبيرة لأسماء معينة يتم تعيينهم كمستشارين أو أيا كان المسمى دون أن يعملوا أو يقدموا أى نوع من الخدمات، اللهم إلا استغلال وظائفهم ومراكزهم لحماية هؤلاء المفسدين.

أطلب من الوزراء الجدد فى حكومة الدكتور أحمد شفيق تقديم كشوف البركة، أو بالأحرى كشوف رشاوى بعض الإعلاميين والصحفيين إلى النيابة العامة كبادرة حسن نية فى المرحلة الجديدة وضمها إلى ملف الاتهامات للوزراء الفاسدين، الذين يتم التحقيق معهم إذا أرادوا أن نثق فيهم، وعلى الأجهزة الرقابية فتح تلك الملفات بسرعة استجابة للثورة، وللشباب الذين قدموا تلك التضحيات من أجل الوطن.

المختصر المفيد

يقول الشاعر التونسى أبوالقاسم الشابى:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة ... فلابد أن يستجيب القدر
ولابد لليل أن ينجلى ... ولابد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة ... تبخر فى جوها واندثر
كذلك قالت لى الكائنات ... وحدثنى روحها المستتر
ودمدمت الريح بين الفجاج ... وفوق الجبال وتحت الشجر:
إذا ما طمحت إلى غاية ... ركبت المنى ونسيت الحذر

ثورة اللوتس مُستمرة: رغم أن الرئيس ونائبه بآلاء شعبهما يُكذّبان

د. سعد الدين إبراهيم
semibrahim@gmail.com

استمعنا إلى الرئيس حسنى مُبارك ونائبه اللواء عُمر سليمان، بعد بدء المظاهرات العارمة، التى اجتاحت القاهرة، والإسكندرية، وبقية مُدن مصر، من أسوان إلى الإسكندرية بخمسة أيام كاملة. وليتهما ظلا صامتين ولم يتحدثا... فقد كان صمتهما يحتمل أنهما مشغولان بالتأمل فى ثورة الجماهير، وبالبحث عن حلول عقلانية للتعامل مع الثورة التى بدأت يوم الثلاثاء ٢٥ يناير ٢٠١١.

ولكن النكبة الكُبرى أن الرئيس ونائبه أعطيا الانطباع بأنهما لم يُبصرا ولم يسمعا غضب شعبهما.. أو الأسوأ أن يكونا قد أبصرا ما حدث فى ذلك اليوم، وفى الأيام التالية، ولكنهما ظلا يُنكران أن مصر تشهد ثورة شعبية غير مسبوقة فى تاريخها الحديث، بما فى ذلك ما كان قد حدث بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) والتى عرفت بثورة ١٩١٩.

ربما لم يُدرك الرئيس ونائبه ما يحدث فى الشارع المصري، لأنهما لم يُشاركا أبداً، طوال حياتهما، فى أى عمل ثورى، سياسيا أو اجتماعيا. ففيما قرأناه عنهما (مُبارك وسليمان) أنهما عاشا طوال حياتهما المهنية موظفين حكوميين، وفى أكثر مؤسسات الدولة انضباطا وهما بطبيعتهما شخصان منعزلان عن بقية المجتمع ثم إن كلا الرجلين بلغ من العُمر أرذله (٨٣ و٧٦ سنة على التوالى). أى أن الفارق العُمرى بينهما وبين المتظاهرين فى ميدان التحرير هو حوالى خمسين عاما، أى يفصل بينهما جيلان (الجيل ٢٥ سنة). فهناك بالقطع فجوة جيلية طويلة وعميقة.

وربما كان سيُخفف من وطأة هذه الفجوة الجيلية لو كان الرجلان لديهما أولاد فى العشرينيات من العُمر. ولكن واقع الحال هو أن أولاد الأول، وبنات الثاني، هم فى الأربعينيات من العُمر أى يكبرون المتظاهرين بعشرين سنة على الأقل. وهو ما يُمثل بدوره فجوة جيلية، فإذا أضفنا إلى ذلك غطرسة الكبار من المسؤولين نحو الشباب، وهو الأمر الذى يعوق التواصل والتفاهم، ناهيكم عن التعاطف والاستجابة للمطالب.

إن جيل هؤلاء، قد تصلبت معظم الشرايين التى تضخ الدماء والأكسجين إلى أدمغتهم. وإلا بماذا تفسر كيف يظل مُبارك ونائبه يُرددان نفس الأسطوانة المشروخة، التى تُرجع كل مشاكل الداخل المصرى إلى مؤامرات أو عُملاء من الخارج. ولم يُفكر الرجلان، كيف سيبدو ذلك سخيفاً وساذجا! إذ كيف للخارج أن يُجنّد مليونى شاب مصرى للتظاهر ضد الرئيس مُبارك، وليس فى مدينة واحدة أو مدينتين، ولكن فى كل المدن المصرية؟

ولم يتوقف الرجلان للتفكير والتساؤل: كيف يخرج مليونا شاب مصرى للتظاهر السلمي، رغم أن لديهما مليوناً ونصف المليون من قوات الأمن المركزى والشرطة والمُسلحين بكل أنواع أسلحة التخويف والترويع والفتك؟

كذلك لم يتوقف الرجلان فى مصر المحروسة، للتدبر وإعادة التفكير والحساب، بعد أن تجاوز عدد ضحاياهم ثلاثمائة قتيل، وآلاف الجرحى، ومع ذلك يظل المتظاهرون فى مواقعهم صامدين، بل وتزداد أعدادهم، فى مدينة مصرية بعد أخرى؟

إن ثالثة الأسافى، هو أن يُصرّح عُمر سليمان نائب الرئيس، لوسائل الإعلام الخارجية بـ«أن المصريين ليسوا جاهزين للديمقراطية».

إن هذا التصريح هو قمة مأساة النظام الذى يرأسه حسنى مُبارك، ونائبه عُمر سليمان، فلو كان ذلك صحيحا، لكانا هما المسؤولين الرئيسيين. فإذا كانا، وهما فى السُلطة، لم ينجحا فى تأهيل شعبهما خلال ثلاثين عاما، أليس من المنطقى أن يتخليا عن السُلطة لغيرهما، ممن يستطيعون أن يقوموا بتأهيل شعبهم المصرى للديمقراطية؟ أم أنهما سعيدان بإبقاء الشعب بلا تأهيل للديمقراطية، حتى يستمرا فى استخدام هذه الوصمة كشمّاعة، لإنكار حق المصريين فى الحرية والديمقراطية؟

طبعا، لو كان السيد النائب عُمر سليمان قد قرأ شيئا من تاريخ وطنه المصري، لكان قد أدرك أن المصريين مارسوا الديمقراطية، منذ عام ١٨٦٦، مع انتخاب أول مجلس لشورى النواب فى عهد الخديو إسماعيل. أى أن أول برلمان فى مصر الحديثة، ظهر إلى الوجود قبل أن تولد «إيطاليا» و«ألمانيا» اللتان لم تتوحدا، إلا عام ١٨٧٠. ربما لم تكن تلك الممارسة الديمقراطية المبكرة مُكتملة أو ناضجة تماما، ولكن مصر سبقت معظم بُلدان العالم فى مسيرتها الديمقراطية.

فلو كان رئيس جهاز المُخابرات السابق، قد خصّص ولو ساعة واحدة كل يوم، أو حتى كل أسبوع، لقراءة التاريخ المصرى الحديث، لما ارتكب الرجل هذا الخطأ الفادح، في حق شعبه وفى حق التاريخ. هذا فضلا عن أنه لو قارن شعبه المصرى بشعوب أفريقية شقيقة مثل (تنزانيا، وكينيا، وجنوب أفريقيا)، أو بشعوب أسيوية مثل (الهند، وكوريا، وسيرالانكا)، أو بشعوب إسلامية مثل (إندونيسيا، وماليزيا، وتركيا)، أو بشعوب عربية مثل (لبنان، والكويت، والمغرب، وموريتانيا)، لو فعل الرجل ذلك، لما سقط هذه السقطة الرهيبة.

فإذا كان لى أن أسدى نصيحة للسيد عُمر سليمان فهى أن يستجمع كل شجاعته، ويتوجّه إلى ميدان التحرير، حتى يكتشف أن جيلا جديداً من أبناء وبنات وأطفال مصر، قد أسّسوا بالفعل «ديمقراطية» حقيقية. فهم يُديرون حياتهم اليومية للأسبوع الثالث إدارة ذاتية. فلديهم نظام للإعاشة، وتوفير المرافق والخدمات، لآلاف المتظاهرين فى ميدان التحرير. بما فى ذلك جمع القمامة، وحفظ النظام. وإذا كان هناك من عُنف على الإطلاق، خلال تلك الأسابيع الثلاثة، فقد كان بسبب القوات الأمنية لنظام الرئيس مُبارك.

لقد أفرزت «ثورة اللوتس» المصرية، عبقريات شعبية وتنظيمية عديدة. كما فعلت نفس الشىء فى توليد جيل جديد من القادة الشباب، الذين يُنكرون ذواتهم، ولا يدّعون أى بطولات، رغم أنهم فعلاً أبطال وبطلات بكل المقاييس.

فتحية لهم جميعاً، ولثورة اللوتس المصرية..

حينما يصبح كرسى السلطة سبباً للإهانة

أسامة هيكل
osamaheikal@hotmail.com

شاهدت بعينى رأسى شبابا يبكون خوفا على الرئيس مبارك حينما تعرض لمحاولة اغتيال فى أديس أبابا منذ ١٦ عاما، كما شاهدتهم متلهفين للاطمئنان على صحته بعدما هاجمه شاب بسكين فى بورسعيد منذ سنوات.. وفى الحالتين كان الشباب يتفاعلون مع الرئيس، بل إنه فتح أبواب قصر الرئاسة لاستقبال وفود المهنئين له بنجاته من الحادث الأول.

وخلال الأيام الماضية تبدل الموقف تماماً.. غضب الشعب من الرئيس، وكان الشباب أكثر الفئات غضباً لأنهم أكثر المتضررين من استمراره بسياساته الجامدة.. ولكنه لم يتفاعل مع الشباب الغاضب الذى احتشد بالملايين فى ميدان التحرير وغيره من الميادين بمحافظات مصر، فكان بطيئا جدا فى رد الفعل لدرجة كانت كافية جدا لاستفزاز الشباب، فبعد اندلاع شرارة الثورة فى ٢٥ يناير ظل الرئيس صامتاً وواثقاً ومستنداً لقوة الحل الأمنى فى التعامل مع جمعة الغضب يوم ٢٨ يناير، ومع انهيار الأمن، اكتفى بالإعلان عن إقالة الحكومة، ففهم الشباب أنه يناور، فثاروا أكثر، فعين نائبا له، فثاروا أكثر لأن المطلب كان إسقاط النظام، فخرج ببيان يؤكد فيه أنه سيعدل الدستور وأنه لن يترك الحكم قبل انتهاء فترة ولايته، فثاروا أكثر وأكثر، وانضم إليهم المزيد من الغاضبين، وتوالت المظاهرات المليونية الواحدة تلو الأخرى فى استفتاء غير مخطط على شعبية الرئيس، فلم تزور النتائج، ولم يطلق البلطجية لتقفيل الصناديق.. وجاءت المرحلة الأخيرة، وعاش المصريون وغيرهم من أبناء الشعوب الأخرى ليلة أمس فى ترقب لرد فعل الرئيس مبارك قبل جمعة التحدى، ولكن الرئيس كعادته جاء بما لا يتوقعه أحد، فبينما كان المطلوب تنحيه نهائيا، أعلن أنه سيفوض سلطاته لنائبه عمر سليمان، وأحال طلباً بتعديل ٦ مواد دستورية للبرلمان تضمن تحديد سقف زمنى للرئاسة وتسهيل شروط الترشح لضمان تداول السلطة، وظن أنه بهذا البيان سيوقف طوفان الغضب، ولكن كالعادة كان الرئيس يرسل رسائله على موجة مختلفة عن تردد الشعب.

هكذا كان الرئيس يتعامل مع الشعب بأسلوب التنقيط، وهو ما لم يعد ممكناً.. ليس مطلوبا من الغاضبين أن يصبروا بعد ٣٠ عاما من الصبر دون نتائج، ولكن المطلوب أن يستجيب النظام لمطالب الجماهير حتى لو كانت مطالبهم ستؤدى لمخاطر.. ولكن الناس لم تثق فى كلمات الرئيس، فالرئيس كان ينوى بالفعل أن يستمر فى الحكم مدى الحياة، حسبما أعلن هو بنفسه فى خطاب ألقاه أمام مجلس الشعب قبل سنوات، وكان ينوى أن يسلم الحكم لابنه عقب انتهاء فترة حكمه كما كان واضحا للجميع، وهو ما يعنى احتكار السلطة لحساب الرئيس وأسرته بعيدا عن شعب يزيد على ٨٠ مليون نسمة، فإذا أخذنا فى الاعتبار أن معظم الشباب الغاضبين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٠ عاماً، سنعرف أنهم جميعا ولدوا فى فترة حكم مبارك، ولم يروا غيره، وعانوا مشاكل لم يكن جائزاً أن تحدث فى فترة سلام واستقرار.

الرئيس فى بيانه الأخير لم يتنح عن الحكم كما كان يطلب الغاضبون.. وهناك اعتقاد بأنه يراهن على حدوث فوضى بسبب هذه السياسات تدعو الناس للترحم على أيامه وربما مطالبته بالعودة. الذى يمنح تفويضا بسلطاته يستطيع أن يلغى التفويض.. هكذا أصبح الناس لا يثقون فيما يسمعونه من الرئيس، ولهذا يطلبون تنحيته نهائيا عن كرسى الرئاسة.

الدول لا تدار بالعواطف والمجاملات والخواطر، فالرئيس مبارك وإن كان بطلاً من أبطال حرب أكتوبر، وإن كان قد تمكن من استرداد طابا بمعركة دبلوماسية وقانونية استمرت سنوات طويلة، وجنب مصر الدخول فى حروب عدة خلال فترة رئاسته.. إلا أن هذا كله ليس سبباً كافياً للاستمرار للأبد رئيساً للبلاد، فخلال عهده أيضا انكمشت مكانة مصر الدولية ولم تتحقق الإنجازات الاقتصادية التى تتلاءم مع دولة مثل مصر لم تخض حرباً عبر ٣٧ عاماً، وزاد الفقر، وخلال سنوات حكمه الأخيرة ابتعد عن الشعب، ولم يكن يستعين بالكفاءات، ولم يكن متجاوباً مع أى أفكار تطرحها المعارضة، وكان يسخر منها أحياناً، واكتفى بأن يرى من خلال عيون مجموعة صغيرة من المقربين له والمستفيدين من بقائه، فزاد الفساد لمستويات غير مسبوقة وتركزت الثروة فى أيدى مجموعة قليلة من رجال الأعمال الذين استغلوا قربهم من الرئيس لتحقيق هذه الثروات، وخلال الأيام الأخيرة كان المطلب هو الرحيل، ولا مطلب غيره، فنفد رصيده وهو على نفس الكرسى الذى اعتلاه منذ ٣٠ عاماً، ولم يكن ينوى تركه، ولم يعد هناك من يتذكر له بطولاته، ولم يعد هناك من يتذكر له حسناته، وتحول المدح الذى كان لا يسمع غيره وأكثره نفاق إلى إهانات لم تنقطع طيلة ١٨ يوما من الثورة.. وأصبح الكرسى الذى كان سبباً فى المدح هو نفسه سبب الذم.

الشعب قال كلمته، وقد تترتب خسائر لو تنحى، ولكن المؤكد أن عقارب الساعة لن تعود للوراء. اللهم جنبنا فتنة الكراسى.

«الخطر الإسلامى» والنظام المتآمر

د. عمرو الزنط
amr@cita.utoronto.ca

يرتاب الكثير من الناس فى مصر وفى الخارج أن تنتهى الانتفاضة الحالية بسيطرة تيار الإسلام السياسى عليها، بعد «اختطافها»، لكنى أريد أن أوضح هنا أن العكس هو الحال: أن الطريق الأسلم هو انضمام التيار الإسلامى للإطار التعددى الذى جسّده «المجتمع»، الذى سكن ميدان التحرير خلال الأسابيع الماضية، وأن - على العكس - استمرار الأوضاع القائمة دون تعديل جذرى هو الذى سيؤدى إلى سيطرة التطرف.

بصراحة، لم أكن أتصور أبدا أننى فى يوم ما قد أجد الحماية والطمأنينة وسط مجموعة من النشطاء الإسلاميين، لكن ذلك هو بالضبط ما حدث خلال ظهيرة يوم الثالث من فبراير الجارى، عندما لاحق بلطجية النظام كل من اشتبهوا فيه بأنه «أجنبى» فوق جسر السادس من أكتوبر، وتم ضرب بعضهم بعنف دون سبب واضح غير أنهم أجانب، وربما أن ملابسى هى التى شدت انتباههم، فاشتبهوا بأننى أجنبى، ووجدت نفسى تكرارا وسط مجاميع هائجة وعنيفة من الشباب الذى صرخ فى وجهى لكى أظهر البطاقة التى تثبت «مصريتى»، وكأنى متهم بجريمة شنعاء.. قالوا إنهم قبضوا بالفعل من قبل على عملاء إسرائيليين وإيرانيين، وإنهم كانوا جزءا من تحالف (غريب فعلا هذا التحالف الإسرائيلى - الإيرانى) يريد زعزعة استقرار البلاد لتدميرها، فكان من الواضح أنهم استوعبوا كليا الدرس التآمرى الذى دأب الإعلام المصرى على تلقينه للناس خلال الأيام السابقة.

عندما طاردتنى مجموعة بلطجية غاية فى الشراسة نزلت مسرعا نحو أسفل الجسر، حيث مكثت فيه مع مجاميع من المتظاهرين. وجدت نفسى فى النهاية بين مجموعة كبيرة من الشباب الملتحى، الذى رحب بى بروح سمحة. سادنى الريب فى البداية عندما تعرف أحدهم على شخصيتى من خلال الصورة التى تنشر فى أيام السبت بهذه الجريدة، ذلك - بالطبع - لأننى كنت قد انتقدت التيار الإسلامى بعنف فى بعض مقالاتى. لكن المفاجأة السارة تجسدت فى أنه كان من الواضح أن اندماج هؤلاء النشطاء الإسلاميين بين فئات مصر المختلفة التى سكنت ميدان التحرير كان له أثر إيجابى جدا عليهم، كما كان له أثر إيجابى على زملائهم العلمانيين أيضا.

كان سلوك «إسلاميى التحرير» شبه نموذجى خلال الأسابيع الماضية، فقد تأقلموا مع وجود أعداد هائلة من «المتبرجات» ومع حفلات الموسيقى ومع الأجانب، بمن فيهم طلبة وطالبات الجامعة الأمريكية الذين أتوا مع زملائهم المصريين. كذلك امتنعوا عن رفع الشعارات الدينية، بل إن بعضهم قام بحماية المسيحيين خلال «قداس ميدان التحرير» يوم الأحد الماضى. هذا هو نوع التفاعل الذى يمكن أن ينتج عنه إجماع عام على الأطروحات السياسية التى نريدها أن تسود مصر المستقبل — أى الاتفاق على ما هو مقبول من أفكار للتداول فى الساحة السياسية وما هو مرفوض لأن بعض فئات المجتمع لا تستطيع أن تتحمل نتائجه العملية أو أن تتكيف معها.

كان «المناخ الفكرى»، إذا صح هذا التعبير، عكس ذلك تماما بين مؤيدى النظام فوق الجسر. عندما ناقشت بعض العقلانيين نسبيا من بينهم اتضح لى أن معظمهم جاء من الطبقات الكادحة، وقد صدقوا أكاذيب النظام بأن أوضاعهم البائسة ارتبطت أكثر بأحداث الفترة اللاحقة وبالمؤامرات الأجنبية الوهمية وليس بالأوضاع التى استمرت لعقود، والتى أوصلت حال الكثير من المصريين إلى حد أن يعيشوا حياتهم يوماً بيوم.. وكان من الصعب بالطبع إقناع أى منهم بذلك لأنهم كانوا عاجزين بشكل شبه تام على استيعاب رأى مغاير عن الذى لقنه جهاز أنس الفقى لهم، الذى ذكرتنى أساليبه بمقولة الفيلسوفة «هانه آردت» الشهيرة عن «تفاهة الشر».

النظام الذى بعث بهؤلاء البلطجية ظل صديقا للغرب، وتلقى فى المتوسط ٢٠٠٠ مليون دولار سنويا من الولايات المتحدة منذ عام ١٩٧٩ وتمكن من إبرام اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبى، وتم الاحتفال بقائده فى العواصم الغربية على أنه رئيس حكيم «داعم للاستقرار»، بينما استمر هذا النظام فى تعبئة الناس ضد الخارج، والغرب بالذات، فى سبيل إعادة توجيه الغضب الشعبى النابع من فشله الذريع.. وهذا هو بالطبع «التكتيك» الذى أعاد تفعيله بطريقة شريرة فى كمالها خلال الفترة اللاحقة.

وهذا هو أيضا نفس النظام الذى عمل على تدمير كل معارضة علمانية، بهدف أن يصبح «الخطر الإسلامى» هو البديل الوحيد له، ليلوح به كورقة ضغط يُشهرها فى وجه الغرب، وفى وجه العلمانيين والمسيحيين فى مصر.. لذلك، فإنه فى غياب إصلاح جذرى، فإن استمرار الوضع السائد سيؤدى لمزيد من التفكك والتحلل فى نسيج مصر العلمانى وأيضا لمزيد من العزلة عن العالم المعاصر، إضافة إلى أنه إذا ما نجح النظام الحالى، أو النظام الذى سيليه، فى قمع ثورة مصر الحالية فمن المرجح أن تقود الانتفاضة القادمة عناصر متطرفة مستعدة للاستشهاد الجماعى فى سبيل المقاومة، ومن المرجح أنها لن تقبل بعد انتصارها أى شراكة فى السلطة.

ويبقى الآن أن نرى حلم التسامح وقبول الآخر يتحقق على أرض الواقع بعد مبارك كما تحقق فعليا فى ميدان التحرير.

لو كنت فى موقف الرئيس



د. وسيم السيسى
waseem-elseesy@hotmail.com

لو كنت فى موقف الرئيس لقلت:

أبناء وطنى الأعزاء.. فى هذه الساعات الحرجة.. دعونى أفكر أمامكم بصوت مسموع.. هذه ليست أزمة.. بل ثورة شعبية مباركة.. أما الأزمة.. فهى أزمتنا نحن نظام الحكم!

إن أسوأ أنواع الحكم.. هو العسكرى أو الدينى.. وذلك لغياب أعظم كلمة فى أى لغة ألا وهى كلمة نقد «CRITISIM» لأن النقد فى الحكم العسكرى.. أجندة..! والنقد فى الحكم الدينى.. كفر.. والمؤسف أن الدول الكبرى تشجع هذين النوعين من الحكم حتى يسهل عليها التفاوض مع رجل واحد لا برلمان! ودعونى أقل لكم: ما لم يهدد الحاكم شبح هزيمة انتخابية مقبلة، يتحول من خادم للشعب، إلى حاكم غير مبال بمصالح هذا الشعب! كما يجب على السياسى أن يكون مصلحاً REFORMER وفرق كبير بين الاثنين.. السياسى عينه على منصبه، والمصلح عينه على شعبه حتى وإن فقد منصبه.

أبناء وطنى.. لم يعد فى العمر قدر ما مضى، ولكن ما تبقى من العمر هو لكم سواء وأنا فى الحكم أو خارجه.. إن الإنسان يحس بأنه أصبح على قمة العالم حين لا يثنيه شىء أو يخاف شيئاً، أى حين يتحرر من الرغبة والرهبة.. وأنا فى هذه الحالة النفسية الآن.

لقد تحملتم الكثير والكثير جداً.. حتى إنه لو كان جبلاً لانهدم.. بداية من حرب ٥٦ التى أدت إلى خليج العقبة وإسرائيل، والتى بدورها أدت إلى ٦٧، والتى بدورها أدت إلى ٧٣، كما أننا وقعنا فى أخطاء فادحة.. ببيع أراضينا، والدول من حولنا لا تبيع شبراً واحداً، ولا حتى بيتاً صغيراً! بعنا الغاز الطبيعى بثلث الثمن العالمى، أصبحت الملوثات فى الهواء، الماء، الغذاء، فانتشر السرطان والفشل الكلوى، فيروس C، أصبح ٣٪ من شعبنا يمتلكون ٩٧٪ من ثرواتكم، ٩٧٪ من شعبنا يمتلكون ٣٪ من ثروتنا القومية!!

ملايين يعيشون فى المقابر، حوادث السيارات التى فاق عدد ضحاياها عدد ضحايا حربى ٦٧، ٧٣! رملنا نساءكم، يتمنا أطفالكم.. وكل هذا بسبب عدم الاتجاه للإصلاح الداخلى! ثم بعنا المصانع والقطاع العام.. فأصبح شبابنا ورجالنا.. دون عمل! عشرات الاعتصامات والتظاهرات حول مجلس الشعب، ونحن نسمع ونرى.. ولكن لا نعبأ أو نتكلم.. وإذا تكلمنا: مفيش حد يلوى دراعنا.. والناس تتلوى جوعا!

لم يعد للمصرى كرامة بالداخل أو الخارج، توارت سيادة القانون إلا على المسكين أو من نريد الانتقام منه.. غابت العدالة، فدبت الفوضى، وانتشر العنف، وما تطلقون عليه الفتن الطائفية فى هذا الشعب المتحضر الجميل، الذى ظهر معدنه فى ٢٥ يناير، كل هذا نحن مسؤولون عنه.. وآن الأوان أن أتلو عليكم القرارات التالية:

١- إلغاء قانون الطوارئ من تاريخ هذا الخطاب.

٢- إلغاء نتيجة مجلسى الشورى والشعب لأنهما مزوران.

٣- إلغاء الدستور الحالى واستبداله بدستور ١٩٢٣ حتى تتم بعض التعديلات فيه.

٤- إنشاء هيئة دستورية عليا من كبار المستشارين من الهيئات القضائية الثلاث تتولى اختيار الرئيس.

٥- حكومة مدنية بالكامل.. حتى يتحول الحكم إلى حكم مدنى.. ويتفرغ جيشنا الرائع إلى الدفاع عن مصر فى حالة أى اعتداء من الخارج.

٦- قانون موحد لبناء دور العبادة.. شريطة أن يتم بناء مدرسة، مستشفى صغير، مصنع صغير.. حول أى كنيسة أو جامع، وهكذا نكون قد عملنا لديننا كأننا نموت غداً، ولدنيانا كأننا نعيش أبداً.

لقد حكم «سوار الذهب» سنة وذهب، وشارل ديجول استقال، لأنه لم يحصل على أكثر من ٧٠٪ من أصوات الناخبين، ونيستون تشرشل فقد الحكم بالرغم من كسبه الحرب العالمية الثانية، وأنا بدورى أستقيل، أستودعكم الله، وأتمنى أن تقرأوا.. كبار الحوادث فى وادى النيل.. لأمير الشعراء فنحن نعيش واحدة منها:

هكذا الدهر حالة ثم ضد.. ما لحال مع الزمان بقاء

إذا ملكت النفوس فابغ رضاها.. فلها ثورة وفيها مضاء

يسكن الوحش للوثوب من الأسر.. فكيف الخلائق العقلاء؟!

تخاريف

جلال عامر
galal_amer@hotmail.com

«أريد عريساً».. «أريد رئيساً»

للذكرى.. عندما قال السيد الرئيس عام ١٩٨١ إنه لن يرشح نفسه مرة أخرى فى نهاية هذه الفترة كنت شاباً فى العشرينيات وماشى مع «بنات» وعندما قال السيد الرئيس عام ٢٠١١ إنه لن يرشح نفسه مرة أخرى فى نهاية هذه الفترة أصبحت شيخاً فى الخمسينيات وماشى على «عكاز» وبين الوعد الأول والوعد الثانى وُلد جيل الغضب فهناك شعوب تغضب بالجملة وشعوب تغضب بالقطاعى، وأمضيت أنا هذه الفترة فى البحث عن محام شاطر وشخص واصل يدخل لى بطانية وسجاير فى التخشيبة، أو يبحث لى عن عروسة.. وفى «يوليو» كان الجيش أولاً ثم قال الشعب كلمته لكن فى «يناير» كان الشعب أولاً وفى انتظار كلمة الجيش لذلك خرج الملك ولم يخرج الرئيس، وفى الأولى قدم الجيش «وعوداً» لكن فى الثانية قدم «ضمانات» فكن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً يرمى بصخر وقنابل دخان فيصمد، وعندما يتوجه الشباب إلى القصر فى مصر الجديدة فعلى السيد الرئيس أن يرد لهم الزيارة فى ميدان التحرير، وأنا سعيد لأن البعض يرشح الدكتور «زويل» للرئاسة، والبعض يرشح الدكتور «البرادعى» للرئاسة، وهما أناس أفاضل ولهما كل التقدير وأرى أن نستكمل المنظومة لتعم الفائدة فيكون منصب الرئيس (للحاصلين على نوبل) ومنصب رئيس الوزراء (للحاصلين على جائزة الدولة التقديرية) ومنصب الوزير (للحاصلين على جائزة الدولة التشجيعية) وأن يكون الشعب من الحاصلين على الدعم.. وقد قيل يا آبا علمنى السياسة فقال (تعالى فى الجايزة واتصدر) فلا يكفى أن يكون نتاج الثورة فقط أن ننتقل من إعلانات «أريد عريساً» إلى إعلانات «أريد رئيساً»، فالقصة أعمق وتتطلب تغيير أداء التزى وألوان القماشة.. الثورة معناها تغيير نظام وتغيير فكر وتغيير سلوك، وليس معناها أن ننقسم إلى فريقين، فريق طول النهار يرشح فى رؤساء بدافع «الغرام» وفريق طول النهار يقدم فى بلاغات بدافع «الانتقام»، فأثناء تصوير «غرام وانتقام» ماتت البطلة «أسمهان» وسقط الفيلم.. واحذروا فعندما مات «عبدالحليم حافظ» وخلت الساحة درس المطربون الجدد الحالة واستوعبوا الدرس ولكنهم لم يأخذوا عنه الغناء، ولكن أخذوا منه «البلهاريسيا».. العقل زينة يا أهل المدينة.. مطلوب دقيقة للهتاف وساعة للتفكير وإلا عدنا إلى أيام جوع الصغير ورضاع الكبير ثم نكتشف أن الرئيس الجديد عنده أولاد يكتب لهم «الشعب» فى الوصية أو على قائمة العفش.

الكتير من الحب

د. أيمن الجندى
elguindy62@hotmail.com

تحليل نفسى لخطاب مبارك

لعلك لاحظت نبرة الرثاء للذات التى شاعت فى خطاب الرئيس مبارك، الذى بدا فى لحظات وكأنه يخاطب نفسه!. تركيزه على ما أنجزه طيلة ستين عاما. تأكيده على مقام الأب فى مواجهة أبناء عاقين، ترحمه على شهداء ماتوا ضحية سياساته، تجاهله صرخات الملايين التى تهدر تطالب برحيله. هذا الانفصام العجيب بين الخطاب والواقع المزعج حوله. أحاول فى هذا المقال أن أقدم مفاتيح تتيح فهما أفضل للنفس البشرية حينما تواجه ما تكره، حتى لو كانت فى مقام رئيس الجمهورية. كيف تفضل الوهم المريح على الصدق المزعج!.

....

كقاعدة يشفق الإنسان غالبا أن يحمل عبء الحقيقة، ويفضل الديكتاتور، الذى ألف سجود الناس له، أن يحيا فى عالم من الزيف الملون، معتقدا أنه الأرقى والأفضل والأجمل. ويمقت بشدة من يفضح له نفسه على حقيقتها دون مساحيق تجميل.

كقاعدة لا يخدع الإنسان مثل نفسه، بوعى منه أو دون وعى، وهذا ما يسمى فى علم النفس بمصطلح «الأساليب النفسية الدفاعية». يسلكها الإنسان فى المحن الكبرى دون وعى محاولا أن يتجنب ألم الحقيقة. يحفظ لنا التاريخ أن القدماء كانوا يعيشون فى وهم جميل يتعلق بمركز الأرض فى الكون، حين توصل جاليلو إلى صناعة تلسكوب قادر على إثبات الحقيقة، فإن المعاصرين له رفضوا بشدة أن يلقوا على هذا التلسكوب المزعج مجرد نظرة!. فضلوا الوهم المريح على الحقيقة المؤلمة. هكذا فعل الرئيس مبارك. انكفأ فى متاهات الذات رافضا أن يلقى نظرة على عالم الحقيقة. مارس حالة «الرفض»، لأن اللاوعى الخاص به يرفض حقيقة أن الناس يطالبون برحيله، لذلك يحاول تفادى الألم بإيجاد مبرر لما يفعله، بالحديث عن مصلحة مصر، والفوضى المتوقعة عند رحيله. ظنى أنه لا يكذب واعيا متعمدا، بل هو خداع الذات حتى لا يحمل عصاه ويرحل.

....

وأحيانا يكون رد فعل الإنسان على واقع مؤلم هو «إنكار حدوثه». كالنعامة تدفن رأسها فى الرمال هربا من الخطر. إنه يرفض أن يصدق أن شعبه يتمنى رحيله، لأنه لو صدق ذلك لما تمكن من مواجهة الحياة، لذلك حديثه عن أن معظم الشعب يعرف من هو حسنى مبارك، والستين عاما التى قدم فيها كل شىء لشعبه!.

وهناك «الإغلاق»، حينما يتجنب الإنسان مواجهة الحقيقة، فتأتى ردود أفعاله متأخرة بخطوة، وهذا هو الحال مع تصرفات مبارك. وأحيانا يحدث نوع من «الإسقاط» وإلصاق عيوبه بالآخرين، فها هو ذا أكثر من نفذ مصالح القوى الأجنبية يتهم الآخرين بالمؤامرة الأجنبية!.

....

والخلاصة أن الإنسان - حتى لو كان رئيس الجمهورية - يبحث دائما عن غطاء أخلاقى، ولذلك فإن تصرفاته أعقد بكثير مما تبدو على السطح. معظمها يتمركز حول «حيل نفسية دفاعية» فى محاولة غير واعية منه كى يهرب من الألم، ويجعل الحياة أكثر احتمالا.

[redacted]



ثورة الغضب

سياسيون يرصدون أبرز مكاسب ثورة يناير: إلغاء التمديد والتوريث وكسر حاجز الخوف وعودة الشباب إلى السياسة

كتبت - ابتسام تعلب:

انطلقت شرارة الثورة المصرية، يوم ٢٥ يناير، إلا أن الأيام السابقة عليها، فضلاً عن السنوات الماضية، كانت تمثل تراكما أدى بشكل أو بآخر إلى انطلاقها، وحماس الملايين للمشاركة فيها، سواء فى ميدان التحرير أو فى باقى ميادين ومحافظات مصر.. خلال هذا التحقيق نحاول أن تتبع الخطوات المباشرة التى أدت لانطلاق الثورة، والأحداث التى سبقتها، وتطور مظاهرة ٢٥ يناير، لتصبح اعتصاما دائما فى ميدان التحرير، ومسيرات مليونية تنطلق من وإلى الميدان، كما نحاول رصد أهم المكاسب التى حققتها الثورة منذ يومها الأول وحتى الآن، فخلال ١٨ يوما، تغيرت الخريطة السياسية والاقتصادية والأمنية فى مصر، ويرى البعض أن ثوار التحرير استطاعوا أن يحققوا ما يطالب به الكثيرون منذ سنوات بعد مرور أكثر من ٣٠ عاماً على تولى الرئيس مبارك الحكم.

ويحيل البعض الآخر ثورة الشباب إلى معاناة جميع طوائف الشعب من سوء الأحوال المعيشية والاقتصادية والسياسية ما دفعهم إلى المشاركة فى هذه الثورة والإصرار على استمرارها حتى تتحقق جميع مطالبهم.

بدأت الشرارة الأولى للثورة يوم ٢٥ يناير، تزامناً مع الاحتفال بعيد الشرطة، وقبل هذا اليوم حاول عدد من المواطنين إحراق أنفسهم فى أماكن عامة بالقاهرة والمحافظات مثل مجلس الشعب، اعتراضا على البطالة والفقر، ولكن فى ٢٥ يناير رغم الإعلان عن خروج مظاهرات سلمية، إلا أن اثنين من المواطنين قتلا فى اشتباكات مع الشرطة فى السويس، كما توفى شرطى فى القاهرة بعد تعرضه للضرب من المتظاهرين، وتم اعتقال نحو ٢٠٠ شخص واستخدمت قوات الأمن القنابل المسيلة للدموع فى تفريق المتظاهرين فى القاهرة والمحافظات، وبدأت ردود الفعل الدولية بدعوة واشنطن الحكومة المصرية إلى الاستماع لمطالب الشعب.

وفى اليوم التالى ٢٦ يناير، استمرت المظاهرات فى عدة مدن، واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع والهراوات والحجارة فى مواجهة المتظاهرين الذين ردوا على قوات مكافحة الشغب بالرشق وبالحجارة، وقتل شخصان فى القاهرة، ووصل عدد المصابين إلى ٧٠ شخصا من المتظاهرين ورجال الشرطة، وفى اليوم التالى «٢٧ يناير» أعلنت مصادر رسمية عن اعتقال ألف شخص على الأقل، وتجددت الاشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين فى الإسماعيلية وشمال سيناء وعاد محمد البرادعى إلى القاهرة قادما من فيينا معلنا مشاركته، فيما أطلق عليه المتظاهرون «جمعة الغضب»، وأكد استعداده لقيادة المرحلة الانتقالية.

وفى يوم الجمعة ٢٨ يناير، انطلقت مظاهرات حاشدة فى عدة محافظات بعد صلاة الجمعة، ووقع نحو ٦٢ قتيلاً فى مواجهات بين المتظاهرين وقوات الشرطة، وأعلن الرئيس مبارك حظر التجوال فى القاهرة والإسكندرية والسويس، وطالب الجيش بمساعدة الشرطة فى تطبيق قرار الحظر والحفاظ على الأمن.

كما أعلن إقالة حكومة أحمد نظيف وتعهد باتخاذ خطوات جديدة على طريق الإصلاح، ووقعت عمليات نهب وتخريب واشتعلت الحرائق فى المقر الرئيسى للحزب الوطنى، ومقاره فى عدة محافظات، وعدد من مراكز الشرطة، واستمرت الصدامات فى اليوم التالى «٢٩ يناير»، وأدت إلى مقتل ٣٣ شخصاً على الأقل، وأعلن مبارك عن تعيين اللواء عمر سليمان نائباً له، وتكليف أحمد شفيق، وزير الطيران المدنى، بتشكيل الحكومة الجديدة.

وفى أول فبراير، خرج نحو مليون شخص فى مظاهرة بميدان التحرير، وأعلن مبارك عدم ترشحه لفترة رئاسية جديدة، وفى ٢ فبراير وقعت صدامات دامية بين المتظاهرين ومؤيدى مبارك الذين اقتحموا ميدان التحرير على ظهور الخيول والجمال، وفى ٥ فبراير تم إعلان استقالة أعضاء هيئة المكتب السياسى للحزب الوطنى بمن فيهم صفوت الشريف وجمال مبارك.

وفى الأيام التالية أجرى نائب الرئيس الحوار الوطنى مع القوى السياسية والأحزاب وعدد من شباب الثورة، واستمرت الاحتجاجات والاعتصامات والمظاهرات فى ميدان التحرير تطالب برحيل الرئيس، إلى أن انعقد المجلس الأعلى للقوات المسلحة، أمس الأول، برئاسة المشير محمد حسين طنطاوى، وأعلن بيانه الأول الذى اعترف فيه بالحقوق المشروعة للثورة، وعمله على حمايتها، وأعلن الرئيس مبارك عن التعديلات الدستورية المبدئية وفوض سلطاته لنائب الرئيس، وأعلن الجيش ضمان تنفيذ الإصلاحات التى وعد بها الرئيس، والعمل على تحقيق مطالب الثورة، فى حين بدأت التحقيقات فى البلاغات التى اتهمت رموزاً فى النظام الحاكم بالفساد.

اتفق عدد من السياسيين على أن ثورة «٢٥ يناير» حققت العديد من المكاسب للشعب المصرى على المستوى السياسى والاجتماعى وأبرزها كسر حاجز الخوف لدى المصريين واستعادتهم الثقة بأنفسهم لقدرتهم على إحداث التغيير واستعادة حقوقهم المسلوبة إلى جانب القضاء على مخطط التوريث وترشيح جمال مبارك للرئاسة خلفا لوالده، وإعلان الرئيس عدم ترشحه فى الانتخابات الرئاسية المقبلة، وكشف قيادات الحزب الوطنى التى هيمنت على مصالح البلاد طيلة السنوات الماضية وبدء التحقيق مع من أساء منهم لمصر، واحترام قرارات القضاء ببطلان نتائج انتخابات مجلس الشعب الأخيرة.

قال الكاتب الصحفى صلاح عيسى رئيس تحرير جريدة «القاهرة» إن أهم مكاسب الثورة استعادة الشباب المصرى اهتمامهم بالشأن السياسى لبلدهم بعد أن غابوا عنه لسنوات طويلة، ولم يكن للشباب دور فى الحياة السياسية منذ جيل السبعينات، لكن الآن وجدنا شباب عاد للاهتمام بواقع بلده ويطالب بحقوقه الدستورية والقانونية وأصبحت له وجهات نظر لابد من احترامها.



جانب من مظاهرات التحرير

«شكر»: أهم المكاسب اعتراف النظام بأنه أخطأ فى حق الشعب.. و«أبوشقة»: التحقيق مع قيادات بـ«الوطنى»

صلاح منتصر: ١٥ مكسباً حققتها ثورة الشباب فى أسبوعين

أبرزها طى صفحة قيادات «الوطنى» ومحاسبة الوزراء ورجال الأعمال

قال الكاتب الصحفى صلاح منتصر إن ثورة الشباب التى بدأت يوم ٢٥ يناير استطاعت أن تحقق ١٥ مكسباً فى أقل من أسبوعين ما يدعو للحفاظ على هذه المكاسب واستكمالها لتحقيق هدفهم فى أقامة الجمهورية الثانية التى يتم فيها انتخاب رئيس الجمهورية بالطريق الديمقراطى ترشيحاً وانتخابا.

وقال منتصر لبرنامج «مصر النهارده» الذى يقدمه الإعلامى البارز خيرى رمضان إن هذه المكاسب حتى اليوم تشمل منع تمديد حكم الرئيس حسنى مبارك، وإنهاء فكرة ترشيح جمال مبارك للرئاسة، وإقالة الحكومة، وإنهاء فكرة وزراء رجال الأعمال. وتعيين نائب لرئيس الجمهورية لا خلاف على شخصه بعد أن ظل تعيين نائب للرئيس مطلباً جماهيريا من ١٨ سنة وتعيين رئيس جديد للحكومة سجله فى الإنجاز لا خلاف عليه.

وأكد منتصر أن طى صفحة قيادات الحزب الوطنى وإنهاء دورها بعد استقالة الهيئة العليا للحزب وتولى قيادته شخصية لا خلاف عليها هى الدكتور حسام بدراوى من أبرز مكاسب الثورة فضلاً عن ملاحقة الذين أفسدوا الحياة، وبدء التحقيق مع رموز النظام، بدءاً من وزير الداخلية إلى أحمد عز وحتى كبار الوزراء، واحترام قرارات القضاء ببطلان نتائج انتخابات مجلس الشعب وبدء عملية توافق وطنى من خلال حوار تحضره جميع أطراف المعارضة والأحزاب بما فى ذلك جماعة الإخوان المسلمين التى لأول مرة منذ عام ١٩٥٤ تحضر اجتماعاً مثل الذى عقد هذا الأسبوع برئاسة نائب رئيس الجمهورية، وحضور ممثلى الشباب كطرف أصيل فى هذا الحوار.

وأضاف أن قائمة المكاسب تشمل أيضاً البدء فى تعديل الدستور فيما يتعلق بالمواد التى تنظم انتخاب رئيس جديد وإزالة قيود المادة ٧٦ لضمان نزاهة الانتخابات وبدء لجنة تعديل الدستور عملها فعلا، واتفاقها على أن يتناول تعديلها ست مواد هى ٧٦ الخاصة بشروط الترشيح و٧٧ الخاصة بالمدة و٨٨ الخاصة بانتخابات مجلس الشعب و٩٣ الخاصة بفصل مجلس الشعب فى صحة عضويته و١٧٩ الخاصة بأخطار الإرهاب، وإحالة قضايا إلى أى جهة قضائية والمادة ١٨٩ الخاصة بتعديل الدستور مما يتضح معه أن اللجنة تمارس بجدية عملية تعديل متكاملة بالنسبة لانتخابات رئاسية تجرى فى موعدها.

ومن أهم المكاسب الاعتراف بشرعية حركة ٢٥ يناير فى قرار تشكيل لجنة تعديل الدستور عندما استند قرار تشكيل لجنة التعديل إليها بصورة واضحة وجاء فى هذا القرار ما يلى: رئيس الجمهورية بعد الاطلاع على الدستور وخاصة المادة ١٨٩ منه، وعلى البيان الصادر بتاريخ ٦ من فبراير سنة ٢٠١١ بشأن ما أسفر عنه الحوار الوطنى الذى تم بتكليف من رئيس الجمهورية بين نائبه وممثلين للأحزاب والقوى السياسية وبعض من ممثلى شباب ٢٥ يناير.







صلاح منتصر

صوت وصورة

سمير فريد
samirmfarid@hotmail.com

بيان النائب العام يكفى لتغيير النظام

الثورة سواء كانت ثورة الشعب أم ثورة الجيش، والتى تسمى أيضا انقلاباً، تعنى أول ما تعنى إيقاف العمل بالدستور القائم، ووضع دستور جديد، وهذا ما حدث فى ثورتى مصر فى القرن العشرين مثل غيرهما من الثورات فى كل البلاد: ثورة ١٩١٩ الشعبية، ثم ثورة ١٩٥٢ العسكرية.

والدستور فى أى مكان وزمان ليس وجاهة شكلية للدولة، وإنما هو مصدر القوانين، والقوانين كلها تستهدف إقامة العدل بين الناس، والفرق بين ثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢ أن الأولى قادها رجال القانون أى أن ثقافتهم محورها الدستور، أما الثانية فكانت بقيادة ضباط الجيش، أى أن ثقافتهم محورها القوة، فكل ثورة هدفها العدل، ولكن مع احترام الدستور فى حالة الثورة الشعبية واستخدام القوة فى حالة الثورة العسكرية. ولذلك قال سعد زغلول زعيم ثورة ١٩١٩ «الحق فوق القوة، والأمة فوق الحكومة» لأنه كان قاضياً من رجال القانون.

وقد أدت ثورة ١٩١٩ التى قامت لتحرير مصر من الاحتلال البريطانى إلى استقلال مصر السياسى ووضع دستور ١٩٢٣، وظل احترام هذا الدستور محور الصراع السياسى فى مصر فى العصر الليبرالى قبل ثورة الجيش عام ١٩٥٢ بل كان من أهداف هذه الثورة المحافظة على دستور ١٩٢٣.

وفى ظل حكم القوة منذ ١٩٥٢ وحتى الآن تم وضع عدة دساتير من أجل تبرير استخدام القوة بدلاً من القانون فى تحقيق ما يرى الحاكم العسكرى أنه العدل، وليس العدل فى تطبيق القانون الذى يحقق العدل، فالقوانين من وضع البشر، ومن الممكن أن توضع لسبب آخر غير تحقيق العدل، ومهما كان الحاكم العسكرى نبيلاً يجب أن يخضع للقانون، وليس تغيير القانون ليعبر عن وجهة نظره فى تحقيق العدل.

وقد أنهت ثورة الشعب المصرى فى ٢٥ يناير ٢٠١١، أولى ثوراته فى القرن الحادى والعشرين، الدستور القائم الذى وضع بعد ثورة ١٩٥٢، وتم تعديله أكثر من مرة ليحقق أغراضاً سياسية، وهناك نكتة شهيرة عن دساتير الثورات العسكرية تقول إن الدستور مكون من مائة مادة نموذجية، ولكن المادة ١٠١ تنص على أن الرئيس من حقه إلغاء أى من المواد السابقة!

وخطاب الرئيس مبارك، أمس الأول، عن التعديلات الدستورية وتخويل نائب الرئيس اختصاصات رئيس الجمهورية حسب الدستور حتى نهاية مدة الرئيس الدستورية فى سبتمبر المقبل، يعنى أن النظام السياسى لا يعترف بأن مصر تعيش فى ثورة شعبية بكل معنى الكلمة منذ ٢٥ يناير، وأن هذه الثورة أسقطت الدستور، وأصبحت هناك حاجة إلى دستور جديد يستمد شرعيته من الثورة، أو إعادة دستور ١٩٢٣ مع التعديلات الضرورية بالطبع. ومن هنا لم يستجب الشعب وأصبح يطالب الجيش بحمايته وتولى السلطة لفترة انتقالية.

لم يعد هناك من سبيل آخر لإنقاذ مصر من مزيد من الخسائر، أو بعبارة أخرى الحد من ثمن الحرية الذى يدفعه الشعب راضياً من دماء أبنائه، ومن اقتصاده، وما نشر فى الصحف بعد الثورة عن مئات المليارات التى نهبها لصوص الشعب، بل وما جاء فى بيان النائب العام عن بعض هذه السرقات يكفى ويزيد لتعويض الخسائر المالية، بل تسديد كل ديون مصر، وما جاء فى ذلك البيان وحده يكفى لإسقاط النظام، ولإسقاط أى نظام فى الدنيا.

ما لن يعوَّض هو دماء الشهداء، ولكنه ثمن الحرية، ولن ينساهم الشعب المصرى إلى الأبد، أما اللصوص فقد عبرت والدة أحد الشهداء فى برنامج تليفزيونى عن رأى الشعب كله عندما قالت عنهم: «إلى جهنم وبئس المصير»، ومن التناقض المذهل أن يدور الحديث عن تعديلات فى الدستور الذى يلقب بـ«أبوالقوانين»، بينما يعلن النائب العام ممثل القانون عمن وضعوا الدستور والقانون تحت أحذيتهم من المسؤولين فى النظام البائد.

ولا أحد يملك الحق الأخلاقى فى أن يعلّم الشعب كيف يحترم قادة حرب أكتوبر ١٩٧٣، ومنهم الرئيس مبارك، فالشعب يحترم الجيش حتى عندما هُزم عام ١٩٦٧، وليس فقط عندما انتصر عام ١٩٧٣، لأنه جيش الشعب، وليس طبقة حاكمة، وسواء فى الهزيمة أو النصر فإن الشعب هو الذى يدفع الثمن من دماء شبابه، وليس القادة وحدهم، والشعب والجيش والشرطة يد واحدة ضد اللصوص الذين نهبوا الوطن.

«الإخوان» ترفض خطابى الرئيس ونائبه وتصفهما بـ«أحاديث خادعة»

«صالح»: تفويض «مبارك» لـ«سليمان» جاء متأخراً.. و«حشمت»: يصب فى مصلحة أمريكا وإسرائيل

كتب - طارق صلاح ومنير أديب وهانى الوزيرى:

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين، رفضها خطاب الرئيس مبارك، الذى أعلن فيه تفويض سلطاته لنائبه عمر سليمان بموجب الدستور، وإجراء تعديلات دستورية، كما رفضت دعوة «سليمان» المتظاهرين للعودة إلى ديارهم، ووصفت الجماعة الخطابين بأنهما ضمن منظومة الأحاديث الخادعة، التى يريدان بها الالتفاف على مطالب الشعب.

وقالت الجماعة فى بيان أصدرته أمس: «إن الخطابين اللذين أصدرهما مبارك ونائبه مرفوضان تماماً من الشعب، فقد خرج علينا مبارك ببيان صاعق يؤكد فيه أنه لايزال يمسك بزمام الحكم، وينقض آخره أوله، وظل يتحدث عن أنه سيفعل ويفعل، ثم يعود ليقرر أنه فوض نائبه فى كل صلاحياته، ولا يمكن تصنيفه إلا ضمن منظومة الأحاديث الخادعة التى يريد بها أن يلتف على مطالب الجماهير، وعلى رأسها تنحيه الكامل عن الحكم، إن كان يحترم إرادة الشعب ويحرص على مصالح الوطن وأمنه واستقراره، وإلا فإن الجماهير سوف تظل فى ثورتها حتى تتحقق مطالبها».

وأضاف البيان: «إن الخطاب الذى ألقاه عمر سليمان، لم يضف جديداً، بل أفقده كثيراً من تقدير الناس له لأنه قدم نفسه باعتباره امتداداً للنظام ورئيسه، محاولاً بإجراءات ثانوية القفز على مطالب الشعب الأساسية الجوهرية، داعياً الجماهير للعودة إلى ديارهم دون تحقق شىء ملموس من شأنه أن يفتح نافذة أمل لحياة حرة كريمة عادلة، فلاتزال السياسات هى السياسات».

وتابع: إن الديمقراطية التى يتشدقون بها تفرض النزول على إرادة الشعب، ومصلحة الوطن تفرض على من يزعم الوطنية وحب الوطن أن يؤثرها على مصلحته ومصلحة أسرته، فليرحل مبارك مختاراً قبل أن يرحل مكرهاً، لأن أسلوب الاستعلاء على الشعب والتصلب والعناد من شأنه أن يزيد الثورة ثوراناً، وها نحن أولاء نرى أنها تتسع وتزداد جغرافياً وفئوياً وعددياً، والذى نخشاه أن تزيد خسائر البلاد وتتضاعف.

وقالت الجماعة فى نهاية بيانها: «أيها الشعب المصرى البطل، فقدرك أن تواجه نظاماً متغطرساً متجبراً يراهن على نفاد صبرك وقصر نفسك، فأثبت له طول صبرك وشدة عزمك وإصرارك على استعادة حقك فما ضاع حق وراءه مطالب، فلتستمر فى ثورتك مهما طال الزمن ومهما بلغت التضحيات، فالله لا يضيع عمل المصلحين».

من جانبه، قال الدكتور محمد جمال حشمت، عضو مجلس شورى الإخوان: «إن خطاب الرئيس مبارك كان محبطاً للغاية، ويؤدى إلى نهاية سيئة وليس له أى مبرر، ولا يحقق أى مصلحة للوطن، الذى نحاول جميعاً الحفاظ عليه».

وقال صبحى صالح، القيادى بالجماعة: «خطاب الرئيس مبارك وتفويضه لسليمان كان مخيباً للآمال ومتأخراً كالعادة، مشيراً إلى أن حديث الرئيس عن تعديل مواد فى الدستور وإلغاء العمل بالطوارئ كلام جيد لكن ننتظر تنفيذه».

«البرادعى» يطالب الجيش بالتدخل الفورى لإنقاذ مصر.. ويحذر من الانفجار

مؤسس «الوطنية للتغيير» يصف خطاب الرئيس بالمضلل

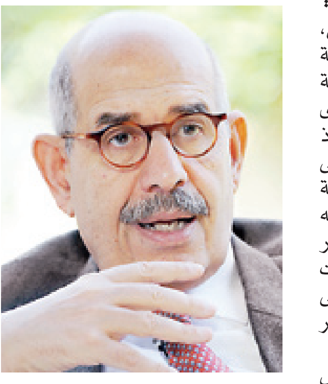
كتبت - ابتسام تعلب و«أ.ف.ب»:

طالب الدكتور محمد البرادعى، المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية ومؤسس الجمعية الوطنية للتغيير، الجيش المصرى بسرعة التدخل الفورى لإنقاذ مصر، مضيفا فى تعليقه على خطاب الرئيس مبارك عبر رسالة كتبها على موقع «تويتر»: أنه يخشى على مصر من الانفجار وأن مصداقية الجيش أصبحت على «المحك» وعليه أن يقف إلى جانب الشعب المصرى لأن مصر «ستنفجر».

وكتب البرادعى على «تويتر» قبل خطاب الرئيس مبارك بساعتين مساء أمس الأول، أنه «يتابع الموقف عن كثب وأن ساعة النصر اقتربت بسواعد كل مصرى لأن الحق فوق القوة»، وقال البرادعى فى تصريحات لقناة الجزيرة عقب الخطاب إن موقف الجيش أصبح اليوم على المحك كملاذ للشعب المصرى، وعليه أن يتدخل لفترة انتقالية لمدة عام، تنتقل فيها مصر إلى مرحلة الديمقراطية لأننا أصبحنا على وشك وضع مأساوى كامل.

وأضاف البرادعى «أنه يخشى أن تنزلق مصر إلى حرب أهلية وهذا آخر ما أتمناه وما يتمناه أى مصرى أو عربى وأخشى أن يحدث هذا لو استمر الرئيس على موقفه»، موضحاً أنه تلقى اتصالات هاتفية من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس وزراء اليونان وآخرين وقال: «كلهم لا يفهمون الوضع».

ووصف البرادعى فى تصريحه لشبكة تليفزيون «سى. إن. إن»، خطاب الرئيس بالمضلل متهما مبارك بتعريض مستقبل البلاد للخطر لأنه يريد البقاء فى السلطة، وقال: إن المصريين لن يقبلوا فى أى حال لا مبارك ولا نائباً عنه، وقال البرادعى فى مقابلة مع صحيفة «داى برس» النمساوية إن «على الرئيس أن يخلى موقعه لمجلس رئاسى يضم ثلاث شخصيات وحكومة وحدة وطنية تضم خبراء موثوقاً بهم».



محمد البرادعى

«فيس بوك».. دولة الإنترنت الديمقراطية

عدد مشتركيه تجاوز الـ٥٠٠ مليون.. ولعب دوراً بارزاً فى «الثورة المصرية»

حرية تكوين «المجموعات» المكفولة دون خطوط حمراء أو سقف أحلام

كتب - أحمد حربية:

هناك من يكرهون «فيس بوك»، وهناك من يعتبرونه وطنهم الحقيقى، وبين هاتين الفرقتين، فرقة ثالثة تؤكد أنها تتعامل معه باعتباره مجرد موقع «تواصل اجتماعى»، والحقيقة أن كل هؤلاء لا يقولون الحقيقة كاملة.

أغلب من يدعون كراهية «فيس بوك» يملكون «حساباً» عليه، إلا أنهم يشددون من إجراءات «الخصوصية»، حتى لا يعرف بوجودهم إلا من يريدون، وبعضهم يملك «حساباً» لا يحمل اسمه الحقيقى، ومن يعتبرونه «وطناً» يحاولون، إلا قليل، تطبيق مبادئ الديمقراطية والحرية التى يتمتعون بها فى صفحات «الوطن الافتراضى» على أرض «الوطن الحقيقى».

يعتمد «فيس بوك» على عدد من التفاصيل البسيطة «المحببة» فى اجتذاب مشتركين جدد كل يوم، وبقائهم عليه لأطول وقت على مدار اليوم، فمشترك الموقع يمكنه ببساطة العثور على زملاء الدراسة، وأصدقاء الطفولة، ومن يشاركونه نفس الأفكار والمعتقدات.

ويبدو أن مصممى الموقع ومطوريه نجحوا فى اختيار نوعية وطريقة دمج هذه التفاصيل فى صفحات «فيس بوك» بدليل وصول عدد المشتركين عليه حول العالم لأكثر من ٥٠٠ مليون مشترك.

فتح موقع «فيس بوك» إمكانية الاشتراك فى صفحاته أمام جميع الأفراد البالغين من العمر ثلاثة عشر عاماً فأكثر، فى الـ٢٦ من سبتمبر، عام ٢٠٠٦، بعد أن ظل مقتصراً منذ إطلاقه فى ٢٠٠٤ على طلبة جامعة «هارفارد»، ثم عدة جامعات فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

ورغم أن الهدف الأساسى من إنشاء «فيس بوك» هو «التواصل والتشارك مع كل الأشخاص فى حياة المستخدم»، بحسب مصممى الموقع، إلا أنه تحول إلى منبر لطرح ومناقشة جميع الآراء والأفكار ذات الطابع السياسى، وخاصة فى عالمنا العربى، فحرية تكوين الأحزاب «المجموعات» مكفولة على «فيس بوك»، ولا توجد خطوط حمراء للحوار أو سقف للأحلام.

وفى شهر ديسمبر ٢٠٠٨، قضت المحكمة العليا لمقاطعة العاصمة الأسترالية، بأن «فيس بوك» يمثل بروتوكولاً صالحاً لتقديم إخطارات المحكمة إلى المدعى عليهم، ويعتبر أن هذا هو أول حكم قضائى فى العالم يشير إلى أن الاستدعاء الذى يقدم من خلال الموقع، ملزم من الناحية القانونية.

وإذا كان قرار المحكمة الأسترالية نقل ما يحدث داخل «العالم الافتراضى»، إلى أرض الواقع، فإن هذا العالم الافتراضى، قد شارك فى إحداث ثورة شعبية حقيقية على أرض الواقع.. وتحديداً فى مصر، فقد لعب «فيس بوك» دوراً مهماً فى الثورة المصرية التى انطلقت بميعاد مسبق حدده المشتركون فى مجموعة «كلنا خالد سعيد»، وكان الشباب المشتركون فى صفحة «خالد سعيد»، والصفحات المماثلة، يطرحون الأفكار ويطورونها بشكل ديمقراطى، أهلهم إلى النزول إلى الشارع بوعى سياسى، اكتسبوه على موقع التواصل الاجتماعى، وليس فى أروقة الأحزاب السياسية.

حجم الحرية المتاح على «فيس بوك» شكل ضغطاً على الحكومات العربية، لدرجة أن بعض الدول حجبته تماماً، فيما فرضت عليه دول أخرى رقابة صارمة، وصلت إلى التجسس على حسابات المشتركين، كما فعل نظام «بن على»، الرئيس التونسى المخلوع.

د.ماجدة شاهين

لست قلقة على اقتصاد مصر

كان الاختيار ما بين عنوانين لهذا المقال: «التغنى بدور القطاع الخاص» أو «لست قلقة على اقتصاد مصر»، وقد آثرت الثانى، ليس لأننى لا أؤمن بدور القطاع الخاص وقناعتى بأنه سيتحمل مسؤوليته كاملة فى ظل تعاظم دوره فى المرحلة المقبلة، ولكن لأننى ما لبثت أن رأيت جلياً أن الاقتصاد المصرى سينمو من جديد على أكتاف شبابنا، وأن مبادرات القطاع الخاص والسياسات المغايرة للحكومة، بُغية تصحيح الأوضاع، بما فى ذلك تحقيق العدالة الاجتماعية وإجراءات البنك المركزى لمنع انهيار الجنيه المصرى، كلها عوامل أساسية لا غنى عنها، وإن أراها عوامل مساعدة، فالأصل هو شبابنا الذى أصبح إيماننا به لا حدود له.

وتطالعنا الصحف اليومية وبرامج التليفزيون بالخسائر الفادحة التى يتكبدها الاقتصاد المصرى يومياً خلال فترة أسبوعى الثورة وحتى الآن، والتى تتراوح ما بين ٦٠ و١٠٠ بليون دولار، ولكن هل يصح لنا هنا طرح التساؤل بصوت مدو - والذى كنا فى الماضى نطرحه بصوت خافت - عن حجم الخسائر الاقتصادية التى تكبدها اقتصادنا طوال السنوات الماضية التى تأصل فيها الفساد وعدم الاكتراث بمصلحة مصر.

إننى بهذه المقدمة لا أسعى إلى الاستهانة بحجم الخسائر أو الإقلال من الصعوبات التى سنواجهها مستقبلا بالنسبة للاستثمارات وعزوف المستثمرين الأجانب عن القدوم إلى مصر وتراجع السياحة وتفاقم معدلات البطالة وانخفاض قيمة الجنيه المصرى وارتفاعات متوالية للأسعار ومواجهة أكثر أنواع التضخم شراسة وصعوبة استعادة أسواق التصدير.. إلخ، فكل هذه الصعوبات متوقعة، بل إن أحجامها قد تفوق توقعاتنا، وأن أزمة الاقتصاد المصرى آتية لا مفر، إلا أننى أسارع بالقول إنها ستكون أزمة مؤقتة أرجو أن تنقضى سريعا، لأن ما أشعلته ثورة ٢٥ يناير هو الشفافية ومحاسبة الفساد وعدم السكوت عنه والمطالبة بالاستقرار والديمقراطية، ولا لبطش حقوق الإنسان، لا خوف من التمديد أو التوريث، ولا خوف من العمولات الإجبارية، ولا خوف من غياب القانون، ولا خوف من لغز نظام مبارك، كل هذا من شأنه أن يخلق بيئة آمنة تعمل على تشجيع تدفقات الاستثمار وليس العكس.

لم تأت ثورة ٢٥ يناير لتهدد اقتصاداً متعافياً وقوياً، بل كان معروفاً أن الاقتصاد المصرى كان هشاً وتأثر مثله مثل غيره من جراء الأزمة الاقتصادية العالمية، ولكن يقال إنه كان يتأهب لاستعادة معدلات نمو ما قبل الأزمة، ولكن على أى أساس كان سيقوم هذا النمو، لمجرد تباهى الحكومة ورجال الحزب الوطنى بتحقيق معدلات نمو مرتفعة قياساً بعدد التكييفات فى المنازل أو حجم الموبايلات المباعة فى مصر باعتبارها ضمن الإنجازات الرئيسية للحكومة.

لا شك أن معدلات النمو ليست دلالة على قوة الاقتصاد القومى، فإن قوة الاقتصاد تكون فى مدى استفادة القاعدة العريضة من هذا النمو وعدم قصره على طبقات محدودة من الشعب.

وأخيراً وليس آخراً، أود أن أجزم هنا - وكلى قناعة - بأن القطاع الخاص فى مصر قام بالدور المتوقع منه والمنوط به فى الفترة المقبلة، فإنه سوف يعيد الثقة للاقتصاد المصرى من جديد وبأسرع مما قد يتوقعه أحد، فهل القطاع الخاص على استعداد للتضحية من أجل مصر، ويبدو أن الأمر كذلك، فإنه على استعداد لتحقيق مكاسب أقل، وإعادة البناء، والاحتفاظ بالعمالة وفتح الباب لمزيد من التشغيل، خاصة أن القطاع الخاص يعمل به حالياً ١٢ مليون عامل وفنى ومهندس يمثلون نسبة ٧٠٪ تقريباً من قوة العمل فى مصر، ويقابل مبادرات القطاع الخاص التى نقرؤها كل يوم فى الصحف مبادرات لا تقل عنها أصالة وحباً فى مصر من عمال المصانع الذين أعلنوا استعدادهم للعمل مجاناً أيام الجمعة والعطلات لتعويض نقص الإنتاج خلال فترة الاضطرابات، ومبادرات عاقلة من شباب مصر عبر المحمول يدعون كل مواطن لشراء أسهم بـ١٠٠ جنيه، ويطالبون بعدم السحب من البنوك أكثر مما نحتاج.. إلخ.

إذا كان كل هذا صحيحاً، فيجب ألا نقلق على اقتصادنا، ومن الواضح أننا سنعيش فترة جديدة تتسم بثقافة عمل جديدة وثقافة جديدة للقطاع الخاص، وشكراً لشباب مصر الذى لم يبخل بحياته وفجّر هذه الروح وحب العطاء لمصر، فقد أشعلت ثورة ٢٥ يناير ثورة فى الشخصية المصرية، ولذا كلنا أمل وثقة فى مصر الجديدة، مصر الشابة التى ولدت من جديد.

قيادات حزبية: خطاب «مبارك» يحمل خطوات إصلاحية جاءت متأخرة.. وتخليه عن السلطة المخرج الوحيد

أبوشقة: الجماهير لا تثق فى «النظام».. و«عاشور»: الرئيس يبحث عن «ضامن» لكلامه

كتب - عادل الدرجلى ومحمود رمزى:

تباينت ردود فعل قيادات أحزاب المعارضة حول البيانات التى ألقاها الرئيس مبارك ونائبه عمر سليمان، أمس الأول، وكذا بيان القوات المسلحة، أمس، حول تفويض الرئيس نائبه للقيام بمهامه، وإعلان الجيش ضمانه تحقيق الإصلاحات التى أقرها الرئيس. قال نبيل زكى، المتحدث باسم حزب التجمع، إن خطاب الرئيس مبارك حمل خطوات إصلاحية وإيجابية كبيرة، إلا أنها جاءت متأخرة، وعقب أزمة حقيقية، قد تطيح بنظام الحكم بالكامل، وتابع: «الحركة الاحتجاجية فى الشارع دائما ما تشعر فى الخطابات الرسمية بالتحايل والالتفاف على المطالب الشعبية»، وأشار زكى إلى ضرورة تخلى مبارك عن رئاسة الجمهورية بشكل عاجل وملح فى ظل الأزمة الحالية التى تمر بها البلاد، والإصرار الشعبى على رحيله قبل انتهاء ولايته. وأوضح أن الحلول الشكلية والإجراءات التجميلية التى يقوم بها النظام لم تعد تمثل العلاج الحقيقى لنظام سياسى أصبح مرفوضا شعبيا، وقال زكى إن تخلى الرئيس مبارك عن السلطة بمثابة المخرج الوحيد، الذى يحقق انفراجة فى الموقف الداخلى، ويستجيب لمطلب شعبى توافقت كل القوى السياسية والأحزاب والحركات الشعبية عليه. وأكد زكى مشاركة التجمع بقياداته ورموزه التاريخية فى المظاهرات والاحتجاجات الشعبية، فى جميع المحافظات وفى «التحرير»، وقال بهاء أبوشقة، المستشار السياسى لحزب الوفد، إن خطاب الرئيس حقق ما تطالب به الثورة، وأكد تحقيق الانتقال السلمى للسلطة، لأن حل الأزمة الحالية، كان إما الشرعية الثورية، أو الشرعية الدستورية. وأضاف: «هناك أزمة عدم ثقة بين الجماهير والنظام وأعتقد أن ضمانة الجيش هى التى ستعيد هذه الثقة، لأن الحل الأمثل للخروج من هذه الأزمة هو تهيئة الأرض وإيجاد مناخ صالح لإجراء تعديلات دستورية وانتقال آمن للسلطة تحت مظلة دستورية. ووصف سامح عاشور، النائب الأول لرئيس الحزب الناصرى، خطاب الرئيس بالمحبط، وقال إنه يزيد الوضع اشتعالا، موضحا أن حركة الجماهير مرت بـ٣ مراحل وهى مرحلة الإصلاح العام، والثانية المطالبة بالتغيير، والثالثة هى إسقاط النظام وخروجه، ودائما ما كانت تأتى ردود فعل النظام متأخرة، وأشار إلى أن مبارك يتحدث الآن عن الإصلاح من وجهة نظره. وتساءل عاشور، لماذا لم يحقق مبارك الرحيل؟! ولماذا يتشبث بالسلطة، فى حين أنه يبحث عن ضامن لما يقول، وهو الجيش، ما يعنى أنه يعلم أن الشعب لا يثق فيه، ويبحث عمن يدعمه لدى الشعب، فلماذا ندخل فى هذه الدوامة؟! وأكد عاشور أن الحزب يشارك فى مظاهرات التحرير للمطالبة برحيل مبارك. وقال إبراهيم نوارة، المتحدث باسم حزب الجبهة، إن خطاب مبارك يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنه وضع إرادته فى البقاء على رأس السلطة، فى مواجهة إرادة شعبية جماهيرية تطالبه بالرحيل.

وأوضح نوارة أن خطاب عمر سليمان، نائب رئيس الجمهورية، لم يتضمن جديداً ويمثل استمرارا للخطابات السيئة للنظام فى ظل الأزمة الحالية، مشيراً إلى تكليف شباب الحزب بالمشاركة فى جميع المظاهرات على مستوى القاهرة والمحافظات، بالإضافة إلى مشاركة رموز الحزب فى مظاهرات التحرير.


نبيل زكى


بهاء أبو شقة

«أوباما» يعتبر تفويض صلاحيات «مبارك» لنائبه غير كاف ويطالب بتقديم شرح سريع لطبيعة التغييرات والخطوات المقبلة

الغرب يصر على «انتقال السلطة».. وسفير مصر فى واشنطن: «سليمان» أصبح «الرئيس الفعلى»

عواصم - وكالات الأنباء:

صعد الرئيس الأمريكى باراك أوباما اللهجة ضد نظام الرئيس حسنى مبارك، معتبرا أن نقل صلاحياته لنائبه عمر سليمان غير كاف، ودعا القاهرة لرسم طريق واضح «دون أى التباس» نحو الديمقراطية، فيما أعلن سامح شكرى السفير المصرى فى واشنطن أن سليمان هو من الآن وصاعدا «الرئيس الفعلى» فى مصر، مشيرا إلى أن مبارك نقل إليه كل صلاحياته.

وأضاف شكرى فى تصريحات لشبكة «سى. إن. إن» الإخبارية الأمريكية: «إن الرئيس مبارك نقل صلاحياته لنائب الرئيس الذى أصبح مكلفا القيام بكل مهام الرئيس»، وأوضح أنه يتحدث بطلب من سليمان بعد تلقيه توضيحا عقب خطاب الرئيس، وقال ردا على سؤال لمذيع «سى. إن. إن» عما إذا كان مبارك لم يعد لديه سلطة: «هذا بالتأكيد تفسير يمكنك استنتاجه».

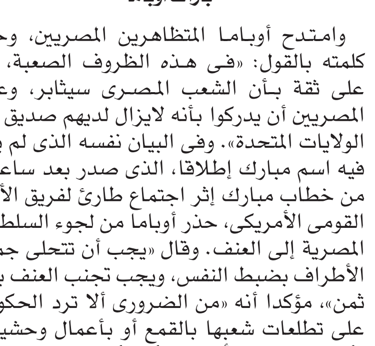
وأضاف «بإمكاننا القول إن الرئيس مبارك هو الرئيس بموجب القانون ولكن نائب الرئيس هو الرئيس الفعلى». وأوضح أن سليمان يصبح بهذه الصفة «المسؤول عن الجيش»، بعد أن «نقل إليه مبارك جميع صلاحياته».

ومن جانبه، قال أوباما فى بيان اتسم بلهجة حازمة تعليقا على خطاب مبارك أمس الأول إن «المصريين تلقوا تأكيدا بأنه سيكون هناك انتقال للسلطة، ولكن من غير الواضح حتى الآن أن هذا الانتقال سيكون فوريا وواضحا وكافيا».

وأضاف أوباما أن «الكثير من المصريين لايزالون غير مقتنعين بجدية الحكومة فى عملية انتقال حقيقية للديمقراطية والحكومة مسؤولة عن التحدث بوضوح إلى الشعب المصرى والعالم». وقال الرئيس الأمريكى إنه «لابد للحكومة المصرية من أن ترسم طريقا يتمتع بمصداقية وعملية ودون أى التباس نحو ديمقراطية حقيقية ولم تنتهز بعد هذه الفرصة». ودعا السلطات المصرية إلى «التحرك لتوضيح التغييرات التى حدثت وإعلان العملية التى ستقود إلى الديمقراطية وتشكيل حكومة خطوة خطوة وبلغة واضحة ودون أى لبس».

وأضاف الرئيس الأمريكى، الذى كانت إدارته تتوقع تنحى مبارك: «نحض الحكومة المصرية على تقديم شرح سريع لطبيعة التغييرات التى جرت وتقديم عرض واضح للخطوات المقبلة التى ستؤدى لظهور حكومة ديمقراطية وصحيحة التمثيل كما يريد الشعب المصرى».




باراك أوباما

وامتدح أوباما المتظاهرين المصريين، وختم كلمته بالقول: «فى هذه الظروف الصعبة، أنا على ثقة بأن الشعب المصرى سيثابر، وعلى المصريين أن يدركوا بأنه لايزال لديهم صديق هو الولايات المتحدة». وفى البيان نفسه الذى لم يرد فيه اسم مبارك إطلاقا، الذى صدر بعد ساعات من خطاب مبارك إثر اجتماع طارئ لفريق الأمن القومى الأمريكى، حذر أوباما من لجوء السلطات المصرية إلى العنف. وقال «يجب أن تتحلى جميع الأطراف بضبط النفس، ويجب تجنب العنف بأى ثمن»، مؤكدا أنه «من الضرورى ألا ترد الحكومة على تطلعات شعبها بالقمع أو بأعمال وحشية»، وأكد الرئيس الأمريكى أن «أصوات المصريين يجب أن تسمع».

وجدد أوباما دعوته إلى «احترام الحقوق العالمية للمصريين» وإنهاء حالة الطوارئ المطبقة منذ حوالى ٣٠ عاما فى البلاد، التى تعطى صلاحيات واسعة لقوات الأمن. وردا على رفض مبارك الخضوع «لإملاءات» قوى خارجية، قال أوباما إنه فى نظر الولايات المتحدة يعود للمصريين أنفسهم تقرير مستقبلهم.

وفيما أدان السيناتور الجمهورى جون ماكين رفض مبارك التنحى فورا، معتبرا أن خطابه «بائس ويثير القلق»، هاجم الملياردير الأمريكى، دونالد ترامب، بقسوة مبارك، وقال إنه ليس من نوع القادة الذين يجب أن يحكموا دول الشرق الأوسط، خاصة مع اتهامات الفساد التى تحيط بنظامه، وأعرب عن أمله فى ألا يكون للأحداث الجارية فى مصر تأثير على الأوضاع الاقتصادية العالمية.

وقال ترامب، «قام مبارك بنقل صلاحياته لنائبه لكنه لم يتنازل عن السلطة، وأضاف: إن مبارك يعيش فى ممتلكات عقارية فخمة حول العالم، ولنفترض أنه أخذ ٥٠ أو ٧٠ مليار دولار (فى إشارة إلى التقارير التى أثارتها صحف حول مبارك) فهل هذا هو نوع القادة الذى يرغبون به؟ لا أظن ذلك».

وفى إسرائيل، قال رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو إنه يأمل أن تحترم أى حكومة تتولى الحكم فى مصر اتفاقية السلام المبرمة بين البلدين عام ١٩٧٩، فيما صرح وزير الدفاع الإسرائيلى إيهود باراك بأنه يجب ألا تتدخل إسرائيل فيما يجرى فى مصر. وفى أول تعقيب إسرائيلى على كلمة الرئيس المصرى، قال إن الشعب المصرى هو الذى سيجد طريقه تمشيا مع أحكام الدستور المصرى، وحذرت السلطات الإسرائيلية رعاياها الذين ينوون السفر إلى مصر من خطر تعرضهم لهجمات. وأكد قادة الغرب من جديد ضرورة انتقال السلطة فى مصر بعد خطاب الرئيس الذى تمسك فيه بالسلطة خلافا لرغبة المتظاهرين المطالبين بتنحيه.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة بان كى مون أن المصريين يجب أن يقرروا بأنفسهم مستقبلهم السياسى وكرر دعوته إلى انتقال هادئ للسلطة.

وقالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبى كاثرين اشتون «الآن هو وقت التغيير فى مصر»، معتبرة أن «الرئيس مبارك لم يفتح الطريق بعد أمام إصلاحات سريعة وعميقة».

وأكد رئيس البرلمان الأوروبى جرزى بوزيك أن «تطلعات مواطنى مصر مشروعة والتغيير لا يمكن أن يتأخر. ينبغى طى صفحة النظام السابق»، وطالب بتشكيل حكومة جديدة تضم «القوى الديمقراطية».

وأعرب وزير الخارجية الألمانى جيدو فسترفيلى عن خيبة أمله من الخطاب الذى ألقاه مبارك، معتبرا أنه لم يكن «الخطوة المنتظرة نحو المستقبل»، أما وزير الخارجية البريطانى وليام هيج فقد شدد على ضرورة «انتقال سريع ولكن هادئ» فى مصر.

«هيومان رايتس ووتش»: خطاب مبارك «أخفق» فى معالجة أزمة حقوق الإنسان

كتبت - فتحية الدخاخنى:

قالت منظمة هيومان رايتس ووتش إن كلمة الرئيس حسنى مبارك، أمس الأول، للأمة أخفقت فى معالجة أزمة حقوق الإنسان التى تغذى الاحتجاجات، وطالبت الشركاء الدوليين لمصر – ومنهم الولايات المتحدة والدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبى – بأن يعلنوا بوضوح أن استمرار المساعدات لمصر يعتمد على إحراز تقدم فورى على مسار الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والانتقال الديمقراطى للسلطة.

وأضافت المنظمة ومقرها الولايات المتحدة الأمريكية فى بيان أمس، أن مبارك أوحى فى خطابه بأنه سيفوض بعض السلطات غير المحددة لنائب الرئيس، لكنه لم يعلن عن أى تغييرات تمكن من الانتقال الديمقراطى الحقيقى للسلطة، وقالت إنه أشار بشكل مبهم إلى إصلاحات محتملة تخص بعض مواد الدستور، ومنها مواد خاصة بسلطات واختصاصات مكافحة الإرهاب وأحكام الطوارئ المطبقة منذ عام ١٩٨١، ومواد أخرى تحد كثيرا من القدرة على الترشح للانتخابات الرئاسية على حد قولها.

قال المدير التنفيذى للمنظمة كينيث روث: «كلمة مبارك بعيدة تماما عن كونها نقطة تحول فى الاتجاه المضاد للنظام المسىء القائم منذ ثلاثين عاما، والتغييرات التجميلية المحضة غير كافية للوفاء بمطالب الشعب المصرى الخاصة بالديمقراطية وحقوق الإنسان، وعلى الحكومات الأوروبية والحكومة الأمريكية الاستعانة بما لها من تأثير وما تقدمه من مساعدات للتشجيع على الإصلاح الحقيقى».

وأضاف: «لقد رفض نائب الرئيس عمر سليمان المطالبات بالإصلاحات الأساسية، مثل إلغاء قانون الطوارئ، وبدلا من ذلك زعم أن المصريين غير جاهزين للديمقراطية»، وتابع: «ليس كافيا أن تعد الحكومة المصرية بالتغييرات الدستورية، بل عليها أن تفكك النظام الذى تقوم الديكتاتورية على أكتافه».

وتابع البيان أن القيادات المصرية، ومنهم عمر سليمان، لايزالون إلى الآن يقاومون الدعوات المطالبة بالإصلاحات الحقيقية وطالبت قوات الأمن بضبط النفس أمام الاحتجاجات المزمع تنظيمها، وحذرت من أن قوات الشرطة قد تتعرض للملاحقة القضائية إذا فتحت النيران على المتظاهرين دون مبرر أو إذا أعطت الأوامر بذلك.

ودعا البيان السلطات المصرية إلى اتخاذ عدة خطوات ملموسة لمعالجة أزمة حقوق الإنسان، وهى رفع حالة الطوارئ، وإلغاء القوانين التى تمنح وزارة الداخلية سلطات موسعة للقبض على الأفراد واعتقالهم والحد من حرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات وحرية التجمع السلمى، والبدء فى عملية انتقال ديمقراطى للسلطة، تكون حقيقية ومشروعة، تنأى بنفسها عن الحكومة القائمة، من أجل إدخال التغييرات القانونية والدستورية الضرورية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وشاملة، وطالب البيان بوقف الهجمات التى ترعاها الحكومة، وأعمال الاعتقال التعسفى والتعذيب وغير ذلك من ضروب المعاملة السيئة، وفتح تحقيقات موثوقة فى الانتهاكات الجسيمة للحق فى حرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات وحرية التجمع.

وحث البيان الحكومة الأمريكية وحكومات الاتحاد الأوروبى ودولاً أخرى كانت حليفة لنظام «مبارك»، على الضغط على السلطات المصرية لتتخذ هذه الخطوات على وجه السرعة.

واستطرد: «من المرجح أن يلعب الجيش المصرى دورا مهماً فى الفترة السابقة على الانتخابات المقبلة» وقال إن الولايات المتحدة تقدم ١٫٣ مليار دولار سنويا مساعدات عسكرية لمصر، بالإضافة إلى أشكال أخرى للمساعدات.

فى سياق متصل، قالت منظمة «تحالف من أجل وقف الحرب البريطانية»: إن مبارك يحاول سحق الانتفاضة الشعبية، مشيرة إلى أنه من الواضح أن «مبارك» يعتزم البقاء فى السلطة وأنه والسيد عمر سليمان تحدثا عن «القوات المسلحة الباسلة»، مع الإيحاء بأنه يمكن نشر هذه القوات فى محاولة لسحق الانتفاضة.

وحثت منظمة العفو الدولية السلطات المصرية على إلغاء قانون الطوارئ، والسماح للمصريين بالمشاركة فى تشكيل مستقبلهم، وتقييد سلطات قوات الأمن، والإفراج عن المعتقلين، ووضع ضمانات لوقف التعذيب.

عمر طاهر

ثورة «ولكن الله رمى» (٢)

ما نجحت فيه الشرطة فى القاهرة يوم الثلاثاء فشلت فيه بجدارة فى السويس، ربما كانت القاهرة تشتعل بحماس شباب الفيس بوك، لكن السويس اشتعلت بحماس شباب تربّى على حكايات الآباء والجدود الذين قاوموا حصار الجيش الإسرائيلى بقيادة شارون فى ٧٣، أصبحت السويس مصدر إلهام جديد للبلد كله، ودليلا على نجاح الدعوة التى تجددت بعد أن اكتسب المتظاهرون (قدرا من الجرأة)عززه كليب انتشر فى كل العالم لشاب فى قصر العينى يقف فى مواجهة مدرعة أمن مركزى بمفرده ليرغمها على التوقف وسط تكبيرات المتظاهرين.

عززه اعتصام المحامين والصحفيين وانسحاب محمود سعد من «مصر النهارده» وصور للميدان المزدحم بالمعتصمين ألهبت حماس الشعب كله ونمت شعورا بالندم على عدم التواجد فى الميدان، منهم من فاتته اللحظة لأنه التزم بيته، ومنهم من فاتته لاستحالة التسلل إلى الميدان بسبب الحصار الأمنى.

عززته قصص مستفزة متداولة على النت عن الضرب والإهانة التى تعرض لها الكثيرون، مصحوبة بصورة يظهر فيها الصحفى محمد عبدالقدوس مسحولا على الأرض بينما جنود الأمن المركزى يسحبونه من ساقيه.

عززه أيضا إعلان اتحاد الكرة تأجيل مباريات الدورى العام بطلب من الأمن.

وأخيرا البرادعى يعلن أنه فى طريقه إلى القاهرة.

أما تحذير الداخلية من تكرار ما حدث فهو القشة التى قصمت ظهر البعير.

فجر يوم الجمعة.. بدأ النظام يدق المسمار الأول فى نعشه بأن قطع الاتصالات وقطع الإنترنت.

«فأغشيناهم فهم لا يبصرون».. كان النظام يعتقد أنه يجهض التحرك بهذا التصرف، لكنه كان محرضا قويا على التحرك، ٤٠٪ ممن شاركوا فى جمعة الغضب كان باستطاعتهم متابعة الفعاليات والمشاركة فيها بالنضال عبر الفيس بوك، لكن بما أنهم قد حرموا من آخر فرص النضال وأصبحوا يعيشون فى عماء قلة الاتصالات لم يكن هناك مفر من النزول إلى الشارع.

يوم جمعة الغضب كان سقف طموح المظاهرة هو الوصول إلى ميدان التحرير والاعتصام به لإبلاغ الرسالة، يكذب من يخبرك بغير هذا.

كنت شاهدا على موقعة قصر العينى التى تكررت بكل تفاصيلها فى الجيزة وكوبرى الجلاء، الشرطة فى قمة توترها وعنفها، المدرعات التى شوه كليب شاب قصر العينى صورتها طاحت فى البشر، كان الاستفزاز باعثا على الصمود والتقدم.

نقلة جديدة فى السيناريو الربانى.. ثبّت الله أقدام المتظاهرين لأول مرة منذ زمن بعيد وأرعش قبضة الشرطة، كان وزير الداخلية يتابع الأمر من بيته فى المهندسين حتى الرابعة عصرا، تلقى معلومات سلبية جعلته يخرج من منزله مرتديا التريننج سوت متجها إلى الداخلية.

كانت قوة الشرطة قد أوشكت على الانهيار.. من المؤكد أيضا أن قوة المتظاهرين البدنية لم تكن لتصمد كثيرا.

كانت مسألة وقت قبل أن تسيطر الشرطة على الوضع نسبيا.. لكن الله ألهم النظام أن يدق المسمار الثانى فى نعشه.

النظام يتعجل فى اتهام الشرطة بالتقصير ويلوح للوزير بنزول الجيش، العادلى يعتبرها إهانة من النظام فيقرر معاقبته حتى يحافظ على (برستيجه) فيصدر أمراً لقواته بالانسحاب (خليهم يورونا الجيش هيعمل إيه)، البلد يقع فجأة فى قبضة المتظاهرين فى مفاجأة كبيرة لهم قبل أن تكون مفاجأة للنظام لتشتعل الأحداث.



تتمات

تتمة مقال بلال فضل

الحمد لله على الفرحة وإن كانت غير مكتملة، فها نحن قد أسقطنا الرئيس، وسنواصل ثورتنا السلمية البيضاء الراقية المتحضرة ليس فى ميدان التحرير وحده بل فى مصر كلها، حتى يكتمل إسقاط نظام مبارك فقط عندما نحاسبه هو ورموز عهده على جرائمهم فى حق الشعب، وعندما يسترد المصريون أموالهم الموجودة فى حساباته وحسابات رجاله، وأخيرا عندما يحصل الشعب المصرى على كل حقوقه المشروعة: دستور محترم يكفل تداول السلطة والفصل بين السلطات والسيادة للشعب، انتخابات نزيهة تحت إشراف قضائى ورقابة دولية، عدالة اجتماعية تكفل حدا أدنى عادلا للأجور وتكافؤا فى الفرص بين كل المصريين، وقضاء مستقلا عن السلطة التنفيذية، وجهاز شرطة مدنيا يستمد هيبته من سلطة القانون وليس من شخطة الضابط، وحريات كاملة غير منقوصة، وحياة سياسية سليمة تفرز حكومات منتخبة تدرك أن خلاص مصر ينحصر فى إصلاح التعليم ونشر الثقافة.

تحيا مصر.

تتمة مقال صلاح عيسى

وهذه السلطات تقدرها الضرورة، فيجوز أن تحدد بمنطقة معينة أو لمواجهة حوادث معينة ويجب دائماً توقيتها بزمن معين، وللحكومة عند الاقتضاء أن تطلب كذلك التفويض فى سلطات جديدة وللبرلمان أن يقرر فى أى وقت إلغاء جميع السلطات التى منحها للحكومة أو بعضها أو الحد منها. وفى جميع الأحوال تكون القوانين التى يقرها البرلمان بأغلبية الأعضاء الذين يتألف منهم كل من المجلسين، ولا يجوز المساس بمبدأ تحريم القبض على أعضاء البرلمان بغير إذن من المجلس المختص، وتؤلف هيئة برلمانية على الوجه الذى يبينه قانون التفويض البرلمانى تمثل فيها الجماعات السياسية فى المجلسين وتستشيرها السلطة التنفيذية فى ممارسة السلطات المفوضة فيها.. وتودع الحكومة البرلمان ما تصدره من الأوامر التنظيمية إثر صدورها، وتكون ممارسة هذه السلطات خاضعة للرقابة القضائية ولا يجوز بحال الإعفاء من المسؤولية المترتبة عليها».

وهو نص يلغى الحاجة إلى قانون دائم للطوارئ يعطى السلطة التنفيذية سلطات واسعة تشمل الاعتقال والقبض والتفتيش وتحديد الإقامة والرقابة على الصحف والكتب والاتصالات والاستيلاء على الممتلكات.. إلخ، ويقصر حقها على طلب سلطات محددة لمواجهة موقف طارئ محدد لزمن محدد وفى مجال جغرافى محدد وتحت رقابة برلمانية وقضائية، وهو ما ينهى ظاهرة قانون الطوارئ.. وحالة الطوارئ.. ودساتير الطوارئ!

نشطاء سعوديون يعلنون تأسيس أول حزب سياسى فى المملكة لـ«طرح إمكانية وصول رئيس وزراء منتخب»

مسيرات «جمعة الغضب» فى اليمن والسودان.. والديوان الملكى الأردنى يرفض اتهام الملكة رانيا بالفساد

كتب - شريف سمير ووكالات الأنباء:

بات المناخ السياسى فى العالم العربى محاطاً بسيناريوهات كثيرة محتملة على ضوء تجدد الاحتجاجات الشعبية بشكل يومى فى عدة دول ضد الأنظمة الحاكمة، بدءاً من اليمن التى شهدت شوارعها وميادينها «جمعة الغضب» أمس، والمطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، مرورا بتوابع ثورة «الياسمين» التونسية وامتدادها إلى المغرب فى صورة تظاهرات طلابية تنادى بتوفير الوظائف المناسبة للشباب خريجى الجامعات، وانتهاء بدخول السعودية فى دائرة «الإصلاحات السياسية» مع إعلان أول حزب سياسى فى المملكة يساند فكرة تداول السلطة سلميا.

ودخلت السعودية فى دائرة «الحراك السياسى»، عندما أعلنت مجموعة من الناشطين السياسيين والمهتمين بالشأن العام عن تأسيس أول حزب سياسى فى المملكة باسم «حزب الأمة الإسلامى» كخطوة فى إطار السعى لمواكبة الإصلاحات الجارية بالبلاد وتحقيق انفراجات سياسية لحماية المملكة من الاضطرابات والتوترات التى تعم المنطقة.

وتطرق الشيخ محمد بن غانم القحطانى لشبكة «سى.إن.إن» الأمريكية الإخبارية العربية أمس إلى توجهات الحزب العامة، وقال: «نحن نؤمن بالحرية والتداول السلمى للسلطة والمشاركة، ونعتقد أن المهم هو الخطوة الأولى المتمثلة بالسماح بالعمل الحزبى».

وأضاف القحطانى: «نحن نتحدث عن تغيير على مستوى الحكم، وطرح إمكانية وصول رئيس وزراء منتخب»، وأوضح قائلا: «نحن بلد كبير ونريد أن نوفر فرصة لتنفيس الاحتقان الموجود بشكل مبنى على الواقعية السياسية، وهناك إرهاصات سابقة كدعوة الأمير طلال بن عبدالعزيز لإنشاء أحزاب فى البلاد وهو عضو فى الأسرة المالكة».

وتزامن ذلك مع تصاعد الجدل فى الأردن حول اتهامات موجهة إلى العائلة المالكة بالفساد، وأصدر الديوان الملكى الأردنى بيانا شديد اللهجة، أمس، رد فيه على الاتهامات بحق زوجة العاهل الأردنى الملكة رانيا بتورطها فى فساد إدارى ومالى، ونفى الديوان بشكل حازم تلك الاتهامات ملوحا بإجراءات قانونية ضد مطلقيها.

وجاء فى البيان: «هذه التقارير اعتمدت بشكل كبير على بيان كان أصدره ٣٦ شخصاً أردنياً تم التعامل معهم باعتبارهم ممثلى العشائر الأردنية، إلا أنهم لا يمثلون العشائر»، داعيا إلى مراجعة السجلات العقارية العلنية للتأكد من عدم صحة ما ذكر عن نقل أراض ومزارع عامة لملكية الأسرة الحاكمة. وشهد اليمن خروج الآلاف، أمس، فى مسيرات احتجاجية تحت شعار «جمعة الغضب» فى بعض مناطق جنوب البلاد استمرارا لمظاهرات حاشدة استبقها الحراك الجنوبى أمس الأول ضمت آلاف الأشخاص للمطالبة بفك ما سموه «الحصار العسكرى الجائر» الذى تفرضه الحكومة. وطالب المتظاهرون بإطلاق سراح جميع المعتقلين ووقف محاكمة قياديى ونشطاء الحراك، ورفعت الحشود صور الرئيس اليمنى الجنوبى السابق على سالم البيض وصور عدد من المعتقلين. وحول تداعيات ثورة «الياسمين» فى تونس، حثت المركزية النقابية الرئيسية فى تونس الحكومة على البدء «سريعاً» فى المفاوضات لاحتواء الغضب الشعبى الذى يهدد المرحلة الانتقالية إلى الديمقراطية، فيما أقدمت امرأة تونسية أمس الأول على إحراق نفسها أمام مقر محافظة المنستير جنوب شرق العاصمة وحالتها «خطرة» يأسا من مشاكلها فى الحصول على الدواء لزوجها المصاب بالسرطان.

وأكد الاتحاد العام التونسى للشغل، أمس، أنه «من مصلحة الحكومة البدء سريعا فى التفاوض مع المركزية النقابية»، مشيراً إلى «الوضع الاجتماعى المتفجر».

وامتدت احتجاجات تونس إلى جارتها المغرب، حيث تظاهر نحو ١٠٠٠ من خريجى الجامعات المغاربة مساء أمس الأول فى الرباط للمطالبة باستيعابهم فورا فى الوظائف العمومية بعد تعليق تحركاتهم.

وكان الشبان المغاربة يتظاهرون بانتظام منذ سنوات فى الرباط وأوقفوا حركتهم مؤقتا قبل ٣ أسابيع، بعدما تلقوا تأكيدات من الحكومة بالاستجابة إلى مطالبهم.

وفى الخرطوم، اعتصمت العشرات من نساء أسر معتقلين سياسيين وناشطين أمام مبنى جهاز الأمن والمخابرات السودانى وطالبن بإطلاق سراح ذويهن أو تقديمهم للمحاكمة والسماح لأسرهن بمعرفة مكان احتجاز المعتقلين وزيارتهم للاطمئنان على أوضاعهم الصحية.

وجاء الاعتصام الأخير ضمن سلسلة مظاهرات صغيرة بالعاصمة الخرطوم بدأت ٣٠ يناير الماضى احتجاجا على ارتفاع أسعار المواد الغذائية وما وصفوه بـ«تضييق الحريات» مستجيبين لدعوات بمواقع إلكترونية فى الخروج فى مظاهرات مماثلة لما حدث فى تونس ومصر.

وفيما يبدو أن إسرائيل تواجه هذه النوعية من الاضطرابات السياسية، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، أمس الأول سلسلة تدابير لتهدئة الرأى العام فى تل أبيب إثر استياء لارتفاع الأسعار وإعلان الاتحاد العام للنقابات الإسرائيلية «هستادروت» عزمه تنظيم إضراب عام بعد أسبوعين، وذلك غداة فشل المفاوضات مع الحكومة حول الارتفاع الكبير فى الأسعار.

وقال نتنياهو إن سعر المياه لن يتغير للأسر الفقيرة وأسعار وسائل النقل المشترك سيتم تخفيضها ١٠٪، فضلا عن خفض الضريبة على البنزين والموافقة «مبدئيا» على تحديد الأجر الأدنى فى القطاع العام.



جانب من المظاهرات فى اليمن «أ.ف.ب»

[redacted]

قادة العالم يرحبون بتنحى مبارك.. ويعتبرونه «تحولاً تاريخياً» نحو الديمقراطية

أوباما: الشعب قال كلمته ومصر لن تعود كما كانت.. ساركوزى: قرار مبارك شجاع وضرورى.. وكاميرون يدعو إلى حكم مدنى

عواصم - وكالات الأنباء:

سارع قادة وزعماء العالم إلى إعلان ترحيبهم بتنحى الرئيس المصرى حسنى مبارك، مؤكدين أن مصر تشهد «تحولاً تاريخياً» نحو الديمقراطية.

واعتبر الرئيس الأمريكى باراك أوباما أن مصر «لن تعود أبداً كما كانت» لأن الشعب قال كلمته، ويطالب بـ«ديمقراطية حقيقية»، ودعا أوباما الجيش المصرى إلى ضمان عملية انتقالية ديمقراطية «تتصف بالمصداقية».

واعتبر الأمين العام للأمم المتحدة بان كى مون أن «صوت الشعب المصرى قد تم سماعه»، وقال، تعليقاً على إستقالة الرئيس المصرى «أحترم قراراً صعباً تم اتخاذه لمصلحة الشعب المصرى»، ودعا بان كى مون الجيش إلى «الإفساح لانتخابات حرة للعودة سريعاً إلى نظام مدنى».

ورحبت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبى كاثرين أشتون بتنحى مبارك، الذى «استمع إلى صوت الشعب» وفتح الطريق أمام «إصلاحات سريعة وعميقة»، وقالت أشتون: «من الضرورى تسريع الحوار الذى يؤدى إلى تشكيل حكومة ذات قاعدة تمثيلية واسعة، تأخذ فى الاعتبار تطلعات الشعب المصرى».

وفى فرنسا، وصف الرئيس نيكولا ساركوزى قرار تنحى الرئيس مبارك بـ«الشجاع والضرورى»، معربا عن أمله فى أن تنظم السلطات المصرية الجديدة انتخابات «حرة وشفافة» تنبثق عنها مؤسسات ديمقراطية.

وفى بريطانيا، دعا رئيس الوزراء ديفيد كاميرون إلى تحول تجاه «حكم مدنى ديمقراطى» فى مصر بعد تنحى مبارك، وقال كاميرون إن رحيل مبارك قدم لبلاده حقاً «لحظة لفرصة غالية»، وأضاف أنه يتعين على الحكومة الجديدة فى مصر الشروع بوضع «لبنات بناء مجتمع منفتح وحر وديمقراطى بحق».

وفى ألمانيا، رأت المستشارة أنجيلا ميركل أن استقالة تشكل «تحولا تاريخيا»، وقالت ميركل: «نتوقع من الحكومة المصرية المقبلة أن تواصل عملية السلام فى الشرق الأوسط عبر التزام معاهدة السلام الموقعة مع إسرائيل وضمان أمن إسرائيل».

وأعرب مسؤول حكومى إسرائيلى عن أمل بلاده فى أن تكون الفترة الانتقالية التى بدأت فى مصر هادئة، مؤكداً ضرورة الحفاظ على معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.

وفى تركيا، أعلن وزير الخارجية أحمد داوود أوجلو أن بلاده تأمل أن تؤدى استقالة مبارك إلى تشكيل حكومة جديدة تستجيب لتطلعات الشعب المصرى، وقال أوجلو: «نهنئ الشعب المصرى، ونأمل أن تبصر النور حكومة تستجيب لتطلعات الشعب المصرى».

وفى إيران، اعتبرت وزارة الخارجية الإيرانية أن المصريين حققوا «انتصارا عظيما»، وقال المتحدث باسم الوزارة رامين مهمنبرست إن «ما حققته الأمة المصرية الكبيرة بإرادتها رغم مقاومة المسؤولين المرتهنين للقوى الكبرى، يشكل انتصاراً عظيماً».

وفى قطر، رحب الديوان الأميرى بنقل السلطة فى مصر إلى المجلس العسكرى الأعلى، مؤكدة تمسكها بعلاقات متميزة مع القاهرة وتطلعها «لاستعادة مصر دورها القيادى فى العالم العربى»، وأكد بيان من الديوان الأميرى أن قطر «تعبر عن احترامها لإرادة الشعب المصرى وخياراته» وتحيى الدور الكبير والمهم للقوات المسلحة المصرية فى الدفاع عن مصر والأمة العربية ومصالح الشعب المصرى».

وفى لبنان، أعرب حزب الله عن تهانيه للشعب المصرى بنجاح «ثورته الرائدة»، وقال حزب الله، فى بيان، إن «إرادة الشعب وعزمه وثباته هى مفتاح القدرة على صنع المعجزات والانتصارات لقضيته وأمته».

وفى غزة، اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن تنحى مبارك هو بداية «انتصار» الثورة المصرية، داعية القيادة المصرية الجديدة إلى رفع الحصار عن قطاع غزة، وقال سامى أبوزهرى، المتحدث باسم الحركة: «هذه النتائج هى انتصار لإرادة وتضحيات الشعب المصرى وندعو الجيش المصرى أن يكون ضامناً لمطالب الشعب وألا يسمح بالالتفاف عليه».

وفى الأردن، أعلنت وزارة الخارجية الأردنية أن الحكومة تعبر عن احترامها الكبير لشعب مصر وخياراته الحرة المستقلة، وقالت الوزارة فى بيان إن «الحكومة تعبر عن احترامها الكبير لشعب مصر الشقيق وخياراته الحرة المستقلة، وعن تقديرها واحترامها العميقين للقوات المسلحة المصرية العريقة ودورها الوطنى الكبير».

وأكدت الإمارات العربية المتحدة دعمها لمصر وثقتها بالمجلس الأعلى العسكرى الذى تسلم السلطة، وشدد البيان الذى نشرته وكالة الأنباء الرسمية على «دعم الإمارات للشقيقة الكبرى مصر».

وفى السودان، أعلنت وزارة الخارجية ترحيبها واحترامها لخيار وإرادة الشعب المصرى وتحقيق تطلعاته المشروعة فى الحرية والاستقرار والسلام، وقالت وزارة الخارجية فى بيان إن انتقال السلطة السلمى إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة «يعبر عن إرادة وطنية خالصة نرجو أن تفضى إلى تحقيق التطلعات المشروعة للشعب المصرى»، وعبر السودان عن تطلعاته الأكيدة بأن يكون هذا التغيير الشعبى «صفحة جديدة فى تاريخ مصر الحديث لتحقيق الرفاه الاقتصادى والاستقرار السياسى والاجتماعى».

أوباما خلال القاء بيانه حول «الثورة المصرية»

الشعوب العربية تغنى بـ«المصرى».. ومسيرات احتفالية أمام السفارات المصرية

عواصم- وكالات الأنباء:

شهدت الدول العربية احتفالات عارمة فور الإعلان عن تنحى الرئيس حسنى مبارك، واحتفل الآلاف فى الدول العربية على أنغام الأغانى المصرية وعلت الهتافات بالنشيد الوطنى المصرى فى مسيرات احتفالية حول أماكن السفارات المصرية فى الدول العربية.

وفى عمان، تجمع آلاف الأردنيين أمام مقر السفارة المصرية احتفالا بتنحى مبارك، وقام عدد من المشاركين بينهم مصريون بقرع الطبول وتوزيع الحلوى والورود وإطلاق الألعاب النارية.

وهتف المتظاهرون «مصر مصر، تحيا مصر»، و«باى باى مع السلامة يا مبارك» و«حسنى مبارك طيرناه، عقبالك يلى وراه» و«باى باى، على مين الدور الجاى»، و«إذا الشعب يوما أرادالحياة فلابد أن يستجيب القدر» و«الشعب خلاص أسقط النظام»، و«دلعوا يا دلعوا الشعب المصرى خلعوا» و«يا مبارك وينك وينك الشعب المصرى كسر عينك». وحمل المتظاهرون أعلاما أردنية ومصرية وهم يرددون «بلادى بلادى بلادى، لك حبى وفؤادى»، وجابت مئات السيارات تحمل الأعلام المصرية وهى تطلق أبواقها فى الشوارع المؤدية إلى السفارة المصرية فى عمان.

وفى بيروت، انطلقت الألعاب النارية فى سماء العاصمة بعد لحظات من الإعلان عن تنحى مبارك وعلت أبواق السيارات والهتافات، احتفالا بثورة المصريين.

وفى الأراضى الفلسطينية، احتفل مئات الفلسطينيين فى الضفة الغربية بتنحى مبارك، ووزع بعضهم الحلوى وهم يهتفون «تحيا مصر». وحمل المشاركون العلمين الفلسطينى والمصرى، ورددوا «تحية من فلسطين للشباب المصرى». وخرج المواطنون فى قطاع غزة فى مسيرات وأطلق بعضهم الرصاص بكثافة فى الهواء كما علت أبواق السيارات، احتفالا بتنحى مبارك والمطالبة بتغيير النظام فى اليمن. وردد المتظاهرون الذين بينهم عدد كبير من الطلاب هتافات مثل «الشعب يريد إسقاط النظام» و«أمس فى تونس واليوم فى مصر، وبكره اليمن يفك الأسر» و«تحيا مصر»، كما رفعوا الأعلام المصرية. كما حمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «مبروك للأمة العربية رحيل مبارك». وحاول مئات من المتظاهرين الاقتراب من مبنى السفارة المصرية إلا أنهم لم يتمكنوا نظراً للتدابير الأمنية المشددة التى فرضتها السلطات حول المكان.

وفى الدوحة، تجمع الآلاف من القطريين والوافدين المصريين والعرب، حاملين لافتات عبروا فيها عن البهجة بتنحى مبارك ورفعوا الأعلام المصرية، فيما حمل بعضهم أيضاً صور الزعيم المصرى الراحل جمال عبدالناصر. وهتفت مجموعات من الشباب «مصر مصر حرة والحرامية بره» و«تحيا مصر» و«الشعب المصرى أسقط النظام». كما أنشد آخرون النشيد الوطنى المصرى وأناشيد وطنية أخرى. وسارت مواكب من السيارات على طول الكورنيش وهى تحمل الأعلام المصرية وتطلق الأبواق، ابتهاجا بالتغيير الذى حدث فى مصر.

وفى تونس، عمت الفرحة شوارع العاصمة بعد دقائق من إعلان تنحى مبارك. وهتف نور الدين «٢٣ عاماً» فى العاصمة التونسية «إنه أمر لا يصدق، لقد سقط ديكتاتوران فى أقل من شهر» و«من دوره الآن؟».

وفى الجزائر، أجهضت الشرطة تجمعا لمساندة الثورة المصرية بعد الإعلان عن تنحى مبارك. وحاصرت قوات مكافحة الشغب مقر حزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، الذى تجمع أمامه عشرات المتظاهرين للتعبير عن مساندتهم للثورة المصرية. وذكرت مصادر أن «محاولة عناصر الشرطة تفريق المتظاهرين أدى إلى تسجيل بعض الإصابات واعتقال أشخاص آخرين».

جانب من فرحة الفلسطينيين فى غزة برحيل مبارك

الجماهير سجدوا شكراً لله فرحاً برحيل مبارك

كتبت- سماح عبد العاطى:

لم يجد المتظاهرون فى ميدان التحرير طريقة لإعلان فرحتهم بخبر تنحى مبارك عن السلطة سوى ترديد تكبيرات صلاة العيد بصورة جماعية، قائلين: «الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا»، مشيرين بذلك إلى تحول يوم خروج مبارك من مصر إلى يوم عيد، وتجلى ذلك أكثر فى هتاف آخر «النهاردة ليلة عيد زغرطى يا أم الشهيد» فى حين قام عدد منهم بأداء صلوات شكر على أرضية ميدان التحرير، وغير الآلاف شعار الثورة من «الشعب يريد إسقاط النظام» إلى «الله وحده أسقط النظام».

من ناحية أخرى، ردد الآلاف هتافات «هنحاكمه.. هنحاكمه»، فى إشارة منهم لرغبتهم فى محاكمة الرئيس السابق على الجرائم التى ارتكبت بحق المتظاهرين طيلة الأيام الماضية، و«يا حبيب خلص الكلام.. جهز نفسك للإعدام» فى إشارة أخرى لمحاكمة وزير الداخلية السابق فى جرائم ارتكبتها وزارة الداخلية، و«حسنى برة.. ومصر حرة» فى إشارة ثالثة لتحرر مصر بعد خروج الرئيس منها، و«اللى هييجى زيه.. هنمشيه زيه» فى إشارة واضحة لرقابة الشعب وكلمته التى ستصبح مسموعة. ولم تقتصر الفرحة على ميدان التحرير وإنما تجاوزته إلى الأماكن المحيطة بعد أن ضاق الميدان بالأعداد الغفيرة التى توافدت عليه، وعبر الآلاف كوبرى قصر النيل فى اتجاه الأوبرا، ورفع أحد الأشخاص صورة كبيرة لخالد سعيد «شهيد الطوارئ» وهو يقول «دمك ما راحش هدر يا خالد» فى حين راح آخر يهتف مخاطباً تمثال سعد زغلول المنتصب على أول الكوبرى قائلا «مصر مش هتتنهب تانى يا طلعت يا حرب»، وعندما نبهه أحد الواقفين أن التمثال لسعد زغلول رد عليه بسرعة «مش مهم، المهم إن احنا مش هنتسرق تانى».

وعلى كوبرى أكتوبر اصطفت السيارات التى نزل أصحابها للاحتفال بميدان عبدالمنعم رياض، واختفت إحدى الدبابات الموجودة أمام مبنى التليفزيون تحت عدد كبير من المحتفلين اعتلوها من جميع اتجاهاتها وهم يغنون ويرقصون، رافعين الأعلام المصرية فى السماء، وسمحت قوات الجيش للمحتفلين بالدخول حتى بوابة مبنى التليفزيون، كما سمحت لهم بالدخول إلى ميدان طلعت حرب دون تفتيش.

متظاهرون فى سجدة شكر عقب تنحى مبارك تصوير - حسام فضل

سويسرا تجمد حسابات وممتلكات مبارك و«المقربين منه»

جنيف - (أ.ف.ب):

أعلنت الحكومة السويسرية، مساء أمس، أنها قررت التجميد الفورى لأى أموال أو عقارات يحتمل أن يملكها الرئيس السابق حسنى مبارك والمقربون منه.

وقالت وزارة الخارجية السويسرية، فى بيان، إن «المجلس الفيدرالى قرر التجميد الفورى لأى حسابات فى سويسرا للرئيس المصرى السابق والمقربين منه»، وأضافت أن هذا القرار يهدف إلى «تفادى أى اختلاس لأصول تعود إلى الدولة المصرية». وأوضحت الوزارة أن القرار سيكون سارياً لثلاث سنوات، وأن بموجبه لن يكون من الممكن بيع أو نقل ملكية أى أصول، خصوصاً الممتلكات العقارية. واعتبرت سويسرا أن على كل الأطراف المعنيين فى مصر أن يعملوا معاً من أجل البناء بطريقة «سلمية وبناءة».

عمر طاهر

ثورة «ولكن الله رمى» (٢)

ما نجحت فيه الشرطة فى القاهرة يوم الثلاثاء فشلت فيه بجدارة فى السويس، ربما كانت القاهرة تشتعل بحماس شباب الفيس بوك، لكن السويس اشتعلت بحماس شباب تربىّ على حكايات الآباء والجدود الذين قاوموا حصار الجيش الإسرائيلى بقيادة شارون فى ٧٣، أصبحت السويس مصدر إلهام جديد للبلد كله، ودليلا على نجاح الدعوة التى تجددت بعد أن اكتسب المتظاهرون (قدرا من الجرأة) عززه كليب انتشر فى كل العالم لشاب فى قصر العينى يقف فى مواجهة مدرعة أمن مركزى بمفرده ليرغمها على التوقف وسط تكبيرات المتظاهرين.

عززه اعتصام المحامين والصحفيين وانسحاب محمود سعد من «مصر النهارده» وصور للميدان المزدحم بالمعتصمين ألهبت حماس الشعب كله ونمت شعورا بالندم على عدم التواجد فى الميدان، منهم من فاتته اللحظة لأنه التزم بيته، ومنهم من فاتته لاستحالة التسلل إلى الميدان بسبب الحصار الأمنى.

عززته قصص مستفزة متداولة على النت عن الضرب والإهانة التى تعرض لها الكثيرون، مصحوبة بصورة يظهر فيها الصحفى محمد عبدالقدوس مسحولا على الأرض بينما جنود الأمن المركزى يسحبونه من ساقيه.

عززه أيضا إعلان اتحاد الكرة تأجيل مباريات الدورى العام بطلب من الأمن.

وأخيرا البرادعى يعلن أنه فى طريقه إلى القاهرة.

أما تحذير الداخلية من تكرار ما حدث فهو القشة التى قصمت ظهر البعير.

فجر يوم الجمعة.. بدأ النظام يدق المسمار الأول فى نعشه بأن قطع الاتصالات وقطع الإنترنت.

«فأغشيناهم فهم لا يبصرون».. كان النظام يعتقد أنه يجهض التحرك بهذا التصرف، لكنه كان محرضا قويا على التحرك، ٤٠٪ ممن شاركوا فى جمعة الغضب كان باستطاعتهم متابعة الفعاليات والمشاركة فيها بالنضال عبر الفيس بوك، لكن بما أنهم قد حرموا من آخر فرص النضال وأصبحوا يعيشون فى عماء قلة الاتصالات لم يكن هناك مفر من النزول إلى الشارع.

يوم جمعة الغضب كان سقف طموح المظاهرة هو الوصول إلى ميدان التحرير والاعتصام به لإبلاغ الرسالة، يكذب من يخبرك بغير هذا.

كنت شاهدا على موقعة قصر العينى التى تكررت بكل تفاصيلها فى الجيزة وكوبرى الجلاء، الشرطة فى قمة توترها وعنفها، المدرعات التى شوه كليب شاب قصر العينى صورتها طاحت فى البشر، كان الاستفزاز باعثا على الصمود والتقدم.

نقلة جديدة فى السيناريو الربانى.. ثبّت الله أقدام المتظاهرين لأول مرة منذ زمن بعيد وأرعش قبضة الشرطة، كان وزير الداخلية يتابع الأمر من بيته فى المهندسين حتى الرابعة عصرا، تلقى معلومات سلبية جعلته يخرج من منزله مرتديا الترينج سوت متجها إلى الداخلية.

كانت قوة الشرطة قد أوشكت على الانهيار.. من المؤكد أيضا أن قوة المتظاهرين البدنية لم تكن لتصمد كثيرا.

كانت مسألة وقت قبل أن تسيطر الشرطة على الوضع نسبيا.. لكن الله ألهم النظام أن يدق المسمار الثانى فى نعشه.

النظام يتعجل فى اتهام الشرطة بالتقصير ويلوح للوزير بنزول الجيش، العادلى يعتبرها إهانة من النظام فيقرر معاقبته حتى يحافظ على (برستيجه) فيصدر أمراً لقواته بالانسحاب (خليهم يورونا الجيش هيعمل إيه)، البلد يقع فجأة فى قبضة المتظاهرين فى مفاجأة كبيرة لهم قبل أن تكون مفاجأة للنظام لتشتعل الأحداث.



تتمات

تتمة مقال بلال فضل

الحمد لله على الفرحة وإن كانت غير مكتملة، فها نحن قد أسقطنا الرئيس، وسنواصل ثورتنا السلمية البيضاء الراقية المتحضرة ليس فى ميدان التحرير وحده بل فى مصر كلها، حتى يكتمل إسقاط نظام مبارك فقط عندما نحاسبه هو ورموز عهده على جرائمهم فى حق الشعب، وعندما يسترد المصريون أموالهم الموجودة فى حساباته وحسابات رجاله، وأخيرا عندما يحصل الشعب المصرى على كل حقوقه المشروعة: دستور محترم يكفل تداول السلطة والفصل بين السلطات والسيادة للشعب، انتخابات نزيهة تحت إشراف قضائى ورقابة دولية، عدالة اجتماعية تكفل حدا أدنى عادلا للأجور وتكافؤا فى الفرص بين كل المصريين، وقضاء مستقلا عن السلطة التنفيذية، وجهاز شرطة مدنياً يستمد هيبته من سلطة القانون وليس من شخطة الضابط، وحريات كاملة غير منقوصة، وحياة سياسية سليمة تفرز حكومات منتخبة تدرك أن خلاص مصر ينحصر فى إصلاح التعليم ونشر الثقافة.

تحيا مصر.

تتمة مقال صلاح عيسى

وهذه السلطات تقدرها الضرورة، فيجوز أن تحدد بمنطقة معينة أو لمواجهة حوادث معينة ويجب دائماً توقيتها بزمن معين، وللحكومة عند الاقتضاء أن تطلب كذلك التفويض فى سلطات جديدة وللبرلمان أن يقرر فى أى وقت إلغاء جميع السلطات التى منحها للحكومة أو بعضها أو الحد منها. وفى جميع الأحوال تكون القوانين التى يقرها البرلمان بأغلبية الأعضاء الذين يتألف منهم كل من المجلسين، ولا يجوز المساس بمبدأ تحريم القبض على أعضاء البرلمان بغير إذن من المجلس المختص، وتؤلف هيئة برلمانية على الوجه الذى يبينه قانون التفويض البرلمانى تمثل فيها الجماعات السياسية فى المجلسين وتستشيرها السلطة التنفيذية فى ممارسة السلطات المفوضة فيها.. وتودع الحكومة البرلمان ما تصدره من الأوامر التنظيمية إثر صدورها، وتكون ممارسة هذه السلطات خاضعة للرقابة القضائية ولا يجوز بحال الإعفاء من المسؤولية المترتبة عليها».

وهو نص يلغى الحاجة إلى قانون دائم للطوارئ يعطى السلطة التنفيذية سلطات واسعة تشمل الاعتقال والقبض والتفتيش وتحديد الإقامة والرقابة على الصحف والكتب والاتصالات والاستيلاء على الممتلكات.. إلخ، ويقصر حقها على طلب سلطات محددة لمواجهة موقف طارئ محدد لزمن محدد وفى مجال جغرافى محدد وتحت رقابة برلمانية وقضائية، وهو ما ينهى ظاهرة قانون الطوارئ.. وحالة الطوارئ.. ودساتير الطوارئ!

نشطاء سعوديون يعلنون تأسيس أول حزب سياسى فى المملكة لـ«طرح إمكانية وصول رئيس وزراء منتخب»

مسيرات «جمعة الغضب» فى اليمن والسودان.. والديوان الملكى الأردنى يرفض اتهام الملكة رانيا بالفساد

كتب- شريف سمير ووكالات الأنباء:

بات المناخ السياسى فى العالم العربى محاطاً بسيناريوهات كثيرة محتملة على ضوء تجدد الاحتجاجات الشعبية بشكل يومى فى عدة دول ضد الأنظمة الحاكمة، بدءاً من اليمن التى شهدت شوارعها وميادينها «جمعة الغضب» أمس، والمطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، مروراً بتوابع ثورة «الياسمين» التونسية وامتدادها إلى المغرب فى صورة تظاهرات طلابية تنادى بتوفير الوظائف المناسبة للشباب خريجى الجامعات، وانتهاء بدخول السعودية فى دائرة «الإصلاحات السياسية» مع إعلان أول حزب سياسى فى المملكة يساند فكرة تداول السلطة سلميا.

ودخلت السعودية فى دائرة «الحراك السياسى»، عندما أعلنت مجموعة من الناشطين السياسيين والمهتمين بالشأن العام عن تأسيس أول حزب سياسى فى المملكة باسم «حزب الأمة الإسلامى» كخطوة فى إطار السعى لمواكبة الإصلاحات الجارية بالبلاد وتحقيق انفراجات سياسية لحماية المملكة من الاضطرابات والتوترات التى تعم المنطقة.

وتطرق الشيخ محمد بن غانم القحطانى لشبكة «سى.إن.إن» الأمريكية الإخبارية العربية أمس إلى توجهات الحزب العامة، وقال: «نحن نؤمن بالحرية والتداول السلمى للسلطة والمشاركة، ونعتقد أن المهم هو الخطوة الأولى المتمثلة بالسماح بالعمل الحزبى».

وأضاف القحطانى: «نحن نتحدث عن تغيير على مستوى الحكم، وطرح إمكانية وصول رئيس وزراء منتخب»، وأوضح قائلاً: «نحن بلد كبير ونريد أن نوفر فرصة لتنفيس الاحتقان الموجود بشكل مبنى على الواقعية السياسية، وهناك إرهاصات سابقة كدعوة الأمير طلال بن عبدالعزيز لإنشاء أحزاب فى البلاد وهو عضو فى الأسرة المالكة».

وتزامن ذلك مع تصاعد الجدل فى الأردن حول اتهامات موجهة إلى العائلة المالكة بالفساد، وأصدر الديوان الملكى الأردنى بيانا شديد اللهجة، أمس، رد فيه على الاتهامات بحق زوجة العاهل الأردنى الملكة رانيا بتورطها فى فساد إدارى ومالى، ونفى الديوان بشكل حازم تلك الاتهامات ملوحا بإجراءات قانونية ضد مطلقيها.

وجاء فى البيان: «هذه التقارير اعتمدت بشكل كبير على بيان كان أصدره ٣٦ شخصاً أردنياً تم التعامل معهم باعتبارهم ممثلى العشائر الأردنية، إلا أنهم لا يمثلون العشائر»، داعيا إلى مراجعة السجلات العقارية العلنية للتأكد من عدم صحة ما ذكر عن نقل أراض ومزارع عامة لملكية الأسرة الحاكمة. وشهد اليمن خروج الآلاف، أمس، فى مسيرات احتجاجية تحت شعار «جمعة الغضب» فى بعض مناطق جنوب البلاد استمرارا لمظاهرات حاشدة استبقها الحراك الجنوبى أمس الأول ضمت آلاف الأشخاص للمطالبة بفك ما سموه «الحصار العسكرى الجائر» الذى تفرضه الحكومة. وطالب المتظاهرون بإطلاق سراح جميع المعتقلين ووقف محاكمة قياديى ونشطاء الحراك، ورفعت الحشود صور الرئيس اليمنى الجنوبى السابق على سالم البيض وصور عدد من المعتقلين. وحول تداعيات ثورة «الياسمين» فى تونس، حثت المركزية النقابية الرئيسية فى تونس الحكومة على البدء «سريعاً» فى المفاوضات لاحتواء الغضب الشعبى الذى يهدد المرحلة الانتقالية إلى الديمقراطية، فيما أقدمت امرأة تونسية أمس الأول على إحراق نفسها أمام مقر محافظة المنستير جنوب شرق العاصمة وحالتها «خطرة» يأسا من مشاكلها فى الحصول على الدواء لزوجها المصاب بالسرطان.



جانب من المظاهرات فى اليمن «أ.ف.ب»

وأكد الاتحاد العام التونسى للشغل، أمس، أنه «من مصلحة الحكومة البدء سريعا فى التفاوض مع المركزية النقابية»، مشيراً إلى «الوضع الاجتماعى المتفجر».

وامتدت احتجاجات تونس إلى جارتها المغرب، حيث تظاهر نحو ١٠٠٠ من خريجى الجامعات المغاربة مساء أمس الأول فى الرباط للمطالبة باستيعابهم فورا فى الوظائف العمومية بعد تعليق تحركاتهم.

وكان الشبان المغاربة يتظاهرون بانتظام منذ سنوات فى الرباط وأوقفوا حركتهم مؤقتا قبل ٣ أسابيع، بعدما تلقوا تأكيدات من الحكومة بالاستجابة إلى مطالبهم.

وفى الخرطوم، اعتصمت العشرات من نساء أسر معتقلين سياسيين وناشطين أمام مبنى جهاز الأمن والمخابرات السودانى وطالبن بإطلاق سراح ذويهن أو تقديمهم للمحاكمة والسماح لأسرهن بمعرفة مكان احتجاز المعتقلين وزيارتهم للاطمئنان على أوضاعهم الصحية.

وجاء الاعتصام الأخير ضمن سلسلة مظاهرات صغيرة بالعاصمة الخرطوم بدأت ٣٠ يناير الماضى احتجاجا على ارتفاع أسعار المواد الغذائية وما وصفوه بـ«تضييق الحريات» مستجيبين لدعوات بمواقع إلكترونية فى الخروج فى مظاهرات مماثلة لماحدث فى تونس ومصر.

وفيما يبدو أن إسرائيل تواجه هذه النوعية من الاضطرابات السياسية، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، أمس الأول سلسلة تدابير لتهدئة الرأى العام فى تل أبيب إثر استياء لارتفاع الأسعار وإعلان الاتحاد العام للنقابات الإسرائيلية «هستادروت» عزمه تنظيم إضراب عام بعد أسبوعين، وذلك غداة فشل المفاوضات مع الحكومة حول الارتفاع الكبير فى الأسعار.

وقال نتنياهو إن سعر المياه لن يتغير للأسر الفقيرة وأسعار وسائل النقل المشترك سيتم تخفيضها ١٠٪، فضلا عن خفض الضريبة على البنزين والموافقة «مبدئيا» على تحديد الأجر الأدنى فى القطاع العام.

المصري اليوم
Al Masry Al Youm-Saturday-Feb 12 th - 2011- Issue No. 2435- Vol.7
السبت ١٢ من فبراير ٢٠١١م- ٩ من ربيع الأول ١٤٣٢هـ- ٥ من أمشير ١٧٢٧- السنة السابعة- العدد ٢٤٣٥

استقالة جماعية لمجلس نقابة الممثلين

كتب - حمدى دبش:

استقالة جماعية تقدم بها مجلس نقابة المهن التمثيلية باستثناء المهندس سامى نور، وكيل النقابة، بعد استقالة النقيب د. أشرف زكى، وتولى سامى نوار منصب النقيب لحين انعقاد الجمعية العمومية التى دعى إليها خلال الـ١٥ يوماً المقبلة لقبول الاستقالات من عدمه.

زكى

مشاغبات




إلغاء حالة الطوارئ.. وقانون الطوارئ ودستور الطوارئ

مع أننى - من حيث المبدأ - مع إلغاء دستور ١٩٧١، ودعوت ومازلت أدعو إلى دستور جديد يأخذ بالنظام الجمهورى البرلمانى، ليحل محل النظام المختلط الذى يقوم عليه الدستور القائم، وهو يمزج بين النظامين الرئاسى والبرلمانى، ويدمج كل السلطات الدستورية فى السلطة التنفيذية، ويدمج هذه السلطة فى شخص الرئيس - إلا أننى أرى أن المهمة العاجلة الآن هى إدخال التعديلات الضرورية على دستور ١٩٧١، بما يهيئ الأوضاع لانتقال سلمى وديمقراطى للسلطة إلى رئيس جديد يجرى اختياره عبر انتخابات حرة نزيهة ومتكافئة من بين المرشحين الذين يتعهدون فى برامجهم الانتخابية باتخاذ الإجراءات لوضع دستور جديد يأخذ بالنظام الجمهورى البرلمانى.

فى هذا السياق، فإن المواد الست من الدستور التى قررت لجنة التعديلات الدستورية، فى اجتماعها يوم الأربعاء الماضى، أن تعديلها يهيئ الأوضاع لإجراء انتخابات رئاسية نزيهة ومتكافئة، تقدم الرئيس مبارك بالفعل بطلب تعديلها إلى مجلس الشعب، مساء الخميس، وأعلن الطرفان - اللجنة والرئيس - أن الباب لايزال مفتوحاً، خلال الشهور القليلة المقبلة، لإدخال تعديلات على مواد أخرى من الدستور.

والمواد الست التى بدأت بالفعل إجراءات تعديلها هى: المادتان ٧٦ و ٧٧ اللتان تتعلقان بانتخابات الرئاسة، والمادتان ٨٨ و٩٣ الخاصتان بإعادة الإشراف القضائى على انتخابات مجلس الشعب، وإلزام المجلس بتنفيذ قرارات محكمة النقض فى الطعون الانتخابية، و١٨٩ التى تفتح الباب أمام تغيير الدستور وليس مجرد تعديله مع إلغاء المادة ١٧٩ التى كانت تعطى أجهزة الأمن سلطة اتخاذ إجراءات تمس الحريات الشخصية، إذا تعلق الأمر بجرائم إرهابية، وهى المادة التى وُصفت عند إدراجها فى الدستور عام ٢٠٠٧ بأنها تأبيد لحالة الطوارئ!

ولأن مسألة الطوارئ من المسائل التى طرحت نفسها بقوة على الساحة السياسية منذ بدأت الانتفاضة فى ٢٥ يناير الماضى، عبر خطابات تتسم بالخلط والتشوش فى المفاهيم لدى أطراف عديدة ممن تتحدث فى الشأن العام.. فقد يفيد التنبيه إلى أن هناك فارقاً بين المطالبة بـ«إلغاء» قانون الطوارئ، وإنهاء «حالة» الطوارئ، فـ«قانون» الطوارئ قانون قائم منذ عام ١٩٥٨، وهو قانون استثنائى يطبق فى الحالات الطارئة كالحروب والأوبئة والكوارث العامة والفوضى الشاملة.. بناء على قانون يصدر بتطبيقه لوجود «حالة طوارئ».. وهناك فارق بين المطالبة بإلغاء «حالة الطوارئ» القائمة بالفعل منذ اغتيال الرئيس السادات فى السادس من أكتوبر ١٩٨١، وهو ما يعنى وقف العمل بقانون الطوارئ - وبين إلغاء القانون نفسه!

وعلى عكس ما يعتقد كثيرون فلا يوجد شىء اسمه قانون «الأحكام العرفية» لأن ذلك هو العنوان الذى كان يطلق على «قانون الطوارئ» قبل ثورة ١٩٥٢، ولذلك فإن التنبؤ - وأحياناً المطالبة - بأن يتولى الجيش الأمور، ويعلن «الأحكام العرفية» هو كلام لا معنى له، لأن الطوارئ - التى هى الأحكام العرفية - قائمة بالفعل ومعلنة منذ ٣٠ عاماً، وفى حالة تولى الجيش الأمر فلن يعلن الأحكام العرفية، ولكنه يتولى كل السلطات، فيوقف تطبيق الدستور، ويتولى السلطتين التنفيذية والتشريعية، لفترة انتقال يحددها ويصدر «دستوراً لفترة الانتقال»، يمكن وصفه بأنه «دستور الطوارئ» وهو اختيار أتمنى ألا يطالب به أحد، وألا يتصرف أحد بطريقة تدفع الأمور إلى هذا الاتجاه، الذى يعود بنا إلى الوراء مائة خطوة.

أما وقد فُتح باب تعديل دستور ١٩٧١، فى الحدود التى تتيح لنا الفرصة لانتقال ديمقراطى للسلطة، ثم لإلغاء الدستور نفسه بعد ذلك، ووضع دستور ديمقراطى لجمهورية برلمانية، فإننى أتمنى أن تأخذ لجنة التعديلات الدستورية بالاقتراح الذى سبق لى أن اقترحته فى مقال نشرته «الأهرام» فى ٦ يناير ٢٠٠٧، دعوت فيه إلى إلغاء المادة ١٣٨ من الدستور، الخاصة بحق رئيس الجمهورية فى إعلان حالة الطوارئ، لتحل محلها مادة أخرى هى نص المادة ١٩٩ من مشروع دستور ١٩٥٤، ويجرى نصها كالتالى «فى حالة الحرب أو وقوع اضطرابات جسيمة تخل بالأمن إخلالاً خطيراً يجوز لرئيس الجمهورية أن يطلب من البرلمان تفويض الحكومة فى سلطات معينة، لمواجهة الحال، وإذا كان مجلس النواب منحلاً وجبت دعوته ويظل البرلمان مجتمعاً تحقيقاً لكفالة الحريات العامة وللرقابة البرلمانية الكاملة مادام التفويض قائماً.

(تتمة المقال ص ١٥)

صلاح عيسى

فى الممنوع

مجدى مهنا
يكتب:

«المصرى اليوم» تعيد نشر مجموعة من مقالات الراحل النبيل مجدى مهنا

لماذا «مفيد».. ولماذا «شهاب»؟!

لا أعرف السنة التى ولد فيها الدكتور مفيد شهاب، وزير الشؤون البرلمانية، ولا الظروف التى ولد فيها، ولا لماذا أطلق عليه والده اسم «مفيد»!

«شهاب» هو اسم الأسرة، وهو يعنى النجم الساطع، والدكتور مفيد نجم ساطع فى سماء السياسة.. رجل لكل العصور.. ظهر فى عهد عبدالناصر، وكان أحد رجال نظام حكمه، ولو امتد العمر بالرئيس عبدالناصر لكان للدكتور مفيد شأن آخر.

لكن قضية مراكز القوى عام ٧١ قضت على طموحه السياسى، وكان لابد أن يتوارى ويختفى ويكتفى بالعمل الجامعى، وأن يحمد الله أنه لم يتعرض للسجن كما تعرض له غيره.

إلى أن ظهر فى بدايات عهد الرئيس مبارك فى قضية طابا فى بداية الثمانينيات، وبدأ نجمه يلمع من جديد، وتعلم الدرس، وقرر أن يظهر ولا يختفى مرة أخرى.. والطريق إلى ذلك معروف.. أن ترضى السلطان عنك.. وأن تعرف الحدود التى لا يجب عليك تجاوزها.. فإذا كان مسموحاً لك بالدخول ثلاثة أمتار.. فعليك أن تتقدم مترين فقط.. تأدباً وتعقلاً واحتراماً.. وتدرج الدكتور مفيد فى المناصب الرسمية مرة أخرى.. ولا تكاد تعرف له موقفاً فى أى من هذه المناصب التى تقلدها، وما البصمة التى تركها عليها.. غير رغبته فى الاستمرار فى المنصب.

ومشكلة الدكتور مفيد هى أنه يريد أن يعطى عن نفسه صورة ليست له.. أى أنه يتصرف بطريقة.. ويريد أن يترك انطباعاً لدى الرأى العام مختلفاً تماماً عن الطريقة التى يتصرف بها.

شىء أقرب إلى الازدواج فى الشخصية.. وفى الحقيقة لا يوجد ازدواج، إنما هو الصراع الداخلى.. ولعبة التوازنات.. التى تجعلك تمشى على الحبل.. أن تدلى بتصريح معين.. ثم تتراجع عنه.. أو أن تغيره على نحو مغاير لحقيقة ما قلت.

هذا هو الدكتور مفيد.. عشرات التصريحات يدلى بها.. ثم يتراجع عنها ولا يعترف أبداً بخطأ يقع فيها.. فهو معصوم من الوقوع فى الخطأ.. وهو يريد أن يرضى الحاكم.. وأن يحصل على احترام المحكوم.. وهذا صعب.. بل من رابع المستحيلات فى لعبة السياسة فى مصر.

حقيقة شخصية الدكتور مفيد أنه ملكى أكثر من الملك.. فإذا أراد الحاكم قانوناً يوسع من هامش الحرية، وهذا افتراض، وطلب من الدكتور مفيد أن يتولى صياغة هذا القانون.. فإنه يميل باسم الحفاظ على حق المجتمع وأمن النظام إلى وضع القيود التى تقلل من مساحة الحرية.. ولذلك، فكل قوانين الإصلاح السياسى التى ستخرج من تحت يديه.. لو قدر له أن يفرغها من مضمونها.. لفعل ذلك بلا تردد وبدم بارد.. وهو فى هذا متسق تماماً مع ذاته.. حتى ولو أراد أن يظهر على خلاف ذلك.

لو أراد الدكتور مفيد شهاب أن يحصل على راحة البال.. لرضى بدور محامى الحكومة ومحامى النظام والمدافع عنه.. ووضع خبراته وإمكانياته فى خدمته.. وله فى ذلك أن يتخذ ما يشاء من مواقف وأن يدلى بما يشاء من تصريحات.. ثم ينسى أى شىء آخر.

الشىء المحير بالنسبة لى هو أننى لاأزال أفكر لماذا اختار والده اسم «مفيد» له؟!

■ نشر هذا المقال فى ٢٩/ ١١/ ٢٠٠٦

خليهم إتنين قهوة .. فيه ضيف حيشرفنى هنا كمان شوية !

زين العابدين بن على

amroselim@hotmail.com

اصطباحة

قاطم الفرحة!

كنا نظن أننا سنعود من ميدان التحرير فرحين كما لم نفرح من قبل، لكننا عدنا إلى بيوتنا مُهانين، ولم يكن غريبا أن نعود إلى بيوتنا مهانين فى عهد مبارك، فقد تفنن مرارا وتكرارا بأخطائه وسياساته وقراراته وتصريحاته فى إهانة المصريين، لكن الإهانة فى تلك الليلة اكتسبت طعما مريرا مضاعفا، ربما لأن الناس شعروا بأنهم تخلوا عن ذكائهم وصدقوا لساعات أن الله يمكن أن يقطع لهذا الحاكم عادة فيجعله يكمل فرحتهم بدلا من قطمها كما تعود دائما وأبدا.

لا أظن التاريخ قد عرف رئيسا مثل مبارك، حظى بكم مهول من الفرص لختام مسيرته السياسية الرديئة ختاما مشرفا، لكنه أضاع كل الفرص، وقرر أن ينكد على شعبه «حتى آخر نفس»، وربما كان لله فى ذلك حكمة. وسط زحام الغاضبين المحتشدين فى التحرير وما حوله من شوارع حتى مطلع الفجر، رأيت رجلا ريفيا فى الخمسين من عمره، يرفع يده إلى السماء ويقول بفرح هستيرى «الحمد لله.. الحمد لله»، ذهبت لأسأله عما يفرحه إلى هذا الحد لعلى أفرح وأرتاح أنا الآخر، فقال لى بصوت لن أنساه طيلة عمرى: «طبعا يا بنى.. اللى زى ده ما يستحقش يخرج مرفوع الراس.. أنا كنت خايف ليخرج كده من سكات ويبقى بطل.. إنما ربنا لسه شايل له كتير»، كل دهشتك من غضب الرجل وغله ستزول عندما يقول لك إن أسرة أخيه «راحت» غرقا فى عبارة الفساد ٩٨، ولو واصلت تجولك فى الميدان وما حوله لاكتشفت أنه تحول إلى أكبر متحف مفتوح للظلم فى العالم، ظلم سيظل يطارد مبارك ورجاله حتى يوم الحساب.

لا أدرى من هو أذكى إخواته الذى كتب الخطاب الأخير لمبارك، لكننى أزعم أنه لو كانت قد أسندت كتابته إلى لجنة مكونة من إبراهيم عيسى وعبدالحليم قنديل وعلاء الأسوانى لما كانت تلك اللجنة مجتمعة قد نجحت فى أن تثير مشاعر الكراهية والغضب والإحباط تجاه مبارك كما فعل الخطاب وكاتبه، عدت إلى البيت فأخذت أقلب فى القنوات فلم أجد أحدا حتى ولو كان من المؤيدين له وهو يعبر عن فرحة عارمة بالخطاب أو يبكى تأثرا به أو يحلل بحماس معنى دفينا يكمن بداخله، الكل خائف وقلق ومتوتر، لأن الكل أدرك أننا أمام رجل يتملكه الفهم الخاطئ للكبرياء، رجل يخوض معركته الأخيرة ضد شعبه من أجل إنقاذ نفسه فقط، رجل غرق فى الأوهام حتى صارت الأوهام ذاكرته، يظن أن شعبه سيصدقه عندما يقف ليقول إنه لن يقبل إملاءات أجنبية من أحد، على أساس أن الشعب كان نائما طيلة الثلاثين عاما ولا يعرف كل ما فعله لخدمة أمريكا وإسرائيل، وأننا لم نعرف أبدا بكفاح إسرائيل المستميت منذ اندلاع الثورة لإبقائه على كرسيه حفاظا على مصالحها.

لا أدرى كيف أقنعه كاتب الخطاب بأن يقول جملة مثل «أغلبية المصريين يعرفون حسنى مبارك، ويحز فى نفسى ما ألاقيه من بعض بنى وطنى»، أقسم بالله أننى شعرت بالألم وأنا أستمع إلى تعليقات المئات على جملة كهذه وأنا أستمع إليه على قهوة فى عابدين، شعرت بالألم لأن مصر ابتليت بحاكم يأبى حتى اللحظة الأخيرة أن يواجه الحقيقة، ها هو يعترف بأنه يخطئ ولكن بعد فوات الأوان، ها هو يتذكر دماء الشهداء ولكن بعد أن تحولت إلى لعنة تطارده، وها هو فى نفس الخطاب يقول جملته السابقة ليكشف أنه ليس مقتنعا أصلا باعتذاره ولا باعترافه، فهو لايزال يعتقد أن أغلبية المصريين تحبه وتعشقه، وأن هناك فقط قلة مندسة هى التى خرجت لتملأ شوارع مصر مطالبة بإسقاط نظامه، لايزال منشغلا بما قاله الناس عنه، وليس مشغولا بما فعله بهم.

لعلمك أنا فى لحظات كهذه تظهر علىّ سذاجة غريبة، فآخذ فى سؤال نفسى ومن حولى أسئلة بلهاء من نوعية «ماحدش من اللى حواليه بيفرجه على التليفزيون عشان يشوف اللى بيجرى فى كل ميادين مصر؟.. مابيخليهوش يقرا الجرايد؟.. ده حتى جرايد الحكومة بقت مع الناس وضده.. هو مابيقراش التقارير الدولية اللى بتكشف إن مصر بقت فى حالة يرثى لها فى عهده؟»، وأصدقائى يعرفون أن الحل الوحيد لإخراجى من حالة كهذه هو تذكيرى بعدة أمثال شعبية لا يصلح جميعها للنشر، لكنها تنجح دائما فى إيقاف أسئلتى الساذجة، وللأسف لا تنجح فى إيقاف حزنى على مصر التى لا يريد مبارك لها أن تعيش فرحة غير مقطومة.

(تتمة المقال ص ١٥)

بلال فضل
belalfadl@hotmail.com

قالوا:



«الشرق الأوسط سيتخلص قريباً من أمريكا وإسرائيل»

الرئيس الإيرانى محمود أحمدى نجاد



«سجلت رقماً قياسياً»

جهاد الخازن فى «الحياة» اللندنية، واصفا المظاهرات المطالبة بإسقاط الرئيس مبارك

«أبناؤنا خير اعتذار عن نقائصنا»

أحمد رجب فى «الأخبار».




«لم ألمس نية صادقة للتغيير»

د. جابر عصفور فى «الوفد»، مبررا استقالته من منصبه كوزير للثقافة

الممنوعات السبعة فى التحرير: الحزب الوطنى والشرطة والأسلحة والمرايات وأدوات الأظافر والأحزمة والعطور

كتب - أيمن هريدى:

قائمة تضم ٧ ممنوعات، وزعها شباب التحرير على مسؤولى التفتيش لمنع أصحابها من دخول الميدان، لحماية الثورة من المندسين وللحفاظ على أمن المتظاهرين، القائمة تبدأ بالأسلحة بكل أنواعها، كما يمنع من الدخول أى شخص لا يحمل إثبات شخصية أو المنتمين للحزب الوطنى ولجهاز الشرطة، خاصة بعد أحداث المواجهات بين المتظاهرين وراكبى الجمال والخيول، وبالنسبة للسيدات فحسب تأكيد سارة، إحدى المتطوعات فى لجان التفتيش، يتم منع المرايات وأدوات التجميل التى تحملها الفتيات فى حقائبها حتى الملقاط والأحزمة الحديدية، وقالت: «بنجرب العطور قبل ما نسمح بدخولها، حتى نتأكد أنها ليست مخدراً، ونمنع أيضا أيا من لوازم الفتيات القابلة للاشتعال أو أدوات الأظافر، ونعتذر بشدة لكل من يتم تفتيشه أو احتجاز أى من الأدوات التى يصطحبها، وطبعا اللى بيعرف إن الحاجة دى ممنوعة مش بيجيبها معاه تانى الميدان».

سارة قالت: «لدينا ٤ لجان تفتيش عند كل مدخل من مداخل التحرير، للتأكد من تفتيش الجميع دون نسيان أى شىء، خاصة بعدما تم العثور على أدوات حديدية وأسلحة بيضاء فى النقطة الأخيرة للمداخل مع البنات، حيث تم اكتشاف عدد من الآلات الحادة أخفتها الفتيات فى أماكن حساسة مما دفع المنظمين لزيادة أعداد البنات المتطوعات أمام مداخل الميدان».

لجان التفتيش تمنع دخول قائمة الممنوعات




مصطفى بعد استلام ورديته

يوميات متطوع فى لجان التفتيش: أقوم الصبح بدرى.. والمتظاهرين نايمين

كتب - أيمن هريدى:

مطلوب ٣٠ متطوعاً على مدخل شامبليون و١٠ على مدخل طلعت حرب و٥٠ آخرين على كوبرى قصر النيل.. جمل يسمعها المتظاهرون يوميا عبر الإذاعة الداخلية لثوار التحرير، لتنشيط عمليات حماية وتأمين المداخل، من بين هؤلاء برز مصطفى أحمد محمد، أحد المتطوعين ضمن لجان التفتيش المنتشرة على مداخل الميدان، مصطفى يؤدى مهمته وإلى جواره أجندة صغيرة يدون فيها يومياته، كتب فيها: «اليوم استيقظت مبكراً على غير العادة لأبدأ عملى مع المجموعة المكلفة بتأمين مدخل باب اللوق، حيث تسلمت عملى فى التاسعة صباحاً ومهمتى هى تفتيش الأشخاص تفتيشا دقيقا لضمان عدم وجود أى أشياء ممنوعة سواء من أسلحة أو غيرها من المواد القابلة للاشتعال أو تضر بالآخرين، وأواجه أحيانا مواقف غريبة من الناس، منها اعتراضهم على عملية التفتيش فأهدئهم بعبارات لطيفة تمتص غضبهم وأبلغهم أن ما نقوم به هدفه الحفاظ على أمنهم داخل الميدان ليشاركوا فى المظاهرات دون خوف، وتزيد عملية التفتيش فى أيام المظاهرات المليونية بسبب الكثافة العددية للحضور وأعمل يوميا ما يقرب من ١٢ ساعة وأحيانا أضطر للمبيت فى الميدان عندما يقل عدد المتطوعين، حيث تم تخصيص خيمة للمتطوعين نتبادل فيها النوم مع باقى المتطوعين لأننا نقوم بتأمين المداخل طوال ٢٤ ساعة يوميا خوفا من حدوث أى شىء يعكر صفو الثورة التى نفتخر بها جميعاً.

بلاغ للنائب العام من صاحب قناة البدر ضد الفقى وأنيس بسبب عودة «الرحمة»

كتب - حمدى دبش:

نبيل بدر، صاحب قناة «البدر» الفضائية، تقدم، أمس الأول، ببلاغ إلى النائب العام المستشار الدكتور عبدالمجيد محمود، ضد أنس الفقى، وزير الإعلام، واللواء أحمد أنيس، رئيس الشركة المصرية للأقمار الصناعية نايل سات، بسبب استمرارهما فى قطع الإرسال عن قناة «البدر» دون أسباب، رغم حكم محكمة القضاء الإدارى الصادر قبل شهرين بعودة الإرسال إليها.

هويدا مصطفى، محامية المدعى، قالت لـ«المصرى اليوم» إن أنس الفقى وأحمد أنيس تجاهلا تنفيذ حكم محكمة القضاء الإدارى واستمرا فى استخدام التعسف فى قطع الإرسال عن القنوات دون ذكر أسباب، وأضافت: «سبق أن حاولنا معرفة سبب قطع الإرسال عن قناة (البدر) ولم نصل حتى الآن إلى إجابة، مما تسبب فى تشريد ٣٠٠ موظف فى القناة، إضافة إلى تعرض صاحب القناة لخسائر مالية كبيرة تتعدى ٢٠ مليون جنيه منذ ٥ أشهر من إغلاق القناة». وعن سبب عدم تقديمها شكوى إلى النائب العام منذ قطع الإرسال قالت: «لأنه ليس جهة اختصاص، ولكن بعد أحداث ٢٥ يناير صدر قرار من النائب العام ونشر فى الصحف بفتح الباب أمام البلاغات من المتضررين ضد الوزراء».

وأضافت أن الشىء الغريب أن وزير الإعلام أعاد البث مرة أخرى إلى قناة «الرحمة» فقط رغم أنها قناة دينية بعد يومين من ظهور الشيخ محمد حسان، صاحب القناة، فى أحد برامج التليفزيون المصرى لتوجيه رسالة تهدئة إلى المتظاهرين بميدان التحرير، فى الوقت نفسه استمر إغلاق قناة «البدر» رغم أنها قناة اجتماعية، وعلى أى أساس يصدر أنس الفقى قراراً بقطع وعودة القنوات الفضائية.



الفقى